

انتشرت بكثافة في المنطقة العاشرة..

مطبوعات ومنشورات
تنصيرية توزع بالكويت

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1813) 2 - 8 August 2008 (Year

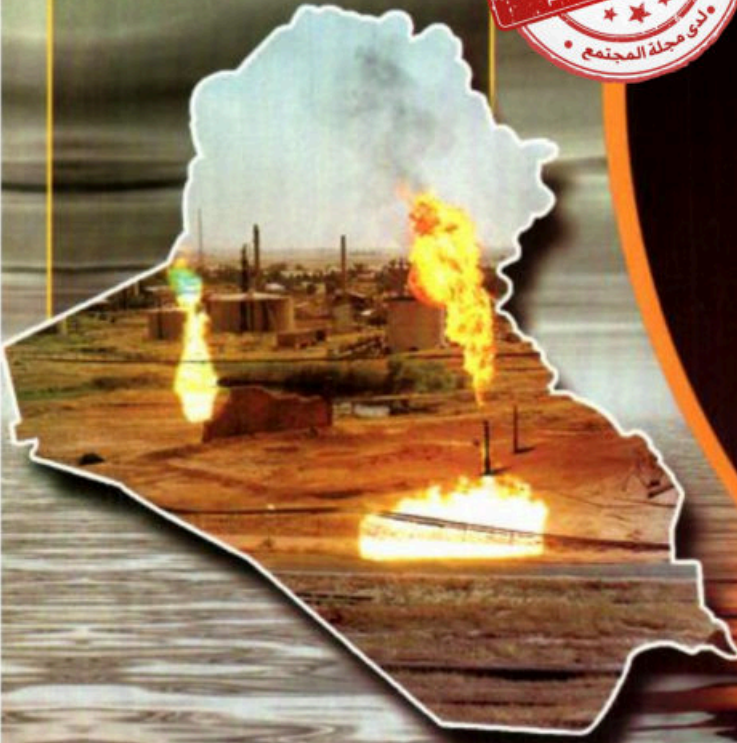
١٤٢٩ هـ / ٨ أغسطس ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)

دراسة للأوضاع في المنطقة وأهم اتجاهات تطورها

«القوقاز» .. بين تراجع روسيا
وأطماع أمريكا وأوروبا

الأرض.. في خطر!

صناعاته تدهورت والصراع
عليه أصبح عرقياً ومذهبياً
نفت العراق..
إلى أين؟!



الاحتباس
الحراري يهدد
بتغيرات مناخية
وكوارث بيئية
قاتلة

مؤتمر الحوار في مدريد يدعو إلى: وثيقة دولية لتجريم الإساءة للأديان

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

الوطن

السبت 5 مايو 2007

- الأولى
- اقتصاد
- رياضة
- مقالات اليمين
- مقالات اليسار
- الأخيرة
- الوفیات

 mobile.alwatan.com.kw

الوطن

من موبايلك !

mobile.alwatan.com.kw

المجتمع

الآن

٥,١٠ د.ك

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

في متناول الجميع

فقط دينار ونصف شهرياً

عن طريق الإستقطاع الشهري تصلك إلى عنوانك

لا تتردد في دعم الإعلام الإسلامي فهو دعم لك



ضع العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

اشترك الآن .. لضمان وصولها إليك بانتظام كل أسبوع

بنك بويان - رقما الحساب: ٠٠٨٨٨١٠٧٥ / ٠٠٨٨٨١٠٧٦

تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

في هذا العدد:



غزة

مجزرة الشاطئ.. رحلة إيمانية تغرق في الدماء

العراق:

«ماسح ضوئي» يصور النساء عاريات عند نقاط التفتيش



موريتانيا:

التجمع الوطني للإصلاح والتنمية، تواصل، يعقد مؤتمره الأول

مؤتمر الحوار:

وثيقة دولية لتجريم الإساءة للأديان

بروز إقبال:

الجيش الباكستاني أداة حرب أمريكية

دراسة:

«القوقاز» بين تراجع روسيا وأطماع أمريكا وأوروبا

عظماء هنسيول:

المجاهد الداغستاني الإمام شامل

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج،
ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع،
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٧٦).

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولاراً أمريكياً.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨١٣ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع المجتمة على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

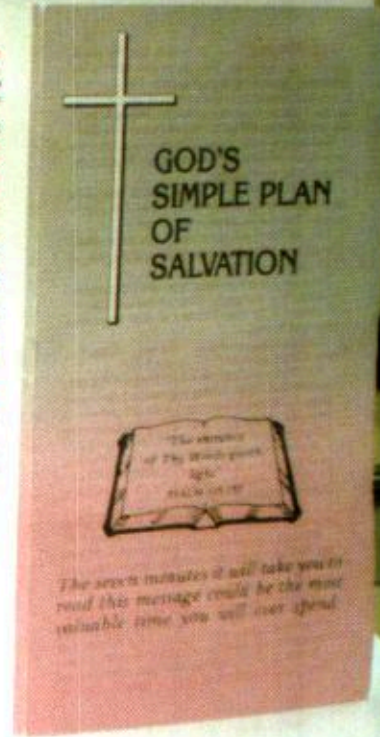
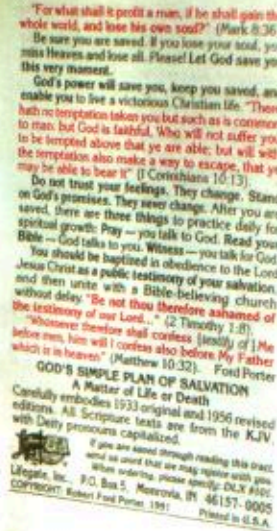
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



عادت منشورات التنصير للظهور مرة أخرى بالكويت، حيث يقوم أشخاص بتوزيع هذه المنشورات والكتيبات على المارة وعلى السيارات وخاصة بالمنطقة العاشرة. وقد حصلت «المجتمع» على نسخ من هذه الكتيبات والمنشورات عن طريق بعض الغيورين على الدين، ويظهر بالصفحة صور لهذه المطبوعات.



انتشرت بكثافة في المنطقة العاشرة..

مطبوعات ومنشورات تنصيرية توزع بالكويت

فالظروف صعبة والموقف حرج، ولنتنبه سواء كان من فعل هذا النصاري، أو أهل الفتن فساد ذات البين.

فعلى الدولة أن تضرب بيد من حديد على كل من يفعل ذلك، حماية للدين والعقيدة، وحماية للمجتمع المدني ومكافحة للإرهاب.

الشايحي يستنكر

ومن جانبه استنكر نائب الحركة الدستورية الإسلامية المهندس عبد العزيز الشايحي عضو مجلس الأمة توزيع هذه المطبوعات التنصيرية بالكويت قائلاً: نستنكر أعمال التنصير بالكويت، ونطالب الجهات المختصة بمعرفة من وراءها، واتخاذ الإجراءات الضرورية تجاه من يفعلها وتجاه هذه المطبوعات والتحركات.

يحل شرعاً، وكذلك الأمر بالنسبة لموضوع توزيع مطبوعات تدعو للتنصير، والتي وصل إلى أيدينا نسخ منها.

إيقاظ الفتنة

وأضاف الشيخ أحمد القطان قائلاً: على رجال الأمن أن يلقوا القبض على من يفعل هذا العمل الشائن؛ لأنه قد يكون ممن يريدون إيقاظ الفتنة في هذا البلد بسبب ظروف الحرب التي تقرر طبولها في المنطقة، ولا يشترط أن يقوم النصاري بهذا العمل الشائن؛ بل قد يقوم به أصحاب الفتن حتى يوهمو الناس بأنه من فعل النصاري، فيهيح الناس ويقتتلوا. من أجل ذلك، على الدولة برجال أمنها أن تتابع من يوقظ الفتنة في الكويت

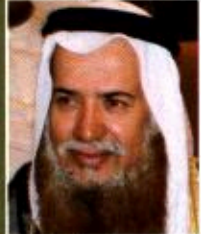
تحقيق: جمال الشراوي

وحول تعليقه على هذا الأمر قال الداعية الإسلامي الشيخ أحمد عبد العزيز القطان: قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النساء: ١٧١) ومن الغلو في الدين ما نشاهده ونسمعه هذه الأيام؛ ففي إحدى المناطق وهي منطقة «الدعية» رأينا رسم الصليب بالصبغ الأحمر على لوحات النور التي سمحت بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مثل اللوحات التي تحمل قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ (نوح: ١٠)، أو قول النبي ﷺ: «استغفر الله»، أو الشهادتين: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وهذا الفعل من الإرهاب والغلو والتطرف، ولا

عبد العزيز الشايجي: نستكر أعمال التنصير ونطالب الجهات المختصة بمعرفة من وراءها



الشيخ القطان: على الدولة أن تضرب بيد من حديد على كل من يفعل ذلك حماية للدين والعقيدة والمجتمع



استحياء.

٢- الجهل: وهذا استغله المنصرون بتشكيك العامة بدينهم، وبث الشبه عليهم ورسم صورة أن النصرانية هي الدين الحقيقي، وهذا منتشر وللأسف بالمدارس الأجنبية الموجودة بالخليج؛ فتجدها مكاناً للتقريب والتنصير بشكل واضح، دون حسيب ولا رقيب!!

٣- المرض: وقد أحسن المنصرون استغلاله من قديم الزمن؛ ففتحو المستوصفات والمستشفيات، وجعلوها منطلقاً لعملياتهم تحت مسميات طبية، ولعل أشهر من استغله المنصر المشهور الدكتور «زويمر».

ثانياً: المدارس الأجنبية: التي انتشرت بكثرة بمنطقة الخليج، ولها أهداف تنصيرية تعريبية واضحة جداً، ولها طريقة جديدة وهي ابتعاث من تشعر بإمكانية تنصيره للخارج والضغط عليه بكل الطرق لتنصيره.

ثالثاً: الإغاشة: وهي تبرز في حالات الكوارث والحروب، وكان لها نصيب كبير أيام الاحتلال الكويتي، والزلازل اليمني، وغيرها؛ فتجدها تسخر كل طاقاتها من أجل التنصير.

رابعاً: وسائل الإعلام: القنوات الفضائية، والإذاعية، والشبكة العنكبوتية، والصحف، والكتب، فهي تحاول نشر مفاهيم الديانة النصرانية وإظهاره بأنه دين سماحة وحب، مع الاستمرار في محاولة تشويه صورة الإسلام والمسلمين وسبهم ونعتهم بالإرهاب، والتشدد، والتطرف، والتنفير.

وكذلك نشر الكتب بين الناس (هناك مكتبة بالبحرين تأتي على رأس من دعم الكتب والمطبوعات النصرانية).

كما يقوم المنصرون بمنطقة الخليج بإرسال الكتاب المقدس عبر البريد الإلكتروني، في الوقت الذي يقومون فيه بتشويه وتشكيك الناس في عقيدتهم. ■

نصرانية وأخيراً في تنصير عدد من الأشخاص - نادراً ما يعلن عنهم بسبب حساسية الموضوع في هذه المنطقة بالذات. وفي الكويت كان إعلان تنصر حسين قنبر قبل أكثر من ٥ سنوات مؤشراً بأن جهود التنصير في الخليج بدأت تؤتي ثمارها.

اعتراف منصر

وقد اعترف أحد كبار المنصرين بالمنطقة في لقاء بإحدى القنوات الفضائية بقيامهم بالتنصير بالكويت قائلاً: نحن نعمل في التبشير (التنصير) داخل الكويت ولكن ليس بصورة علنية!

وكان أول نشاط تنصيري بالكويت عام ١٩١٠م، وقامت به الإرسالية العربية التابعة للكنيسة الإصلاحية في أمريكا ومقرها «نيويورك»، وافتتحت الإرسالية محلاً لبيع الإنجيل في «شارع السوق»، وعين فيه مسيحي من «بغداد».

الأسباب التي تساعد على

انتشار التنصير:

أولاً: الفقر، والجهل، والمرض:

١- الفقر: من أهم وأعظم أسباب انتشار التنصير استغلال فقر الشعوب وهذا واضح في أفريقيا، وقد استغل المنصرون الفقر باليمن، ولعل حادثة تنصير ثلاثة يمينيين على يد الأطباء الذين قتلهم مواطن يمني خير دليل على ذلك.

ولقد استغلوا الفقر ببعض الأحياء الفقيرة بالخليج عامة، ولو كان على

التنصير بالخليج

وهذه التحركات التنصيرية المريبة بالكويت تجعلنا نفتح ملف التنصير بمنطقة الخليج بصفة عامة.

ما التنصير؟

هو حركة دينية سياسية استعمارية (استخراجية) بدأت بالظهور بعد فشل الحملات الصليبية، وتهدف إلى نشر النصرانية بين الأمم عامة، وبين المسلمين خاصة بهدف إحكام السيطرة على الشعوب.

منظمة بريطانية

وحول التنصير في منطقة الخليج كتبت صحيفة (صن داي تايمز) البريطانية عن منظمة تنصيرية بريطانية تتخصص في تنصير المسلمين دون غيرهم، يعمل أفرادها تحت غطاء التعليم، والطب وغيرها من المهن، سيما في الأقطار التي تمنع التنصير فيها. المنظمة البريطانية واسمها (فرونتيبزرز) لديها ٦٠٠ بعثة في ٤٠ بلداً إسلامياً يعملون في خفاء ويتلقون دورات تدريبية قبل إيفادهم إلى تلك البلدان.

ما كشفت عنه الصحيفة البريطانية يمثل توجهاً جديداً للكنائس اعتمد منذ مؤتمر كلورادو، عام ١٩٧٨م الذي خصص لبحث وسائل تنصير المسلمين وإنشاء كنيسة خاصة للمتنصرين من ذوى الخلفية الإسلامية، لا تمنع من تمسك المسلم المتنصر بجزء من ثقافته الأولى) كما جاء في وثائق المؤتمر.

سعي محمود

ولم تكن منطقة الخليج بعيدة عن هذا السعي المحموم لتنصير المسلمين؛ بل إن التنصير تحت ألقعة النشاطات الأخرى استهدف بالدرجة الأولى تلك المنطقة. مؤشرات هذا النشاط يمكن رصدها في الاحتفالات التي تجرى بأعياد النصراني، وفي الرسائل البريدية التي تحمل دعايات

**صن داي تايمز: منظمة تنصيرية
بريطانية تتخصص في تنصير
المسلمين تعمل تحت غطاء التعليم
والطب لها نشاط بالخليج**



جمعان الحريش: جلسة خاصة.. لمواجهة غلاء الأسعار



د. جمعان الحريش

أساسية أخرى.

وقال د. الحريش: إن أمام الوزير أحمد باقر الكثير من التحديات التي ستوضح مدى قدرته ونجاحه في متابعة السوق ومحاسبة من يتعمد الزيادات المصطنعة والمهولة في أسعار المواد الاستهلاكية والغذائية، خصوصاً في ظل وجود قوانين مطبقة تحتاج إلى تعديلات سريعة، وضرورة قيامه بتشكيل أجهزة فاعلة وقادرة على مراقبة السوق والمتلاعبين به.

وأشار د. جمعان إلى أن تصديده لملف الأسعار منذ أكثر من عامين سيظل قائماً ومستمراً تحت المراقبة، ولن يتم إغلاقه نهائياً، تحسباً لأي خلل أو تقصير مستقبلي يلحق الضرر المباشر في استقرار الأسرة الكويتية.

سيتضح من خلال ما تم تطبيقه على أرض الواقع وتنفيذه من التوصيات التي قدمها المجلس للحكومة، والتي ستبرهن على ضوء نتائجها جديتها في مواجهة هذا الملف وحمايتها للمستهلك.

وأشاد د. الحريش بقرار وزير التجارة ووزير الدولة لشؤون

مجلس الأمة أحمد باقر بمنع تصدير عدد من أصناف المواد الغذائية الرئيسية، معتبراً أنه خطوة مهمة ورئيسة في محاربة ارتفاع أسعار هذه المواد التي تتزايد بصورة مستمرة بسبب تصدير كميات كبيرة منها يومياً إلى خارج البلاد، مطالباً بضرورة تفعيل وتنفيذ عدد من التوصيات المهمة الأخرى، مثل البطاقة العائلية، على أن تتضمن أصنافاً ومواد غذائية

أعلن النائب د. جمعان الحريش أنه ومجموعة من النواب، سيقدّمون في بداية دور الانعقاد المقبل طلباً يدعو إلى عقد جلسة خاصة لمناقشة ارتفاع الأسعار، وتقييم مدى التزام الحكومة بتوصيات مجلس الأمة في هذا الشأن.

واعتبر د. الحريش قرارات الحكومة ممثلة في وزارة التجارة وعدد من القطاعات الأخرى التي اتخذتها أخيراً في شأن مواجهة ارتفاع الأسعار، أنها بداية طريق وخطوات إيجابية ومشجعة لتنفيذ جزء مهم من هذه التوصيات التي اعتمدها المجلس خلال الجلسة الخاصة لمناقشة ارتفاع الأسعار، مشدداً في الوقت ذاته على ضرورة عدم الاعتماد على الوعود والتصريحات فقط في هذا الشأن، بل إن المحك الحقيقي لنجاح الحكومة من عدمه

الوعلان: مطلوب تشديد الرقابة على برامج التلفاز في رمضان



مبارك الوعلان

طالب النائب مبارك محمد الوعلان، وزير الإعلام الشيخ «صباح الخالد، بأهمية وضع معايير وضوابط على المسلسلات التي سيتم عرضها في التلفازية خلال شهر رمضان المبارك، حتى تتفق

الدينية، فمن المفترض أن شهر رمضان هو شهر عبادة وتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وأن صيامه يتطلب من المرء أن يكون حريصاً في كلامه ونظراته وفي حركاته وسكناته، وأن يواظب على أداء

توابع الفريضة على أكمل وجه. ونبه «الوعلان، وزير الإعلام إلى أنه في السنوات الأخيرة أصبح التلفاز من أخطر المنغصات التي تدهم الصائم في بيته حاملاً معه أشياء لا تتفق مع خصوصية الشهر، ولعل الدراما التلفازية بمختلف أنواعها وتوجهاتها، تمثل الطعم الذي يتم من خلاله اصطيد المشاهد وجعله يجلس متسماً أمام شاشة التلفاز ناسياً أن وراءه صلاة، أو أن أحد المشاهد المصوّرة تحمل في طياتها ما يمكن أن يبطل صيامه.

مع القيم الإسلامية، والتقاليد الكويتية، وحتى لا تنتهك حرمة الشهر الفضيل من خلال الخروج على هذه التقاليد في هذه المسلسلات الهابطة.

وشدد «الوعلان، على أن يتم الالتزام بالضوابط الشرعية والدينية لهذا الشهر، وأن تزداد فيه جرعة البرامج الدينية التي تتيح للمشاهد فرصة الاستزادة من أعمال الخير والتقرب من المولى عز وجل، عوضاً عن أن يقوم التلفاز بإلهاء المشاهدين، ويضيع عليهم فرصة التقرب إلى الله سبحانه، وأداء مناسكهم

الشايجي: الحكومة هي المحتكر الأول لسوق العقار

دعا النائب م. «عبد العزيز الشايجي» الحكومة إلى عدم الاكتفاء بدعم بعض السلع والخدمات، وطالبها بالتركيز على الأسباب المحلية للتضخم ومن أهمها الاحتكار بكل أنواعه خصوصاً احتكار العقارات بكل أنواعها، فالحكومة هيمنتها على ٩٥% من مساحة العقار في الكويت هي المحتكر الأول، واليوم لديها قانون ال BOT الذي يمكنها من كسر هذا الاحتكار عن طريق توفير المزيد من الأراضي بكل أنواعها بشفافية وعدالة، حتى تقلل من الاحتكار، وتزيد من المنافسة، ومن ثم توقف غول الغلاء المحلي، ضارباً المثل بأسعار التخزين، ففي ظل قلة المساحات التخزينية أصبح هذا النشاط الحيوي محتكراً مما تسبب بارتفاع جنوني بتكلفة التخزين والذي يدفع ثمنه في النهاية المواطن.

فعايات صيفية لـ «مركز المروج» للفتيات

قام «مركز المروج» للفتيات التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالعديد من الأنشطة الصيفية المفيدة، مثل زيارة مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث قاموا بإعداد وتقديم برامج، وفقرات، وأنشيد، لرواد تلك النوادي. وقام المركز بزيارة العديد من المراكز التطوعية، مثل «لجنة التعريف بالإسلام»، ومقابلة شخصيات تطوعية رائدة في مجال التطوع بالكويت للتعرف على هذا النوع من الخدمات الاجتماعية المهمة. كما قامت فتيات المركز بممارسة العديد من الرياضات في نادي المهندسين الصحي، وتم تخصيص أسبوع قرآني أتمت فيه الفتيات حفظ بعض أجزاء من القرآن الكريم.

حول إتجاهك



أوتو[®]auto

مجلة السيارات الكويتية الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات

شركة الخليج لتوزيع الصحف والطبوعات

هاتف: 4841067 / 4841045 فاكس: 4836680





المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد

عددت أرجاءه من لب أوطاني

مصر: تبرئة مالك «عبارة» تسببت في غرق ١٠٣٣ شخصاً



ممدوح إسماعيل

قضت محكمة مصرية يوم الأحد الماضي بتبرئة خمسة متهمين في قضية غرق العبارة المصرية «السلام» والتي تسببت في غرق ١٠٣٣ شخصاً في البحر الأحمر خلال رحلتها من ميناء «ضبا» السعودي إلى ميناء «سفاجا» المصري في فبراير ٢٠٠٦م.

وقررت محكمة جنح «سفاجا»

بالبحر الأحمر تبرئة المهندس ممدوح إسماعيل، رئيس مجلس إدارة شركة «السلام» للنقل البحري، مالك العبارة، ونجله عمرو، نائب رئيس مجلس إدارة الشركة، الهاريين في لندن، من غرق العبارة، فضلاً عن ثلاثة متهمين آخرين.. والحكم بالسجن لمدة ٦ أشهر مع

الشغل والنفاذ على صلاح جما قبطان العبارة «سانت كاترين» المملوكة لنفس الشركة لامتناعه عن إنقاذ العبارة.

وعقب سماع الحكم، انطلق أهالي الضحايا في حالات غص و بكاء وصراخ، وقال محام الضحايا: «إن الحكم سياسي، و يمت للقضاء بصله؛ تقرب المتو

الأول من السلطات المصرية». وقد طعن النائب العام المصري المستشار عبدالمجيد محمود بالاستئناف على أحكام البراءة، وقال: «إن هناك تعسفاً في الاستنتاجات التي خرجت بها المحكمة»، مؤكداً أن ممدوح إسماعيل ونجله يتحملان المسؤولية كاملة عما حدث.

١٣ مليون جائع بالقرن الأفريقي بسبب ارتفاع أسعار الغذاء

طالبت منظمة «أو كسفام» الخيرية الدولية المانحين، بزيادة حجم المساعدات التي يقدمونها لدول القرن الأفريقي، محدثة من أن ١٣ مليون شخص في المنطقة يعانون من الجوع والفقر بسبب الارتفاع الشديد في أسعار الغذاء.

وقالت المنظمة في تقرير لها: «إن الوضع في منطقة القرن الأفريقي، التي تعاني أصلاً من الجفاف، والحروب، والفقر، قد تفاقم بسبب ارتفاع أسعار الغذاء التي زادت بمعدل ٣٥٪ بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨م».

وأشار التقرير إلى أن ٢,٦ مليون شخص في الصومال (٣٥٪ من عدد السكان) بحاجة إلى مساعدة طارئة، وأن نصف عدد سكان إثيوبيا سيكونون بحاجة إلى مساعدة طارئة بحلول نهاية العام الحالي.

موريتانيا: حزب «تواصل» الإسلامي يطالب الجيش بالنأي عن السياسة

طالب حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» في موريتانيا (تواصل)، ذو التوجه الإسلامي، الجيش بعدم التدخل في الشأن السياسي؛ لتطوير التجربة الديمقراطية في البلاد.

وقال رئيس الحزب، محمد جميل ولد منصور، في افتتاح مؤتمره الأول: «إن من الضروري أن يبقى الجيش في مجاله، ويدع السياسة للسياسيين، للخروج من حالة الالتباس الذي وقع في علاقة الجيش بالسياسة طيلة تاريخنا الوطني، وفي المرحلة الانتقالية الأخيرة خاصة». وأشار «ولد منصور» إلى أن ذلك ضروري للتطور الصحي للديمقراطية، ورسوخها في البلاد.

الرئيس الجزائري: «طريقنا لا يقودنا إلى الجنة»

الحكومة، والولاة. وعرض الرئيس مسحا شام لكل القضايا المطروحة، دون الإشراف إلى موضوع تعديل الدستور، وما كان يرغب في تمديد رئاسته فته



عبد العزيز بوتفليقة

في خطاب غير مسبوق، قدم الرئيس الجزائري «عبد العزيز بوتفليقة» حصيلة سلبية عن فترة السنوات العشر من حكمه، وقال: «لقد سلكنا طريقاً، وكنا نحسب أنه يوصلنا إلى الجنة، والآن لابد من مراجعة جذرية لأشياء كثيرة، بعدما تأكدنا أن هذا الطريق لا يقودنا إلى الجنة».

وذكرت صحيفة «الخبر» الجزائرية

أن الرئيس بدا غير راض عن حصان سياساته، في خطاب ألقاه يوم السبت الماضي بالعاصمة أمام رؤساء المجالس البلدية، والولائية، وأعضاء

وانتقد «بوتفليقة» بشدة قط الاستثمار، وتحدث عن «مؤسس خاصة طفيلية»، دون أن يذكر بالاسم. وأوضح، وهو يعرض صورة قائمة: الوضع، أنه بصدد ممارسة نقد ذاتي، وقال: «لا أجزم أحداً ولا فئة معينة».

مجرم حرب «رواندي».. يقود قوات «حفظ السلام» في دارفور

تجديد عقد «كاراكي»، الذي انتهى العام الماضي استجابة لدعوات من جماعات المعارضة رواندا وجماعات حقوق الإنسان الأوروبية. وكان «كاراكي» قد أدين من قبل محكمة إسرائيلية في فبراير الماضي ضمن ٤٠ جنر وسياسياً رواندياً بالتورط في قتل المدنيين خلال عمليات الإبادة الجماعية التي شهدتها روا في عام ١٩٩٤م، وراح ضحيتها أكثر من ٨٠٠ شخص من قبيلتي «التوتسي» و«الهوتو».

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية «جونزالو جاليجوس»، دعم بلاده لاستمرار الجنرال الرواندي «كارينزي كاراكي» في منصبه كنائب لرئيس قوات حفظ السلام المشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور.

وجاءت تصريحات «جاليجوس» بعد أن هدّدت رواندا بسحب قواتها المشاركة في بعثة حفظ السلام في دارفور، والمكوّنة من أربع كتائب، بعد إرجاء الأمم المتحدة



خدمة خاصة من وكالات مراسلي

الأمم المتحدة تطالب بريطانيا بإيقاف التمييز ضد المسلمين

هامش الأخبار

CAIR
Council On American-Islamic Relations

• رفضت قاضية فيدرالية في ولاية «سان فرانسيسكو» الأمريكية قضية

رفعها المذيع «مايكل سافدج» ضد مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير)، اتهمه فيها بانتقاد برنامجه الإذاعي الحواري الذي زعم فيه أن القرآن الكريم «كتاب الكراهية».

• أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة «ذي أوبزيرفر» اللندنية، وقالت: إنه الأكبر والأشمل حتى الآن، أن ٤٠٪ من مسلمي بريطانيا يؤيدون فكرة تطبيق الشريعة عليهم، وأن ٥٤٪ منهم يرحبون بأن يكون لهم حزبهم الخاص في البرلمان.

• أكدت مصادر فلسطينية أن قوات الاحتلال الصهيوني نفذت ٥١ خرقاً للتهندة في قطاع غزة، وأكثر من ٤٠٠ عملية اعتداء، و١٧٠ عملية اقتحام، اختطفت خلالها نحو ٣٠٠ مواطن في الضفة الغربية منذ بدء تطبيق التهندة.

• حذر مسلمو الولايات المتحدة الأمريكية المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية «باراك أوباما» من تجاهلهم، والانتكاس فقط على الدور اليهودي، مؤكداً أنهم سيكون لهم دور بالغ ومهم في الانتخابات، وأنه بحاجة ماسة لأصواتهم.

• صرح القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني، اللواء «محمد علي جعفرى»، بأن أمريكا فشلت في تشكيل حكومة «عراقية» معادية لإيران، واصفاً حكومة المالكي الموالية للاحتلال بأنها «المعجزة التي لا سابق لها في التاريخ».

• أعلنت الحركة الشعبية لتحرير السودان أنها ستخوض الانتخابات المقرر إجراؤها العام المقبل على مستوى الولايات ورئاسة الجمهورية، مشيرة إلى أنها اعتمدت رئيسها «سلفاكير ميارديت» مرشحاً رئاسياً لهذه الانتخابات.

الحكومة البريطانية لتمديد مدة احتجاج من تزعم الاشتباه بممارستهم أنشطة «إرهابية» لدى الشرطة دون تهم من ٢٨ يوماً إلى ٤٢ يوماً، ودعتها إلى توجيه تهم فورية لهم، ومحاكمتهم خلال مدة زمنية معقولة، والسماح لمحاميهم

بالاطلاع على الأدلة التي استخدمت ضدهم. وكان «شهيد مالتك»، أول وزير بريطاني مسلم (عينه «جوردون براون»، وزيراً لوزارة التنمية الدولية في الصيف الماضي)، قد حذر مؤخراً من أن مسلمي المملكة المتحدة «يُعاملون كما كان يُعامل اليهود في أوروبا أوقات اضطهادهم».



ذكرت صحيفة «ديلي بيغراف» البريطانية، أن نة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، التي تضم سعة أعضاء من الخبراء نانونيين، أبدت قلقها إزاء سماح باستمرار النظرة طلبية العامة إلى المسلمين

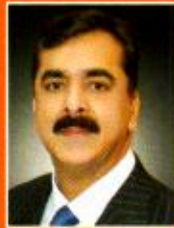
ب بريطانيا، وأوصت حكومة لندن باتخاذ سراءات فعالة للحد من ظاهرة العداء مسلمين، والتعامل معهم بصورة أفضل، ومنع سؤولين من ممارسة التمييز استناداً إلى «دين، ومعاقيبتهم». وأبدت اللجنة قلقها أيضاً من خطط

أصدر رئيس الوزراء الباكستاني «يوسف رضا جيلاني»، قراراً بنقل السيطرة على جهاز المخابرات العسكري الرئيس إلى وزارة الداخلية، وهو قرار عده المراقبون من أكبر الإشارات على تأكيد التحكم الكامل للسلطة المدنية في البلاد.

وقالت الحكومة الباكستانية في بيان: «وافق رئيس الوزراء على وضع مكتب المخابرات وجهاز المخابرات الرئيس تحت السيطرة الإدارية والمالية والعملية لوزارة الداخلية بشكل فوري». ورأى محللون أمنيون أن القرار يُعد الخطوة الأولى للحكومة المدنية الحالية في «إسلام آباد»، والتي شكّلت بعد الانتخابات البرلمانية في فبراير الماضي، بقيادة حزب «الشعب» لتأكيد سلطتها على شبكة المخابرات في البلاد.

وقال الخبير والمحلل العسكري «طلعت مسعود» (جنرال سابق بالجيش) «هذا قرار جيد بلا شك، وسيضمن وجود تنسيق أفضل بين مختلف الأجهزة الأمنية، وهو محاولة لتأكيد الإشراف المدني على شؤون أجهزة المخابرات، وهذا تطور إيجابي».

باكستان تنقل السيطرة على جهاز المخابرات إلى سلطات المدنية



يوسف رضا جيلاني

أستراليا: الشرطة تقترح مقر جمعية «الغوث الإسلامي»

القائمين عليه، على خلفية تقرير نشرته صحيفة «ذي أوسترااليان» الأسترالية، ذكر أن «الغوث الإسلامي» قدمت مساعدات للفلسطينيين

في «قطاع غزة» المحاصر منذ ما يزيد على العام، عبر جمعية «إنتربال» التي تتخذ من العاصمة البريطانية «لندن» مقراً لها.

ولم يصدر عن المتحدث باسم الشرطة الاتحادية الأسترالية تعليق حول إجراءات الاقتحام والتفتيش، وإنما اكتفى بالقول: «إن مكتب جمعية الغوث الإسلامية تمت مدهامته».



داهمت الشرطة أسترالية مكتب جمعية غوث الإسلامي، بمدينة سيدني، بتهمة تقديمها مساعدات للفلسطينيين عبر

معية، صندوق التنمية وإغاثة الفلسطينيين (تريبال) الإسلامية الخيرية التي تحظرها كل أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية؛ بزعم «قتلها بالإرهاب».

وذكرت صحيفة «ذا سيدني مورنينج هيرالد» أسترالية، أن الشرطة قامت بتفتيش المكتب لأن يحي «لاكيبا» لعدة ساعات، وحققت مع

محاولات لإدراجها عالمياً كمدينة تراثية يهودية

مخطط صهيوني لمنع الاحتفال بـ «القدس» عاصمة للثقافة العربية

وكان وزير الثقافة الفلسطيني «عطا الله أبو السبح» قد طرح في الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر وزراء الثقافة العرب الذي انعقد في «مسقط» طلب إعلان القدس عاصمة للثقافة العربية بعد



يسعى الكيان الصهيوني إلى وضع «القدس» على لائحة التراث الثقافي العالمي كمدينة يهودية؛ لمواجهة احتفالية «القدس» عاصمة للثقافة العربية في العام القادم ٢٠٠٩م.

أن اقترح ممثل العراق تأجيل إعلان بغداد عاصمة للثقافة العربية إلى عام ٢٠١٣م؛ نظراً للظروف غير المواتية التي يمر بها العراق حالياً. ويوجّه العرب باختيار «القدس» عاصمة للثقافة العربية رسالة مفتوحة إلى العالم لتأكيد عروبة «القدس» التي تتأجج الثقافة العربية بين أحيائها وشوارعها القديمة.

وبدأت المنظمات الصهيونية في التحرك لإدراج موقع «القدس» على قائمتها التمهيدية لمواقع التراث الثقافي العالمي كمدينة يهودية، والتي ظهرت في وثيقة رسمية لمنظمة الديونسكو، وهو ما يتعارض مع قرارات الشرعية الدولية المتمثلة في قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن التي تقر بأن «القدس» أرض محتلة.

.. وهدم أكثر من ٣١٠٠ منزل فلسطيني بالمدينة

الجاذ، والفعال، والسري لإنقاذ أهل «القدس» ومنازلهم، وعقاراتهم، وممتلكاتهم، ومحلاتهم التجارية، وتقديم الدعم المادي، والمعنوي، والإعلامي لهم؛ حتى يعينوهم في



أكدت مصادر فلسطينية، أن سلطات الاحتلال الصهيوني هدمت أكثر من ٣ آلاف منزل فلسطيني بمدينة «القدس» وأحيائها، في إطار سعيها لتهجير المواطنين الفلسطينيين وتهويد المدينة.

صمودهم وثباتهم على أرضهم وفي ديارهم أم الممارسات الصهيونية التهودية لـ «القدس». وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال تواصل التضييق على أهالي «القدس» من جميع النواحي؛ سواء من ناحية هدم المنازل بحجة عدم الترخيص، أو إطلاق الجردان في البلدة القديمة من «القدس» لتهجير سكانها.

وأكدت لجنة «القدس» في المجلس التشريعي الفلسطيني - أن سلطات الاحتلال هدمت أكثر من ٣١٠٠ منزل داخل شرقي «القدس»، وما زالت تواصل عمليات الهدم بصورة لم يسبق لها مثيل.

وطالبت اللجنة السلطة والحكومة الفلسطينية والعرب والمسلمين؛ بضرورة العمل

أوفروا: ٥٢% من سكان «غزة» تحت خط الفقر

حدّرت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» من ازدياد معدلات الفقر في قطاع «غزة». وقال تقرير للوكالة: «إن القيود الإسرائيلية المفروضة على حركة الفلسطينيين تشكل العائق الأساس أمام الإنعاش الاقتصادي والتنمية، وأدت إلى تراجع كبير في النمو الاقتصادي خلال السنوات الثماني الماضية». وأضاف: «إن التطورات الاجتماعية والاقتصادية في عام ٢٠٠٧م، رفعت نسبة الأسر التي تعيش في «غزة» تحت خط الفقر إلى ٥١,٨%».

وأشار التقرير إلى أن مستوى البطالة في الأراضي الفلسطينية يُعدّ الأعلى في العالم؛ حيث وصل إلى ٢٩,٥%، وأن غير العاملين في «غزة» بين شهري يوليو وديسمبر ٢٠٠٧م وصلوا إلى نسبة غير مسبوقة تُقدّر بنحو ٤٥%.

«مسيحيون من أجل إسرائيل» تنظم مؤتمرها في واشنطن

شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن فعاليات المؤتمر السنوي الثالث لـ «منظمة مسيحيون متحدون من أجل إسرائيل»، الذي يرمي للتأثير على مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة لخدمة المصالح الصهيونية. وتضمنت فعاليات المؤتمر جلسة بعنوان: «جيل يهوشع» بهدف دعم الدعوة للتيار «المسيحي - الصهيوني» في الأوساط الجامعية والشبابية الأمريكية.. كما خصّص المؤتمر جلسات للتحدث عن الإسلام وخطورته على مصالح الكيان الصهيوني، حضرها عدد من الشخصيات المعادية للإسلام.

يشار إلى أن هذه المنظمة يترأسها القس المتطرف «جون هاجي»، الذي يؤمن بأن إقامة «إسرائيل» ستعجل بعودة المسيح.

٤ آلاف مصاب بالإيدز في الكيان الصهيوني.. خلال عام واحد

الصهيونية، نظراً لأنها لا تجري الإحصائية سنوياً. وشكّك الطبيب المقيم في الكيان الصهيوني «طارق أبو الهوى» بأرقام وزارة الصحة، مشيراً إلى أنه يعتقد بوجود نسبة أكبر مصابة بالمرض، بسبب غياب عقوبات صارمة بالقانون «الإسرائيلي» تجاه جرائم العلاقات الجنسية والمخدرات، على نقيض دول أخرى تضع قوانين وعقوبات صارمة في هذا الصدد.

كشفت مصادر في وزارة الصحة الصهيونية عن آخر إحصائية للمرضى المصابين بالإيدز، مشيرة إلى اكتشاف نحو ٤ آلاف إصابة خلال عام واحد، في حين شكك عدد من المراقبين والأطباء في الكيان بهذه الأرقام، وتوقعوا أن تكون الإحصاءات الفعلية أعلى بكثير. وقال مصدر بالوزارة: «إن المصابين بمرض الإيدز بلغوا عام ٢٠٠٦م، حوالي ٣٩٤٠ مريضاً، ٤٨% منهم يتلقون العلاج... وتعدّ إحصائية ٢٠٠٦م هي الأحدث لدى وزارة الصحة

جهاز «ماسح ضوئي» يصور نساء العراق «عاريات» عند نقاط التفتيش!



أثارت صور عارية لنساء مراقبات، تم التقاطها عبر أجهزة «ماسحة ضوئية» سكانر) في نقاط العبور إلى المنطقة الخضراء، في بغداد، لثق العراقيين.

وذكرت مواقع إلكترونية مراقبة كشفت الفضيحة، أن

نوات الاحتلال تؤكد الواقعة، لكنها تزعم أن سور «الماسح الضوئي» لا تظهر النساء عاريات. وكانت السيدة «فرح الجبيري» الموظفة في لبرلمان العراقي قد احتجت على وجود «ماسح ضوئي» قالت: إنه يعرّض النساء، ورفضت لدخول فيه، وحملت لافتة كتب عليها: الأمريكي للموظفة البرلمانية: إما خلع الملابس

أو السجون الأمريكية). ومن بين الأوراق التي حملتها أثناء الاحتجاج في «المنطقة الخضراء» صورة تقول: إنها مطبوعة من جهاز «الماسح الضوئي»، وتظهر امرأة عارية تماماً.

ويشبه الجهاز «الماسح الضوئي» الثلاثة، وعلى المارين العبور بداخله، ورفع أيديهم للتأكد من خلّوهم من أي سلاح، أو متفجرات.

وأكد «عبد اللطيف ريان» المستشار الإعلامي لقوات الاحتلال في العراق، واقعة احتجاج السيدة العراقية في المنطقة الخضراء. ■

هامش الأخبار



• أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى بعدم جواز «توريث الحكم» في النظام الجمهوري، وقالت: «إن الالتزام بالدستور المتفق عليه بين أفراد الشعب هو أمر واجب شرعاً، وإن أي تغيير في نظام الحكم يجوز شرعاً شريطة موافقة الشعب عليه».

• أعلنت الخرطوم أن عملية اعتقال «رادوفان كاراديتش» رسالة للرئيس السوداني «عمر البشير» والعرب: تستهدف نفي ازدواجية المعايير لدى الغرب، كي يقبل العرب بتسليم «البشير»؛ في حال إصدار محكمة «لاهاي» مذكرة باعتقاله!

• ذكرت مصادر أمريكية أن آلافاً من العملاء العراقيين سيحصلون على تأشيرات تسمح لهم بالاستقرار في الولايات المتحدة بشكل دائم، وأن برنامج التأشيرات الجديد سيسمح بدخول (٥٠٠٠) عراقي سنوياً على مدى خمس سنوات بدءاً من العام الجاري.



• نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية عن المرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية «جون ماكين» قوله: «أعزم نقل السفارة الأمريكية لدى إسرائيل» من «تل أبيب» إلى «القدس» بشكل فوري، وبلا تردد، إذا انتُخِبَ رئيساً، ولن أغير موقفي هذا».

• أكد الرئيس الإيراني «محمود أحمدي نجاد» امتلاك بلاده لما بين خمسة آلاف، وستة آلاف جهاز طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم، مشيراً إلى أن طهران وسّعت برنامجها النووي رغم الضغوط الدولية، وأنه لا توجد مشكلة في تشغيل أجهزة الطرد هذه.

• تقدّمت فتاتان أمريكيتان مسلمتان بدعوى قضائية ضد سلسلة مطاعم عالمية شهيرة للوجبات السريعة لرفض أحد فروعها في ولاية «ميتشجان» توظيفهما لارتدائهما الحجاب، وذلك بعد أيام من رفض أحد أفرعها في ولاية «أوهايو» تقديم وجبات لسيدة محجبة. ■

تقرير: ١٠٠ مجنّدة أمريكية لقين حتفهن بالعراق



بينما قُتل ٣٩ آخرين نتيجة «حوادث» لا تمتّ بصلة للعمليات القتالية.

ومن بين هؤلاء القتيلات الأمريكيات ٨٠ من أفراد الجيش، وتسع مجنّدات بالقوات البحرية، وسبع بمشاة البحرية (المارينز)، إضافة إلى أربع مجنّدات بالقوات الجوية.

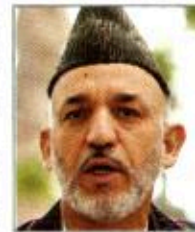
وكانت آخر مجنّدة قتيلة في العراق، الرقيب بوحدة الاستطلاع الجوي «جاكي لارسن» البالغة من العمر ٣٧ عاماً، التي قال جيش الاحتلال الأمريكي: إنها قُتلت يوم ١٧ يوليو الماضي في قاعدة «بلد» الجوية. ■

كشفت بيانات صادرة عن وزارة دفاع الأمريكية (البننتاجون) أن ١٠٠ مجنّدة أمريكية على الأقل بين حتفهن في العراق منذ تلاله في مارس ٢٠٠٣.

وبحسب إحصائية أعدتها بكة CNN الأمريكية بناءً على بيانات البننتاجون، فإنه من المائة مجنّدة أمريكية اللواتي

ين حتفهن بالعراق ٩٧ مجنّدة عاملة في خدمة ضمن الوحدات القتالية، إضافة إلى ٣ مدنيات عملن في وظائف عسكرية. كما أن ٦١ منهن قُتلن نتيجة تعرضهن جملات، أو أثناء مشاركتهن في مهام قتالية،

مسؤول أمريكي سابق: «كرزاي» وحكومته يجمعون تجار المخدرات



حامد كرزاي

المخدرات يدفعون رشاً لثلاث من قادة الشرطة والقضاة والمسؤولين الآخرين.

وكان التقرير السنوي لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة قد أوضح أن أفغانستان أنتجت وحدها ٩٢٪ من الأفيون في العالم في عام ٢٠٠٧م.

ويذكر أن حركة «طالبان» كانت قد نجحت في الحد من تجارة المخدرات خلال توليها الحكم قبل الغزو الأجنبي للبلاد. ■

قال «توماس شويتش» المسؤول سابق بمكتب مكافحة المخدرات وزارة الخارجية الأمريكية: «إن رئيس «حامد كرزاي» والحكومة أفغانية متورطون بشدة في حماية نارة المخدرات».

وأضاف «شويتش» في مقال نُشر على الموقع الإلكتروني لصحيفة «يويورك تايمز» الأمريكية: «إن نساد المرتبط بالمخدرات متغلغل حتى أعلى مستويات في الحكومة الأفغانية، وإن مهربي



المجتمع الإسلامي

حجمها العالمي العالي يزيد على ٦٠ مليار دولار الفنادق الإسلامية تنمو بنسبة ٢٠٪ سنوياً



سجلت إحصاءات منظمة السياحة العالمية ارتفاعاً في الطلب على الإقامة بالفنادق المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، التي تمثل حالياً ١٠٪ من السوق العالمية للسياحة. وتوقعت المنظمة أن يتم تطوير معايير دولية للفنادق الإسلامية في غضون السنوات العشر المقبلة.

ويقدر الخبراء حجم قطاع الفنادق الإسلامية حالياً بأكثر من ٦٠ مليار دولار، مع نمو يقوّم مثيله في الفنادق التقليدية، ويصل معدّله إلى ٢٠٪ سنوياً. ويشكل النمو الملحوظ في أعداد السائحين العرب والمسلمين، وما يصاحب ذلك من ارتفاع في معدّلات إنفاقهم عاملاً رئيساً في زيادة الإقبال على الفنادق

التي تعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

ويعيش القطاع الفندق الإسلامي في الخليج طفة غير مسبوق؛ بسبب المشروع العملاقة والمتعددة التي يشهد القطاع في السنوات الأخيرة والاستثمارات الضخمة القطاع السياحي والعقار

بشكل عام؛ نتيجة للعوائد الضخمة الناتجة، ارتفاع أسعار النفط العالمية.

ولعل أبرز ملامح هذا القطاع هو تقديمه للخمر في جميع المرافق التابعة بالإضافة إلى التزامه الشديد بتقديم الأطعمه الحلال، على اختلافها؛ فضلاً عن التبرّع بحج من الأرباح لصالح الأعمال الخيرية.

مسلمو بريطانيا يدعمون اقتصادها بـ (٣٠) مليار جنيه إسترليني

متعددة لمسلمي بريطانيا الآن للعمل؛ نتيجة افتتاح عدد من المشروعات التي أسسها مسلمو وساهمت في خفض أعداد العاطلين عن العمل من الجاليات الإسلامية.

وكان رئيس الوزراء الحالي «جوردون براو» قد أصدر عدة قرارات فور تسلمه مهام منصبه، سلفه «توني بليز» اعتبرها الكثير من المسلم والعرب موجهة ضد وجودهم في البلاد، ومنو قانون الإزهاق الجديد، وعقوبة الاعتقال بمحاكمة لمدة ثمانية وأربعين يوماً ثم الترحيل به ذلك.

أظهر تقرير للحكومة البريطانية أن مساهمة مسلمي البلاد في اقتصادها تصل إلى ٣٠ مليار جنيه إسترليني، أي ما يقرب من ٦٠ مليار دولار. وتأتي هذه الاستثمارات من خلال الأعمال الكثيرة التي يمتلكها المسلمون من محلات تجارية وشركات تدّر دخلاً كبيراً على الحكومة البريطانية؛ من خلال النظام الضريبي الصارم المتبع هناك. وقد جاء التقرير منافياً للشائعات عن عدم قوة المسلمين اقتصادياً، أو عدم مساهمتهم بشكل إيجابي في الاقتصاد البريطاني الذي يعاني من أزمة؛ نظراً لحالة الركود العالمية، حيث تفتح فرص

ارتفاع الاستثمارات الخليجية في ماليزيا

تتوقع ماليزيا جذب استثمارات من دول الخليج العربية تصل إلى تسعة مليارات «رنجيت» ماليزي (٢,٨ مليار دولار) خلال العشرة أعوام المقبلة. وأوضحت «جليلة بابا» رئيسة هيئة تشجيع الاستثمار (ميدا) أن بلادها استقبلت استثمارات خليجية بقيمة ٤,٥ مليار رنجيت منذ عام ١٩٨٠م حتى شهر مايو ٢٠٠٧م.

وأعلن اتحاد غرف مجلس التعاون الخليجي إقامة مركز في العاصمة «كوالالمبور» لدعم التجارة والاستثمار مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، مشيراً إلى أن نسبة كبيرة من أموال دول الخليج أعيد توجيهها إلى منطقة الآسيان منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

ومن الشركات الخليجية التي بدأت في الآونة الأخيرة مزاولة أنشطة في ماليزيا، «بيت التمويل الكويتي»، و«مصرف الراجحي»، و«مصرف قطر الإسلامي».

سكان العالم العربي يزيدون ١٩,٢ مليون نسمة في عامين

ذكر تقرير أصدرته «منظمة العمل العربية»، بعنوان: «التقرير العربي الأول للتشغيل»، أن سكان العالم العربي زادوا ١٩,٢ مليون نسمة خلال عامين، وأن الدول العربية تنفق على «اقتصاد المعرفة» أقل من البلدان الصناعية، مما ساهم في تقليل البحث العلمي بالعالم العربي.

وتناول التقرير إحصاءات مجمعة عن عدد السكان في الدول العربية، وظروف تعليمهم وتشغيلهم واستثمارهم لأموالهم. وأوضح أن عدد سكان الدول العربية بلغ قرابة ٣٣٨,٤ مليون نسمة في مطلع العام الجاري، بعد أن كان ٣١٩,٢ مليون نسمة في عام ٢٠٠٦م، وأن نسبة الذكور العرب تزيد عن نسبة الإناث بنسبة ٣,٤٪.

تركيا تتوقع نمو تجارتها مع العراق لـ (٣٠) مليار دولار

العام الحالي أكثر من ٢,٢ مليا دولار، وتستهدف تركيا رفع حجم التجارة إلى ٥ مليارات دولار مع نهاية العام الجاري. ونقلت صحيفة «الزمان» التركية عن «توزمان» أنه خلاا الزيارة الأخيرة التي أجراها



للعراق، والتي ضمت رجال أعمال، تم توقيع عدد من الاتفاقيات المهمة، مؤكداً حرص بلاد على إقامة شراكات تركز على المصالح المشتركة للبلدين، ومشيراً إلى خطط إقامة مناطق صناعية على الحدود.

توقع وزير التجارة الخارجية التركي «كورشات توزمان» إمكانية وصول إجمالي حجم التجارة بين بلاده والعراق إلى ٣٠ مليار دولار، وذلك بمجرد عودة الاستقرار والأمور لطبيعتها في العراق.

مشيراً إلى أنه في حال تحقق الاستقرار فإن العراق سيتمكن الوصول بحجم عائداته البترولية إلى أكثر من ٢٥٠ مليار دولار. وقد سجل حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا خلال ستة أشهر الأولى من



• استقبال معرض «إسلام. إكسبو» بالعاصمة البريطانية (لندن)، أكثر من ٥٠ ألف زائر خلال ٤ أيام؛ من

كل الفئات العمرية، ومن مختلف الأديان والثقافات والجنسيات، وكان فرصة لاجتماع أفراد الجالية المسلمة لطرح أفكارهم وآرائهم وتطلعاتهم، ومناقشتها فيما بينهم.

• أكدت مصادر مطلعة أن قوات «المحاكم الإسلامية» تبسط سيطرتها على جميع مناطق جنوب الصومال؛ بدءاً من مدينة «أفجوي» (٣٠ كم جنوب العاصمة مقديشو) حتى الحدود الصومالية الكينية، في مسافة تقدر بنحو ٦٠٠ كم، رغم الانقسامات في تحالف تحرير الصومال.

• أصدرت محكمة حقوق الإنسان في كندا حكماً لصالح المواطن السعودي «غسان أسعد»، يقضي بتعويضه أكثر من عشرة آلاف دولار عما لحق به ويسمعه من أضرار، بعد ثبوت براءته من اتهامات السلطات الكندية له بالإرهاب؛ دون دليل واضح.



• دعا السفير السوري في (واشنطن) «عماد مصطفى» خلال محاضرة أمام جمعية أمريكية لدعم حركة «السلام الآن» الإسرائيلية، إلى الاعتراف المتبادل والانهاء من حالة الحرب مع إسرائيل، وأضاف: «دعونا نجلس معا ونصنع السلام».

• اعترف تقرير «إسرائيلي» بقيام جنود الاحتلال بإرتكاب ممارسات عنيفة ضد الأطفال الفلسطينيين المعتقلين في سجونها، ومعاقبتهم بشكل مبالغ فيه، حيث يقوم السجون بربطهم وإجبارهم على النوم على الأرض ساعات طويلة، وضربهم بالهراوات!

• قال «عزّام الأحمد» رئيس (كتلة فتح) البرلمانية، إن الرئاسة الفلسطينية تدرس بجدية منذ بضعة أسابيع اقتراحاً يقضي باعتبار قطاع غزة إقليماً متمرداً يخضع لسيطرة عصابة عسكرية نفذت عصياناً مسلحاً، في إشارة لحركة «حماس».

نصاري العراق يشكلون ميليشيات مسلحة لمواجهة الإسلاميين

ب: أسامة عبد السلام

في مخطط أمريكي جديد جيج الفتنة بالعراق، وافقت ات الاحتلال الأمريكي على وبن ميليشيات عسكرية سرائية بمدينة «الموصل»، عم الدفاع عن كياناتهم مذ أي هجوم مفترض يشنه ملاميون، ضدهم!

وقالت صحيفة «دايلي تلليجراف» بريطانية: «إن مدنيين مدججين بمدافع آلية، وبنادق هجومية يحرسون نقاط تفتيش في قرى مسيحية (نصيرية) بسهل (نينوى) مال العراق».

وكانت دوريات لأفراد من «أبرشية يوسف هانس» قد بدأت أواخر العام الماضي تجوب واورع القرية، ثم ما لبثت أن أصبحت قوة



مكتملة التدريب قوامها ٢٥٠ فرداً، وحظيت هذه القوة بموافقة رسمية من القاعدة العسكرية الأمريكية في «الموصل»!

ويجمع الكاهن

«يوسف يوهانس» بين عمله كاهناً للأبرشية، ومشرفاً على الأمن؛ بقرية «كرمليس» التي تبعد ١٥ كيلومتراً شرق مدينة «الموصل»... ويبرز «يوهانس» حملهم السلاح بقوله: «إننا نواجه خطر المحو من الوجود، ولذلك لم استطع ترك هذه المدينة طوال السنوات الثلاث الماضية، وبتأسيس قوة أمنية خاصة بنا نستطيع أن نصمد مرة أخرى».

وقد زوّدت قوات الاحتلال نقاط التفتيش في «كرمليس»، وثلاث قرى مجاورة بأجهزة لاسلكي؛ حتى تكون على اتصال دائم بمركز القيادة.

البرازيل: السماح بصور المحجبات في الوثائق الرسمية

في «البرازيل».

وأضاف: «لقد أصدرنا تعميماً لجميع المسلمين الراغبين في وضع صورهنّ بالحجاب، بمراجعة مكتب الندوة؛ للحصول على رسالة منها للأحوال الشخصية، وقد أعطينا عشرات الرسائل للأخوات المسلمات، وتم استخراج جوازات سفر، وبطاقات شخصية لهنّ بصورهنّ بالحجاب، وكان لهذا الأمر وقعه الإيجابي والطيب لدى الجالية المسلمة في البرازيل».



صرّح الشيخ علي ابن محمد عبدوني، الناطق الرسمي باسم الجالية الإسلامية في البرازيل، بأن السلطات البرازيلية سمحت للمرة الأولى للمسلمات في البلاد بوضع صورهنّ بالحجاب في جوازات السفر، وفي البطاقات الشخصية.

وقال «عبدوني»: «إن إدارة الأحوال الشخصية البرازيلية اشترطت لقبول وضع صورة المسلمة بحجابها أن يكون لديها رسالة من «مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي»

مسلمو روسيا يطالبون بالمشاركة في الحياة السياسية

والثاني: أن يكون لهم حرية الاختيار والانتخاب في الجمهوريات ذات الأغلبية المسلمة، فيما يتمثل المطلب الثالث: في ضرورة التوقف عن معاملة المسلمين كمواطنين من الدرجة الثانية في المجال الإعلامي، والرابع: إعادة النظر في القضايا السياسية التي يبدو التزوير فيها واضحاً، أما المطلب الخامس: فهو التوقف عن منع الكتب الإسلامية التي تستخدم على مدى قرون عدة في شؤون العبادة، وتعدّ جزءاً من الحضارة العالمية.

يعتزم رئيس اللجنة الإسلامية في روسيا ميدري ميديفيد، وباسم المسلمين الروس، القيام بعداد رسالة مفتوحة لإرسالها إلى الرئيس

وقالت تقارير صحفية: «إن الرسالة تتضمن خمسة مطالب، الأول: السماح لمسلمين بدخول الحياة السياسية في روسيا؛ كمجموعة مستقلة ضمن الحضارة الروسية. الحق والحرية في التأثير على تكوين سياسيين: الداخلية والخارجية للبلاد،

صناعاته تدهورت والصراع عليه أصبح عرقياً ومذهبياً

نَفْط العراق.. إلى أين؟ ١٩



ثم تم إعادة الصناعات إلى ما كانت عليه قبل الحرب في أواخر الثمانينيات، ثم ما لبث النظام أن أقدم على حماقة اجتياح الكويت ليدخل في مواجهة مع العالم بأسره. فكانت حرب الخليج الثانية التي دمر فيها الجيش الأمريكي المنشآت النفطية، لتبدأ بعد ذلك مرحلة الحصار الاقتصادي التي استمرت ١٣ عاماً، حُرم فيها العراق من شراء الكثير من المواد الاحتياطية المتعلقة بالصناعات النفطية.. ومع ذلك كانت هناك طاقة لا بأس بها، وكان العراق ينتج حوالي ٢,٨ مليون برميل يومياً، يصدر منها ٢,٥ مليون برميل يومياً حتى عام ٢٠٠٣م.

١١٥ مليار برميل هي احتياطي العراق من النفط الخام يحتل بها المركز الثالث عالمياً بعد السعودية وإيران، ومليونان وثلثمائة ألف برميل يومياً ينتجها حالياً، حولت العراق إلى ساحة للطمع والحرب والخراب والانقسام العرقي والطائفي بين أهله بدلاً من أن تجعله بلداً مزدهراً!

النفط: بل زاد النهب والتدمير!

بدأت معاناة صناعات النفط منذ عام ١٩٨٠م، بسبب ظروف الحرب العراقية الإيرانية، حيث انصرفت طاقات الدولة لتمويل الحرب بالمال والرجال، الأمر الذي انعكس على القطاع النفطي فلم يطرأ أي تطوير أو تحديث على المؤسسات المنتجة.

محمد صادق أمين

صناعات النفط دُمّرت بسبب الحروب المتعاقبة التي خاضها النظام السابق، ثم جاءت فوضى الاحتلال الأمريكي في النظام الحالي لتزيد من هذا الدمار والتدهور، حيث لم تغلق الشركات التي جاءت مع الاحتلال في تنفيذ مشاريعها الاستثمارية في قطاع



استيراد المشتقات النفطية!

بعد احتلال العراق وتدمير البنى التحتية في الحرب وفي موجات الحرق والتخريب والنهب، لحق بالمنشآت النفطية دمار وتخريب كبيران، لم تستطع بعده أجهزة وزارة النفط العراقية إعادة المنشآت النفطية إلى ما كانت عليه، سواء بالنسبة إلى الحقول النفطية أو المنشآت المتعلقة بالانتاج والتصدير.. فمعدل الانتاج خلال السنوات الخمس الأخيرة هو ٢,١ مليون برميل يومياً فقط!

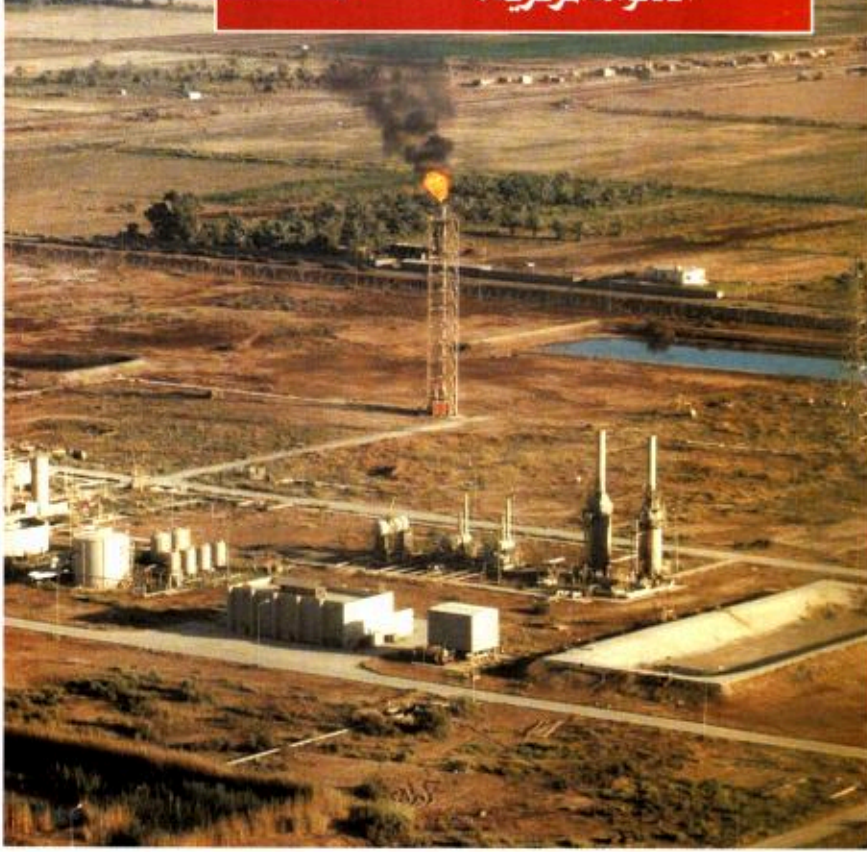
كما برزت مشكلة جديدة تتعلق بالصناعات التحويلية (التصفية)، فقد

استيراد المشتقات النفطية مليار دولار سنوياً من موازنة الدولة، فطاقة المصافي كانت تعمل بحدود ٧٠٠ ألف برميل يومياً قبل الحرب، أما الآن فهي تعمل بحدود ٥٠ إلى ٦٠٪.

تعطلت كبريات المصافي ما أدى إلى هبوط طاقة التصفية، وتسبب في قيام العراق باستيراد العديد من المشتقات النفطية من الخارج لتغطية النقص.. وتستنزف عملية



**حكومة إقليم كردستان أبرمت
١٥ عقداً مع ٢٠ شركة أجنبية
دون الرجوع أو التنسيق مع
الحكومة المركزية!**



النفط.. والصراع الطائفي!

بعد احتلال العراق ظهر عقد اجتماعي جديد بين أبناء الشعب الواحد، يقوم على أساس تقسيم العراقيين بحسب القومية والمذهب، ومن هنا جاءت فكرة تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم: كردي في الشمال، وشيعي في الجنوب، وسني في الوسط.. وعلى هذا الأساس بدأت هذه المكونات صراعاً خفياً على ثروة النفط وعائداته، فالكمل يسعى لتحقيق أكبر قدر من المكاسب على حساب المكونات الأخرى، وربما على فرضية احتمالية تتوقع تقسيم العراق إلى هذه الدويلات الثلاث؛ وهذه المرحلة هي مرحلة اقتسام «الكعكة»، والفائز من يحصل على نصيب الأسد منها.

وقد جاء «قانون النفط والغاز» المثير للجدل في البرلمان ليعكس هذا الواقع المستجد، حيث يستند القانون إلى فكرة الحاجة الماسة لتشريع جديد لاقتسام عائدات النفط بين جميع مكونات العراق بشكل عادل ومتساو، ولكنه تحول إلى مصدر آخر للتوتر بين القوى السياسية، حيث صيغت حتى الآن أربع مسودات لم يتفق البرلمان العراقيون (المختلفون في المذاهب والأعراق) على أي منها، في الوقت الذي شددت فيه الكتل النيابية في البرلمان على ضرورة إقرار القانون خلال الفصل التشريعي الجديد، رغم أن القانون لم يصل إلى البرلمان بسبب اعتراض التحالف الكردستاني عليه، بعد أن أجرى مجلس شوري الدولة بعض التعديلات على القانون.

الأكراد والنفط!

ويسعى الأكراد للحصول على امتيازات تمكنهم من التصرف في الثروة النفطية بمناطقهم الإدارية، ولذلك رفضوا أي تعديل على مسودة القانون التي توافقت عليها قادة الكتل؛ حيث فسر الطرف الكردي فقرات في المسودة تفسيراً خاصاً، وراح يبرم العقود مع الشركات الأجنبية على أساس هذا التفسير.

وفي هذا الصدد يقول النائب عن التحالف الكردستاني محمد خليل: «إن كتلته ترفض تمرير القانون بسبب التعديلات التي أنقصت من هيبة الأقاليم والمحافظات المنتجة للنفط».

وكانت خلافات حادة قد ثارت بين

حكومة الإقليم ووزير النفط العراقي «حسين الشهرستاني» خلال الأشهر الماضية، بسبب إبرام حكومة الإقليم خمسة عشر عقداً مع عشرين شركة أجنبية دون الرجوع أو التنسيق مع الحكومة المركزية، حيث يعتبر الأكراد أن من حقهم إبرام العقود النفطية بشكل مستقل.

وفي هذا الشأن يقول الوزير السابق في حكومة إقليم كردستان سامي شورش: «إن المادة العاشرة في المسودة تنص على أنه لوزارة النفط العراقية ولشركة النفط الوطنية وللهيئة الإقليمية الحق في التوقيع على العقود والاتفاق مع الشركات، وبناء على ذلك فإن الإقليم مارس حقه المشروع، خصوصاً بعد أن أقر برلمان كردستان العراق قانوناً خاصاً للإقليم».

**أثناء الحصار بلغ الإنتاج ٢,٨
مليون برميل يومياً.. وفي ظل
الاحتلال تراجع الإنتاج إلى
٢,١ مليون برميل فقط!**

**الشيعية في الجنوب ينتظرون
نتائج التجربة الكردية
المستقلة مع النفط كي
يسيطروا على النفط الجنوبي**

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متوافر الآن



المجلد ٧٢

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.د.ك

خارج الكويت ٥٦.د.ك

شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع



أهل الجنوب وبموجب نظام الأقاليم.. ولحقول النفط الجنوبية خصوصية أخرى تتمثل في سيطرة الأحزاب «الشيعة» على ثرواتها.

ويتردد أنه يتم تهريب النفط العراقي إلى إيران عبر الخليج العربي بمرأى ومسمع من قوات الاحتلال المرباطة على السواحل، وفي هذا الإطار جاءت معارك البصرة الأخيرة، حيث أقر رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي في تصريحات صحفية بأن «المليشيات هي التي تسيطر على مقدرات الدولة، وأن عائدات تهريب النفط تُقَدَّر بالملايين».

ويبدو أن الرؤية في المشهد العراقي لن تتضح قبل إجراء انتخابات مجالس المحافظات التي يختار فيها الناخبون الحكومات المحلية التي تسيّر شؤون المحافظات والأقاليم، وفي حال نجح التيار الصدري في الوصول إلى هذه المجالس، فإن مشروع إقليم الجنوب سيتعطل بسبب رفض الصديريين لنظام الأقاليم.. أما في حال نجاح مسعى استئصال الصديريين وإقصائهم عن المعادلة السياسية فإن تشكيل إقليم الجنوب قائم لا محالة؛ وبالتالي فإن محافظات الوسط (السنة خصوصاً) ستجد نفسها مضطرة لتشكيل إقليم خاص بها بهدف الدفاع عن مصالح سكانها وحقوقهم في ثروات البلد.

والصراع حالياً بين الكتل السياسية صراع قانوني في إطار سياسي وتشريعي، والمسألة ستخضع للمساومات والمفاوضات، لكن أي شكل سيتخذ هذا الصراع في المستقبل؟ هذا هو السؤال المطروح! ■

وقد أكد وزير النفط العراقي الأسبق عصام الجبلي أنه ليس من حق الأكراد إبرام العقود النفطية لأن المادة (١١١) من الدستور العراقي تقول: «النفط والغاز ملك للشعب كله»، ولأن الشعب تمثله جهتان لا ثالث لهما هما الحكومة المركزية والبرلمان الاتحادي، فلذلك لا يحق لأي إقليم التصرف وإبرام العقود بشكل مستقل.

ولكن المشكلة أن الدستور المؤقت الذي أُقِرَّ في عهد «بول بريمر» الحاكم المدني الأمريكي السابق في العراق اعتبر التحكم في ثروة النفط من صلاحيات الحكومة المركزية حصراً، بينما أعطى الدستور الدائم الذي أقرته الطوائف العراقية صلاحيات أوسع للأقاليم.

فالمادة (١١٥) تنص على أنه: «في حال وقوع خلاف بين السلطات المركزية والسلطات الإقليمية تكون الأولوية للأقاليم»، والمادة (١٢٠) تورد أنه «إذا كان هناك تناقض مع قانون أصدرته الحكومة المركزية يمكن لحكومة الإقليم تعديله ليتلاءم مع حاجة الإقليم».. ويفسر الأكراد هذه المواد تفسيراً خاصاً يعملون بموجبه دون الرجوع إلى حكومة المركز.

وقد ذكرت مصادر مطلعة أن مجلس شورى الدولة أجرى تعديلات على القانون تحد من صلاحيات الأكراد في التصرف بالثروة النفطية، وهو ما رفضه الأكراد.

الحقول الجنوبية

وعلى الطرف الآخر يترقب الداعون إلى تشكيل إقليم الجنوب معركة الإقليم الكردي مع الحكومة المركزية ليضعوا خططهم الرامية إلى الاستئثار بثروة الجنوب لصالح

أول حزب رسمي للإسلاميين في موريتانيا يشد انتباه الساحة

التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «تواصل» يعقد مؤتمره الأول



حدث مهم اهتمت به العاصمة الموريتانية «نواكشوط» بكل فعالياتها كثيراً، وهو انعقاد المؤتمر الأول لحزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية، (تواصل)، الموريتاني ذي التوجه الإسلامي في الفترة من ٢٤ يوليو حتى السادس والعشرين من نفس الشهر. وأهمية الحدث أنه يمثل تدشيناً لأول حزب إسلامي رسمي بعد سماح النظام الجديد في موريتانيا بمنح الحركة الإسلامية الحق في إعلان حزب سياسي أسوة ببقية القوى السياسية الأخرى في موريتانيا، التي وصل تعدادها إلى ستين حزباً، وفق قانون الأحزاب الجديد الذي أطلق حرية تشكيلها.

انتخاب «محمد جميل ولد منصور» رئيساً وسبعة نواب بينهم امرأة وزنجا وأحد الرقيق السابقين

وأكد «محمد غلام»، أحد نواب الرئيس له المجتمع «أن برنامج الحزب ورؤيته الفكرية تقوم على احترام كل الموريتانيين دون تفرقة، ومساواة الجميع دون تمييز، وتركز على نبذ الحزبية، والجهوية، والعرقية. الجدير بالذكر، أن الشعب الموريتاني يبلغ تعداداه ثلاثة ملايين نسمة، ينقسمون بين عرب، وزنوج، وأرقاء سابقين، والجميع مسلمون مائة في المائة، وقد فتح الحزب الجديد أبوابه للجميع، فاختار زنوجاً في هيئاته القيادية، ولجانه، كما أن أحد نواب الرئيس من الأرقاء السابقين. وتلقى تلك الخطوات من الحزب الجديد احترام كل فئات الشعب الموريتاني وثقتها في أن الحزب يقرن تصريحاته وبرامجه بالأفعال. وقد أكدت قيادات الحزب له المجتمع، أنها تفعل هذا بناء على عقيدتها ومبادئها التي تؤكد أن المسلم أخو المسلم، وأن المسلمين سواء، وأن التفاضل بين الناس بالتقوى والعمل الصالح: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات).

رؤى.. ومواقف: وسط هذه التطورات، عقد «حزب التجمع الوطني للإصلاح

نواكشوط: شعبان عبدالرحمن

الساحة الموريتانية بشتى ولاياتها.

تشكيل ديمقراطي

يقول «محمد جميل ولد منصور» رئيس الحزب: إن الحزب ظل طوال عام يقوم بعملية تشكيل هيئاته وهيكله بطريقة هادئة وديمقراطية، كما حرص على منح المرأة والشباب دوراً كبيراً في حركته ونشاطه، فشكّل منظمين: إحداهما للنساء برئاسة «منية بنت جاير» التي تعمل مديرة بهيئة الطيران المدني، والأخرى للشباب برئاسة «صبيح ولد وداي»، وقد تم اختيار المكاتب التنفيذية، إضافة للرئيس بالانتخاب الحر المباشر.

وقد شهد المؤتمر العام انتخابات ديمقراطية وشفافة، بشهادة كل المراقبين، وتم انتخاب «محمد جميل ولد منصور» رئيساً للحزب، وسبعة نواب للرئيس، يمثلون التركيبة السكانية للبلاد المتمثلة في (العرب، والزنوج، والأرقاء السابقين)، وكان لافتاً للمراقبين انتخاب المؤتمر «عبدالله جاكيتيه» وهو من الزنوج الموريتانيين. وقامت لجنة تحضيرية للإعداد للمؤتمر برئاسة «زينب بنت الخرششي»، إحدى قيادات التعليم الموريتاني، والتي انتخبها المؤتمر من بين نواب الرئيس.

وقد جاء حصول الحركة الإسلامية - القريبة من الإخوان المسلمين - على الحزب الجديد العام الماضي، بعد سنوات طويلة من الاضطهاد، والاعتقال، والتعسف، وكبت الحريات: إذ وقعت خلال عهد النظام السابق ضحية لثلاث محن في أعوام: ١٩٩٤م، و٢٠٠٠م، و٢٠٠١م، شُن خلالها نظام «ولد الطايح» حملات اعتقال ضارية، طالت من كوادرها، وقادتها، وفي مقدمتهم «محمد جميل ولد منصور»، رئيس الحزب الجديد، والعالم الكبير الشيخ «محمد الحسن ولد الددو»، رئيس «جمعية المستقبل الثقافية» التي تم تأسيسها في العهد الجديد.

وبعد وقوع الانقلاب العسكري على «ولد الطايح» عام ٢٠٠٥م، أصغر رئيس المجلس العسكري الانتقالي العقيد «محمد فال». المدير العام للأمن الوطني (الشرطة) طوال فترة «الطايح». أصغر على رفض منح الإسلاميين ترخيصاً بحزب سياسي، أسوة ببقية القوى، بل مارس تضييقاً كبيراً عليهم خلال الانتخابات البلدية والبرلمانية عام ٢٠٠٦م.

لكن بعد انتخاب الرئيس الحالي «سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله»، تجاوب مع المطالب الجارفة بالترخيص للإسلاميين بحزب جديد في ٣ أغسطس عام ٢٠٠٧م (الذكرى الثانية للانقلاب على ولد الطايح). ومنذ ذلك التاريخ، أصبح للحركة الإسلامية حزب، ونشاط، وحضور، معلن وقوي على

البيان الختامي

وقد أعرب المؤتمر عن ارتياحهم لانعقاد المؤتمر الأول للحزب بعد أقل من سنة على اعتراف السلطة الحاكمة به، والذي ثمنه المؤتمر كثيراً، وأعربوا عن سعادتهم بمستوى الانتشار الذي حققه الحزب في وقت قياسي، سواء من حيث التوسع الجغرافي، أو الانفتاح على مختلف المكونات.

وشدد البيان الختامي للمؤتمر على ضرورة الإسراع بقطع العلاقات الموريتانية مع الكيان الصهيوني، مؤكداً تمسكه بالمطالبة بالقطع الفوري لهذه العلاقات الآتمة والشائنة كمطلب وطني، وجدد تضامنه مع الشعب الفلسطيني، وتنديده بالحصار المفروض على غزة الصامدة، وكذلك الاحتلال الأجنبي للعراق، وأفغانستان، والصومال.

كما أكد المؤتمر وقوفه إلى جانب السودان الشقيق في أزمتته الحالية، منذاً بازداجية المعايير، وسياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها بعض المؤسسات الدولية، وداعياً الإخوة في السودان إلى المبادرة بحل وطني؛ يضمن وحدة السودان، وانسجام وتكامل جميع مكوناته.

وأكد الحزب أيضاً، التزامه - أفراداً ومؤسسات - بسلوك يتقيد بالضوابط والأخلاق الإسلامية، وإرساء المؤسسة، والممارسة الديمقراطية داخل الحزب وأطره، والتجرد، والابتعاد عن الحرص على المصالح الشخصية، ونيل النزاعات القبلية والجهوية والفئوية، وتغليب اعتبارات الكفاءة والفعالية والانضباط في تولي المناصب والمسؤوليات الحزبية، والتشبث بالمؤسسات الديمقراطية، واحترام الشرعية الدستورية.

اللافت أن مؤتمر الحزب الذي يحظى باحترام كافة القوى السياسية في البلاد عُقد في قصر المؤتمرات، وهو نفس المكان الذي تم فيه حفل تنصيب الرئيس، وتُعقد به المؤتمرات الكبرى للدولة.

وبينما كان المؤتمر يختتم أعماله، كانت نذر أزمة جديدة تلوح في الأفق بين الرئيس وقادة بارزين في الجيش لم يتفقوا مع سياسات الرئيس، محاولين إزاحته عبر ممارسة ضغوط سياسية، وكان زعيم المعارضة «أحمد ولد دادة» قد صعد من لهجته هو الآخر، مطالباً بانتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة. ■



محمد غلام: رؤية الحزب الفكرية تقوم على احترام كل الموريتانيين دون تفرقة.. وتركز على نيل الحرية والجهوية والعرقية

البلاد التي أدت لاستقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة بسبب الصراع الدائر بين الرئيس الموريتاني وأبرز قيادات الجيش، قال «ولد منصور»: «لقد كنا واضحين بأن مكانة الشرعية خط أحمر، وأن حل المشكلات يكون بالحوار»، مؤكداً أن حزبه لن يبرر أخطاء نظام، ولو كان مسانداً له، ولن يتحمل على حكومة، ولو كان معارضا لها.

وعن موقف الحزب من السياسة والجيش قال: «إننا نعتبر أن القوات المسلحة لعبت دوراً مشهوداً في التحول الذي شهدته البلاد منذ عام ٢٠٠٥م، والجيش يستحق التقدير، ونحن نعتبر أن للجيش صلاحياته، وللسياسة رجالها»، داعياً إلى إدارة العلاقة بشيء من الهدوء، دون فتح معارك قد تضر بالبلاد ومصالحها.

وتطرق «ولد منصور» للمواجهات الأمنية التي شهدتها موريتانيا خلال الأشهر الماضية بين رجال الأمن وعناصر التيار السلفي الجهادي. معرباً عن رفضه للتطرف في موريتانيا، وداعياً الشباب المتدين المتزن إلى الحوار مع العلماء العاملين؛ لتصحيح الأفكار، والتثبت من مقتضيات النصوص، بعيداً عن

والتنمية» (تواصل) الموريتاني مؤتمره الأول بحضور نحو عشرة آلاف مشارك، ووفود من عشر دول يمثلون القوى الإسلامية والقومية، من بينهم د. «عبد المنعم أبو الفتوح»، عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان بمصر، وقادة حزب «العدالة والتنمية» المغربي، ود. «ناصر الصانع»، عضو مجلس الأمة الكويتي، وشارك في الجلسة الافتتاحية والختامية عدد كبير من قادة الأحزاب السياسية الموريتانية.

وفى خطاب ألقاه أمام مئات المؤتمرين، أعرب رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «محمد جميل ولد منصور» عن ارتياحه للأجواء التي سبقت المؤتمر من تحضير وجه، معرباً عن امتنانه للضيوف الذين شاركوا في حفل المؤتمر الأول، ومنتذكراً قادة العمل الإسلامي في موريتانيا، سواء الموجودون منه في حزبه أو الموجودون في تشكيلات سياسية أخرى. وأكد حرص الحزب على الشرعية والاعتراف، مستذكراً أيام المطاردة والتضييق. وأثنى على قيادات إسلامية بارزة رحلت عن موريتانيا بعد جهد كبير في خدمة الدعوة الإسلامية.

وقال «ولد منصور» - الذي يقود الحزب منذ تأسيسه قبل سنة: إن الحزب منفتح على جميع أطراف المشهد السياسي، ودعا أنصاره إلى المسارعة لترميم الوحدة الوطنية للبلاد، والحفاظ على أمنها واستقرارها، والقبول بالشورى والديمقراطية كأساس للتداول السلمي للسلطة عن قناعة، وليس بناء على إكراهات تفرضها دواعي المرحلة. وعن موقف الحزب من الأزمة الدائرة في

برعاية خادم الحرمين الشريفين.. ومشاركة أكثر من ٢٠٠ شخصية عالمية

«مؤتمر الحوار» في مدريد يدعو إلى:

وثيقة دولية لتجريم الإساءة للأديان



مدير: محمد جمال عرفة

أشادت وسائل الإعلام وكبريات الصحف العالمية بدعوة ورعاية وافتتاح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للمؤتمر العالمي للحوار الذي اختتمت أعماله مؤخراً بالعاصمة الإسبانية «مدريد»، مشيرة إلى حرص «رابطة العالم الإسلامي» المنظمة له على تأكيد أنه حوار «إنساني» وليس «دينيًا» أو «سياسيًا»، بغرض إظهار سماحة الإسلام، وأنه دين عالمي يدعو للحوار بين كل البشر.

وقد تم توجيه الدعوة لما يزيد على ٢٠٠ شخصية عالمية: دينية، وسياسية، وثقافية من أتباع الأديان السماوية الثلاثة (الإسلام، والنصرانية، واليهودية) لحضور المؤتمر الذي عُقد في الفترة من ١٦ إلى ١٨ يوليو الماضي، بالإضافة إلى دعوة شخصيات من عقائد وضعية مثل: البوذية، والشتوتية، والهندوسية، والكونفوشيوسية.

واختارت المملكة عقد المؤتمر في إسبانيا أرض الأندلس القديمة، ورابطة الوصل بين العالم الإسلامي والغربي، وأوضح «د. عبد المحسن التركي» أمين عام «رابطة العالم الإسلامي» للمجتمع التي تابعت الجلسات في مدريد أن «المؤتمر لن يدخل في قضايا سياسية أو خلافات، وأنه سيدير الحوار على أساس إنساني فقط، وأنه لا يحمل توجهًا سياسيًا معينًا، ولا يتبنى أيديولوجية محددة، وإنما ينظر نظرة إنسانية».

حوار مفتوح وأكد عدد من الشخصيات الإسلامية البارزة المشاركة في المؤتمر

المؤتمر نقلة مهمة تنفي اتهامات الغرب للمسلمين بالانفلاق..
ورسالة تعكس رغبة حقيقية في الحوار مع الآخر

لإيصال المعلومة الصحيحة للآخرين، أو لأسباب أخرى خارجة عن إرادتنا».

محاور النقاش

ناقش المؤتمر أربعة محاور رئيسة هي:

- **أصول الحوار الدينية والحضارية:** وتركزت فيه مناقشات حول الحوار في كل من الإسلام، والمسيحية (النصرانية) واليهودية، وفي العقائد الوضعية مثل: الهندوسية، والبوذية، والشتوتية، والكونفوشيوسية.

- **أهمية الحوار في المجتمع الإنساني:** وتضمن مناقشات بشأن «الحوار وتواصل الحضارات والثقافات»، و«الحوار وأثره في التعايش السلمي»، و«الحوار وأثره في العلاقات الدولية»، و«الحوار في مواجهة دعوات الصراع ونهاية التاريخ».

- **المشترك الإنساني في مجالات الحوار:** ودارت فيه مناقشات حول «الواقع الأخلاقي في المجتمع الإنساني المعاصر»، و«أهمية الدين والقيم في مكافحة الجرائم والمخدرات والفساد»، و«الدين والأسرة

أن «الحوار مفتوح للجميع، وحتى لليهود لتشجيعهم على الحوار: لأنهم لا يؤمنون به أصلاً، ومع ذلك يتهمون المسلمين بأنهم ضد الحوار».

وأوضح «د. حسن بن علي الأهدل» مدير دائرة الإعلام والعلاقات العامة برابطة العالم الإسلامي أهمية هذا الحوار الإنساني للمسلمين، وحاجة المسلمين إليه لتبليغ دعوة الإسلام العالمية بقوله: «نحن في العالم الإسلامي نعاني من جهل الآخرين بعقيدتنا، وما يعلمونه عن ديننا مشوه لا يمت بأي صلة إلى الواقع في كثير من القضايا، وقد شاركت في مؤتمر عن الحوار بين أتباع الأديان قبل عشرين عاماً بإحدى الدول الأوروبية، وكان الموضوع عن المرأة، وتحذرت أحد الزملاء عن وضع المرأة في الإسلام فعلق إحدى الحاضرات، وكانت نصرانية كاثوليكية بأن هذه أول مرة تسمع كلاماً جميلاً عن المرأة.. وهذه صورة جميلة مثيئة عن الآخر لم نستطع نقلها إلى الآخرين من خلال وسائل متعددة؛ لضعفنا، وعدم امتلاكنا الأدوات المناسبة

رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر أنه اندهش أيضاً عندما وصلته الدعوة من السعودية، ثم استطرد قائلاً: «ولكنني لم أستغرب.. وميزة هذا المؤتمر أنه صادر من «السعودية»، وأنه أول مؤتمر مفتوح يضم شتات الأرض من مختلف الثقافات والأديان والاتجاهات.

أما «الشيخ علي عبد الباقي» الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، الذي ناب عن شيخ الأزهر في المؤتمر، فركز على «التعارف» الذي تحدث عنه القرآن، والحوار لتعزيز هذا «المشترك الإنساني» قائلاً: «إن الذي أفسد العالم كله هو السياسة لا الدين، وإن هذه المؤتمرات بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة هي التي يُبنى عليها التعارف الذي قال عنه القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣) (الحجرات). ومشاركة رموز من عقائد أخرى غير الأديان الثلاثة في الحوار سيكون لها أثر، وسيؤدي المؤتمر إلى نتائج مهمة، ولكن لا بد لها من قوة تدفعها مثل المملكة التي لديها الإمكانيات لتحقيق هذا الأثر».

توصيات مهمة

وقد خرج المؤتمر بتوصيات مهمة، أبرزها تشكيل «مجلس عالمي للأديان»، ودعوة المنظمات الدولية الشعبية والرسمية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، للعمل على إصدار وثيقة دولية تكفل احترام الأديان ورموزها وعدم المساس بها، وتجريم المسيئين لها. كما أوصى المؤتمر برفض نظريات الصراع بين الأديان والحضارات والثقافات، والحرص على نشر ثقافة التسامح والتفاهم عبر الحوار والاحترام المتبادل لتكون إطاراً للعلاقات الدولية من خلال عقد المؤتمرات والندوات، ودعم القيم الإنسانية المشتركة بين شعوب العالم: الداعية إلى حماية كوكب الأرض، والمحافظة على البيئة، وتماسك الأسرة وحمايتها، واستقرار المجتمع، ومحاربة السلوكيات الضارة كتعاطي المخدرات، والعبث بالأمن والسلام. ■



وعلاقتها في استقرار المجتمع، و«حماية البيئة واجب إنساني مشترك».

• تقويم الحوار

وتطويره: وتضمن مناقشات عن «الحوار الإسلامي المسيحي (النصراني) واليهودي ومستقبله وأفاقه»، و«الحوار مع المعتقدات الشرقية ومستقبله وأفاقه»، و«جهود الدول والمنظمات العالمية في تعزيز الحوار ومواجهة معوقاته»، و«الإعلام وأثره في إشاعة ثقافة الحوار والتعايش».

جراًءة.. ودهشة!

«نهاد عوض» مدير عام مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير» وصف دعوة المملكة العربية السعودية لمثل هذا المؤتمر ورعايته قائلاً: «هي جراًءة ونقله مهمة للحوار إلى مدريد ليشمل أنصار الأديان المختلفة، والأهم مشاركة من لا يشاركوننا العقيدة ولكن يشاركوننا الإنسانية مثل: العقائد البوذية، والهندوسية؛ لأنهم يمكن أن يكون لديهم ما يفيدنا من خلال تجاربهم».

وأضاف: «إن نقل الحوار من العالم الإسلامي للعالم الغربي، وفي نقطة التواصل بين الحضارتين (إسبانيا)، رسالة قوية تعكس الرغبة الحقيقية في الحوار مع الآخر والتعايش المشترك، وتفضي اتهامات الغرب لنا بعدم الحوار».

وهو نفس ما ألمح إليه «سوامي أجني فيش» زعيم طائفة «أريا ساماج» الهندوسية، الذي أبدى لـ «المجتمع» دهشته من دعوة طائفته للحضور، قائلاً: «عندما تلقيت دعوة الحضور شعرت بالدهشة؛ لأن وسائل الإعلام كانت تزعم أن السعودية متعلقة للغاية، ولكن مشاركتي بالمؤتمر غيرت هذه الصورة

تماماً، بعد أن أتاحت لي المملكة فرصة طيبة للحوار».

وأوضح أن دهشته كانت نابعة من كون العديد من الحوارات التي جرت في السنوات الأخيرة بين العالم الإسلامي والمسيحي (النصراني) فقط، وأن هذا أول حوار يشمل آخرين من الدول الآسيوية ممن يؤمنون بمعتقدات أخرى، وأنه يتوقع نتائج جيدة لهذا الحوار.

وقال «أجني فيش»: «إنني أعترف بشعار «لا إله إلا الله»، ومن المهم والضروري أن نؤمن كلنا على اختلاف معتقداتنا. بنفس الإله، رغم اختلاف الأسماء التي يطلقها على هذا الإله كل من أتباعه المختلفين فالهمم الحوار الروحي؛ لأنه يحد من العنف ويعالج أموراً كثيرة، كما أن القوى الروحية يمكنها أن تحل العديد من المشكلات السياسية المعقدة في العالم بيننا».

رجل الحوار

أما «د. مزمل حسين صديقي» رئيس المجلس الفقهي في أمريكا الشمالية فلم يستغرب صدور دعوة الحوار العالمي من عاهل المملكة العربية السعودية، وقال: «إن خادم الحرمين الشريفين هو رجل الحوار، بدأ الحوار بين المسلمين في بلده، ثم نقله إلى الخارج». كما أكد «القس صنفوت البياضي»

توصيات:

- رفض نظريات الصراع بين الأديان والحضارات والثقافات
- نشر ثقافة التسامح والتفاهم عبر الحوار والاحترام المتبادل
- دعم القيم الإنسانية المشتركة بين شعوب العالم

عبد الباقي خليفة (*)

وأكد الخبراء في التقرير، الذي يقع في ١٤٠٠ صفحة، أن الآثار الأكثر سلبية ستضرب الدول النامية والفقيرة خاصة في «إفريقيا» و«آسيا»، رغم أن هذه الدول ليست المسؤولة عن تزايد الانبعاثات الحرارية الذي يسبب ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض، وإنما الغرب ولاسيما «الولايات المتحدة» و«أستراليا» اللتان ترفضان التوقيع على «معاهدة كيوتو».

ويعتقد الخبراء أنه بحلول عام ٢٠٨٠م ستزداد أزمة البيئة حدة، وسيعاني ٣,٢ مليار شخص من نقص حاد في المياه، كما سيُعاني ٦٠٠ مليون شخص من المجاعة.. ومن جانب آخر، سيؤدي ارتفاع درجة حرارة الأرض إلى غرق المناطق الساحلية والمنخفضة وتعرض مئات الملايين من الأشخاص للفيضانات نتيجة ارتفاع منسوب مياه البحار والمحيطات بسبب ذوبان الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي. أما المناطق الأكثر تضرراً فستكون المناطق الساحلية التي تتزايد فيها الكثافة السكانية، خاصة في دلتا غرب إفريقيا وآسيا والميسيسيبي.

خطر الجفاف

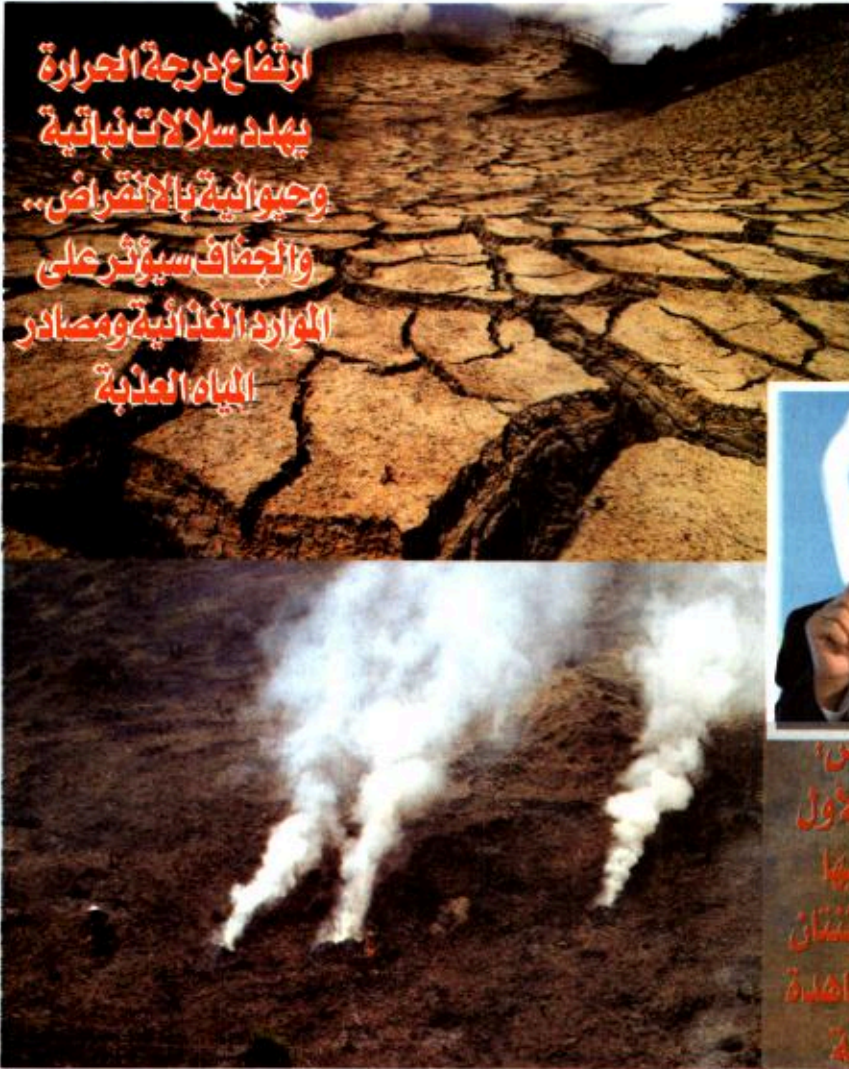
وفي بداية شهر أبريل ٢٠٠٧م، اجتمع خبراء البيئة في العاصمة البلجيكية «بروكسل»، وأصدروا توصيات تشدد على العمل من أجل الحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض بمعدل درجتين مئويتين حتى نهاية القرن الحالي.. ويظهر التقرير



توقع خبراء دوليون. في تقرير نشر مؤخراً حول آثار التغيرات المناخية. حدوث موجات من الفيضانات والجفاف والتصحر والعواصف وانقراض ما بين ٢٠ إلى ٣٠٪ من السلالات الحيوانية والنباتية مع اقتراب نهاية القرن الحالي، إذا لم يتم التصدي لظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض.

الاحتباس الحراري يهدد بتغيرات مناخية وكوارث بيئية قاتلة الأرض.. في خطر!

(*) كاتب عربي مقيم في البلقان



**ارتفاع درجة الحرارة
يهدد سلاسل نباتية
وحياة بالانقراض...
والجفاف سيؤثر على
الموارد الغذائية ومصادر
المياه العذبة**



**ستافروس ديماس،
«أمريكا» الملوثة الأول
للبيئة عالمياً تلجأ
«أستراليا».. والافتتان
لم توقعاً على «معاهدة
كيوتو» لمكافحة
التغيرات المناخية**

الأثار «المأساوية» لارتفاع درجة حرارة الأرض على النظم البيئية والكائنات الحية والموارد المائية، فيقول: «إن ارتفاع درجة الحرارة سوف يهدد العديد من السلاسل النباتية والحيوانية بالانقراض، وبالرغم من أن الأثار على البشر ستكون أقل خطورة إلا أن الجفاف سوف يؤثر بشكل أو بآخر على الموارد الغذائية ومصادر المياه العذبة، الأمر الذي سوف يزيد من سوء الوضع المتردي أصلاً في الكثير من دول العالم التي تعاني نقصاً حاداً في المياه».

هذا التقرير، الذي أصدرته مجموعة الخبراء الدوليين برعاية الأمم المتحدة، يشكل القسم الثاني من تقرير بشأن مناخ الأرض، حيث كان الجزء الأول قد صدر في فبراير ٢٠٠٧م في باريس، وركز على الأدلة العلمية التي تؤكد ارتفاع درجة حرارة الأرض.. أما القسم الثالث من التقرير، فقد صدر في العاصمة النرويجية في شهر مايو ٢٠٠٧م، ويتضمن نصائح محددة موجهة لصناع القرار حول كيفية تقليل معدلات ارتفاع درجة حرارة الأرض.

ويرى المفوض الأوروبي المكلف بشؤون البيئة «ستافروس ديماس» أن الدراسة تثبت صحة الأهداف التي سبق ووضعها الاتحاد الأوروبي لضرورة الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري، بحيث لا يتجاوز ارتفاع درجة حرارة الأرض معدل درجتين مئويتين، وذلك للحد من الأثار المأساوية المتوقعة من جراء ظاهرة الاحتباس الحراري.

وأوضح أن المفوضية الأوروبية أصدرت «كتاباً أخضر» يتناول سبل التأقلم مع ظاهرة التغيرات المناخية والمجالات التي تحتاج إلى عناية خاصة وتغيير في السلوكيات أكثر من غيرها من أجل المساعدة على الحد من

ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الجو، مشيراً إلى أن درجة حرارة الأرض ارتفعت بالفعل حالياً بمقدار ٠,٨ درجة مئوية بالمقارنة ببداية عصر الصناعة.

الملوث الأول عالمياً

وكان «ستافروس ديماس» قد وجه في أبريل ٢٠٠٧م انتقاداً حاداً للولايات المتحدة الأمريكية، واصفاً إياها بـ«الملوث الأول للبيئة في العالم»، وجاء هذا الانتقاد خلال مشاركة «ديماس» في المؤتمر الدولي لبحث آثار ارتفاع درجة حرارة الأرض الذي انعقد في بروكسل، حيث أشار إلى الأضرار التي تحدثها النشاطات الصناعية لأستراليا أيضاً باعتبارها ثاني دولة صناعية بعد الولايات المتحدة لم توقع على «معاهدة كيوتو» لمكافحة

التغيرات المناخية. ودعا المفوض الأوروبي باقي الدول الصناعية في العالم إلى أن تحدو حذو الاتحاد الأوروبي، الذي تعهد بتخفيض نسبة الانبعاث الحراري المسببة لارتفاع درجة حرارة الجو بنسبة ٢٠٪ بحلول عام ٢٠٢٠م، لترتفع إلى ٣٠٪ بحلول عام ٢٠٥٠م.. كما وجه «ديماس» نداءً خاصاً للولايات المتحدة التي تتسبب في أكبر نسبة من غاز ثاني أكسيد الكربون في العالم، وقال: «على المعنيين هناك تحمل مسؤولياتهم في خفض نسبة الانبعاث الحراري، والمساهمة في مكافحة التغيرات المناخية».

وانتقد «ديماس» الموقف الأوروبي الذي لا يساعد على التوصل إلى توافق دولي، للحد من انبعاث الغاز الذي يسبب ارتفاع درجة حرارة الجو، وحذر من مغبة تزايد هذا



الفيضانات ستجتاح المناطق الساحلية والمنخفضة بعد ذوبان الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي بسبب ارتفاع درجات الحرارة

سيؤدي إلى ازدياد معدل الفقر، والنقص الحاد في المياه، وما ينتج عن ظاهرة الجفاف من مجاعات في مختلف أنحاء العالم. ومن جهته، أكد الباحث الفرنسي «جان مارك كوفيل» أنه من الضروري العمل على تخفيض استهلاك الطاقة، وذلك من أجل التخفيف من أثارها السلبية على البيئة، مؤكداً أنه يجب استباق التغيرات المناخية التي لا مفر منها.

ويهدف المهتمون بالبيئة إلى تخفيض انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون، الذي يُعد أهم مسببات الرئيسة لارتفاع درجة حرارة الأرض.. ويحاول الخبراء إقناع الدول المعنية بتخفيض انبعاث هذا الغاز بنسبة ٢٠٪ بحلول عام ٢٠٢٠م، واعتماد مصادر نظيفة لتخفيض استهلاك الطاقة التقليدية المضرّة بالبيئة في نفس الإطار الزمني، وأوكل إلى المفوضية مهمة البحث في آليات تنفيذ هذه الأهداف.

الحيوانات.. والتنبؤ بالكوارث

ورغم التطور الهائل في وسائل التكنولوجيا للتخفيف من بعض منتجاتها المضرّة بالبيئة إلا أنها لا تزال في حاجة

للساكنات التقليدية، فقد سلطت بحوث صدرت مؤخراً الضوء من جديد على ما يُعرف بـ «الحاسة السادسة» عند الحيوانات والتي يمكن اعتمادها لرصد الزلازل.. وأعرب نائب رئيس إدارة مركز حماية البيئة في دولة سريلانكا - عقب كارثة إعصار «تسونامي» الذي ضرب مناطق في جنوب شرق آسيا - عن اعتقاده بقدرة الحيوانات على التنبؤ بالكوارث البيئية.. وقد عززت هذا الطرح شهادات فرق الإنقاذ في المحمية الوطنية الواقعة في الجنوب الشرقي للبلاد التي لم تسلم هي الأخرى من أمواج تسونامي، وذلك حين لم يُعثر على بقايا جثث الحيوانات التي كانت تعيش في تلك المنطقة، وهذا ما يشير إلى نزوحها من مكان الكارثة قبل وقوعها.

وفي السياق ذاته، تحدثت شهادات أخرى عن حالات ارتباك لوحظت لدى الحيوانات تلتها عمليات نزوح باتجاه المناطق الداخلية للبلاد، وحتى الفيلة المروّضة انتابها موجات من الرعب والهلع ولجأت إلى المناطق المرتفعة.. وتتشابه هذه الشهادات في مضمونها مع تقارير وروايات مماثلة عن تحرك يُوصف بغير الاعتيادي لبعض الحيوانات سبق هزات أرضية أو انفجارات بركانية.. وهناك من يتحدث عن مشاهد لنزوح جماعي للأفاعي والطيور سبق وقوع الكوارث الطبيعية، كما يرجع بعض الخبراء ظاهرة الخروج الجماعي لبعض الحيتان، التي عادة ما تعيش في أعماق البحار، إلى السواحل إلى الذعر الناجم عن تنبؤ مسبق بالكوارث الطبيعية. ■

الانبعاث بمعدل ٦٠٪ عما كان عليه عام ١٩٩٠م إذا لم يتم التحرك بسرعة.. كما أعرب عن أمله بأن تتراجع واشنطن عن موقفها السلبي في هذا الصدد، وأن تتجاوب مع المفاوضات الدولية من أجل خفض نسبة الانبعاث الحراري في العالم.

وفي مارس الماضي - وفي إطار توجه الاتحاد الأوروبي إلى زيادة الاعتماد على مصادر الطاقة النظيفة - أصدرت المفوضية الأوروبية خريطة جديدة بالأماكن الغنية بالطاقة الشمسية في مختلف أنحاء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، التي تستخدم الخلايا الضوئية في تحويل ضوء الشمس إلى كهرباء.. وتشير الخريطة إلى إمكانية توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية بمقدار الضعف في الدول الواقعة جنوب القارة مثل: «مالطا» و«جنوب إسبانيا» مقارنة بالمناطق الشمالية في «أسكتلندا» والدول الإسكندنافية.

وكان الزعماء الأوروبيون قد أوكلوا للمفوضية الأوروبية مهمة العمل من أجل تعزيز الاعتماد على مصادر طاقة متجددة تؤمن ٢٠٪ من إجمالي الاستهلاك الأوروبي بحلول عام ٢٠٢٠م.

برنامج حماية البيئة

وكانت العاصمة البلجيكية «بروكسل» قد شهدت في شهر أبريل الماضي «المؤتمر العالمي لمعالجة آثار ارتفاع درجة حرارة الأرض» بمشاركة ٢٨٥ خبيراً من مختلف دول العالم ومنظمات دولية على رأسها منظمة الأمم المتحدة.. وفي الكلمة الافتتاحية استعرض رئيس الوزراء البلجيكي «جي فيرهوفشتات» الآثار السيئة التي يرتبها ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض، سواء على الإنسان أو الكائنات الأخرى، موضحاً أن لهذه الظاهرة آثاراً اقتصادية وصحية مضرّة على المدى البعيد، ما يستوجب مناقشتها وإيجاد آليات فاعلة للتعامل معها.

وجاء المؤتمر تنفيذاً لبرنامج الأمم المتحدة لحماية البيئة، والذي بدأ عام ١٩٨٨م، حيث تم تقديم وثيقة ثانية للأمم المتحدة العام الماضي احتوت على نتائج العمل المنجز حتى ذلك الوقت للتعامل مع مسألة ارتفاع درجة حرارة الأرض.. وناقش المشاركون النتائج المحتملة لظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض من النواحي البيئية والاقتصادية، إذ إن الأمر

جندي اسرائيلي يطلق النار على معتقل معصوب العينين



لويس
اوكامبو

مذكرة توقيف
بحق **البتشير**
بتهمة الارهاب
دارفور

امية جمة



داخل «استراحة الهلال» بالقرب من شاطئ «الشيخ عجلين» غرب غزة، كان عدد من أبناء «مسجد السلام» يجلسون على مقاعد بلاستيكية يتبادلون أطراف الحديث، في انتظار ضيوف أعرأء على قلوبهم، كان من بينهم «نهاد عمار مصبح»، وهو أحد القادة الميدانيين في «كتائب القسام» (الجناح العسكري لحركة «حماس»).. أجواء التهذنة السائدة في قطاع غزة ربما ساعدت «مصباح» وهو أحد المطلوبين لقوات الاحتلال، أن ينتقل بسيارته، ليشارك عدداً من الشباب استجمامهم، لكن عشر دقائق فقط كانت تفصل بين مشهدين مختلفين تماماً: أحدهما «حياة»، والآخر «موت»!

حصيلتها من الشهداء خمسة مجاهدين وطفلة بريئة

مجزرة شاطئ غزة.. رحلة إيمانية تغرق في الدماء!

تغطي الركن الأيمن من الاستراحة بدت مثقبة وكأنها «غريال» بفعل الشظايا التي خلفتها العبوة، بينما الكراسي البلاستيكية التي كان يجلس عليها «مصباح» ورفاقه لا تزال ملطخة بالدماء.

استهداف مباشر

وأشار العامل في الاستراحة، إلى أن سيارة القيادي في «القسام» كانت تبعد نحو سبعة أمتار عن الخيمة، وأن العبوة الموجهة وضعت بجانب السيارة، ما يدل على أن الاستهداف كان مباشراً.

التفجير ذاته وضع حداً أيضاً لعمر الطفلة «سيرين الصفدي» ذات الأربعة أعوام، التي جاءت وعائلتها ليستجموا على شاطئ البحر.. وأكد أحد شهود العيان، أن الطفلة كانت تعد نفسها وعائلتها لمغادرة الشاطئ، بعد أن أنهوا رحلتهم، وقال: «أثناء

على شاطئ البحر، إثر تفجير عبوة موجهة، واتضح فيما بعد أن خمسة من الشهداء هم كوادري في «كتائب القسام».

بعد يوم واحد من الاستهداف، وفي ذات البقعة التي سقط فيها الشهداء، كانت ملامح الموت واضحة في المكان الذي بدا خالياً من المستجمين، وكذلك من المارة، رغم أجواء الصيف الساخنة التي تدفع عادة للاستجمام على الشاطئ.

كانت آثار الدهشة بادية على وجه «الرملاوي» (٢٠ عاماً)، وهو يشير بيده اليمنى إلى بقع الدم المجهول بالتراب، ويقول: «هنا كان يجلس «مصباح» ورفاقه الذين اصطحبوا معهم (صينية) من الحلوى.. وعلى ما يبدو لم يعطهم الانفجار فرصة لتذوقها، فتركوها وقد تناثر عليها لون الدم الأحمر!» قطعة القماش المزركشة التي كانت

غزة: وسام عفيفه

يقول «رمزي الرملاوي» - أحد العاملين في «استراحة الهلال»: «بعد عشر دقائق من إيقاف «مصباح» لسيارته بجانب الخيمة التي جلس بداخلها مع رفاقه الأربعين، ثار انفجار كبير، خلف عدداً من الشهداء والمصابين».

ثمة قلق كان جلياً في عيون «الرملاوي»، وهو يعيش لحظات الحادث مجدداً، قائلاً: «بمجرد أن سمعنا الانفجار، هرعنا للخيمة.. وجدنا «مصباح» ورفاقه مضرجين بدمائهم، بعد أن استقرت الشظايا في أجسادهم».

وأعلنت وزارة الصحة مساء الجمعة قبل الماضية (٢٥ يوليو) استشهاده ستة مواطنين بينهم طفلة، وإصابة سبعة وعشرين آخرين

أمها قائلة: «كانت حنونة جداً، وذكى، فكل من يراها يعطيها أكبر من سنّها، لوعيتها، وكثرة حديتها، وكانت تذهب إلى المسجد لحفظ القرآن الكريم».

جرح آخر

في الغرفة المجاورة لوالدة الشهيدة تقطن والدتها (جدة سيرين) في الستينيات من عمرها، وقد بُثرت ساقها جراء الانفجار، وبدأ عليها الصبر والتحمل، فلسانها لم يتوقف عن ترديد «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وبالرغم مما حل بها وبأبنائها قالت: «منذ عشر سنوات لم تذهب ابنتي إلى البحر، وعندما قررنا الذهاب برحلة إلى البحر، فوجئنا عند مغادرتنا للشاطئ بالانفجار الذي خرج من بين السيارات، فألقى بي وبيناتي على الأرض، ولم نشعر بأنفسنا إلا ونحن في المستشفى».

تحدثت الجدة عن حفيدتها «سيرين» بحزن بالغ، فهي تقلد أختها الأكبر في جميع تصرفاته، فتحل وأجبتها مثله، وتلعب معه، وتتحدث كما يتحدث، وتحب أختها الأصغر، فتحمله وتداعيه، وتتمنى أن يكبر سريعا ليقتسمها ألباها، وتضطجعه معها إلى الروضة التي تعلقت بها، وأرادت الالتحاق بها سريعا.

جرح آخر تعانيه الجدة.. حفيدتها الأخرى ابنة ابنها «آية» التي لم تتجاوز العاشرة من عمرها، وترقد أيضا في غرفة «العناية الفائقة»، ووصف طبيبها المعالج حالتها بأنها «حرجة جدا، فقد خضعت لعدة عمليات استؤصل خلالها ٤٠ سم من الأمعاء، وجزء من المعدة والطحال، كما استؤصلت مرارتها».

صورتها وهي ترقد على السرير تشير المشاعر، فكيف لطفولتها البريئة أن تتحول إلى جثة هامدة لا حراك فيها، اتصلت بها الأجهزة من كل ناحية في محاولة لإنقاذ حياتها.

مثل كل طفلة كانت «سيرين» و«آية» تحلمان بيوم صيفي جميل على شاطئ البحر، تداعبهما الشمس بأشعتها الذهبية، وتلهوان برماله، لكنهما لم تدركا أنهما قد تجاوزتا الخط الأحمر بأحلامهما الصغيرة، وأن أيادي عصابة الإجرام لم تفرق بين طفلتين صغيرتين، ومجاهدي «القسام» ■



**محمود الزهار:
لارحمة ولا شفقة
مع كل من يثبت
تورطه في هذه
الجريمة**

مرور الطفلة من المكان بصحبة والديها، أصيبت واستشهدت في الحال».

وفور الإعلان عن الجريمة، سارعت الحكومة في قطاع غزة لعقد اجتماع طارئ لبحث تداعياتها، وأمرت أجهزتها الأمنية بسرعة الكشف عن المتورطين.

يُشار إلى أن نُزلاء «استراحة الهلال»، هم من رواد مساجد غزة، ويؤكد شهود عيان، أن الاستراحة تزدهم أيام العطل الرسمية كالجمعة بالنزلاء.

من جانبه، أكد «محمود الزهار» - القيادي في «حماس» - أن الحركة ستقدم كل ما تمتلكه من معلومات حول «انفجار شاطئ غزة» للقضاء الفلسطيني، وأن كل من يثبت تورطه في هذه «الجريمة» لن تكون معه رحمة ولا شفقة. وقال: «هذه جريمة وطنية كبيرة، كونها طالت مجاهدين فشلت قوات الاحتلال الصهيوني في اصطليادهم»، مؤكداً عدم وجود خلافات داخل الحركة.

وأدان «الزهار» تصريحات وتبريرات الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، قائلا: «إذا استمرت قيادات فتح بهذه التبريرات الكاذبة، فإنها ستواجه الجمهور الفلسطيني، الذي سيؤدي إلى زوالها».

وقد أعلنت «كتائب القسام» أسماء شهداء المجزرة من كوادرها، وقالت: «إنهم القائد الميداني «نهاد (عمار) محمد مصبح» (٢٨ عاماً)، والقائد الميداني «إياد عبدالمجيد الحية» (٣٠ عاماً)، والمجاهد «أسامة سعيد الحلو» (٣٢ عاماً)، والمجاهد «نضال خليل المبيض» (٢٠ عاماً)، وجميعهم من «مسجد السلام» بحي «الشجاعية» شرق مدينة غزة.. إضافة إلى الشهيدة الطفلة البريئة سيرين الصفدي».

أحلام صغيرة

لم تكن الطفلة «سيرين» إسماعيل الصفدي تعلم أن جسدها سيتمزق قبل وصولها إلى السيارة في طريق عودتها من رحلة بحرية طال انتظارها.. الاستغراب خيم على والدتها الطفلة نتيجة إلحاحها للذهاب إلى البحر رغم خوفها الشديد منه، إلا أنها تمكنت من إقناع والدها بالأمر.

رحلة بحرية أرادتها العائلة أن تكون نهاية سعيدة للإجازة الصيفية، فيما كانت تعني لـ «سيرين» انطلاقاً لأولى مراحلها التعليمية

وهي تعد حقيبتها الصغيرة لدخول «الروضة» التي كانت تنتظر بدايتها بفارغ الصبر. اكتفت الطفلة «سيرين» باللهو برمال البحر: لخوفها من الأمواج المتلاطمة، وبدأت تشيد منزلاً يتناغم مع أحلامها الصغيرة، إلا أنها غفلت أن أيادي الحقد ستلاحقها: لتحطم تلك الأحلام مهما كانت صغيرة.

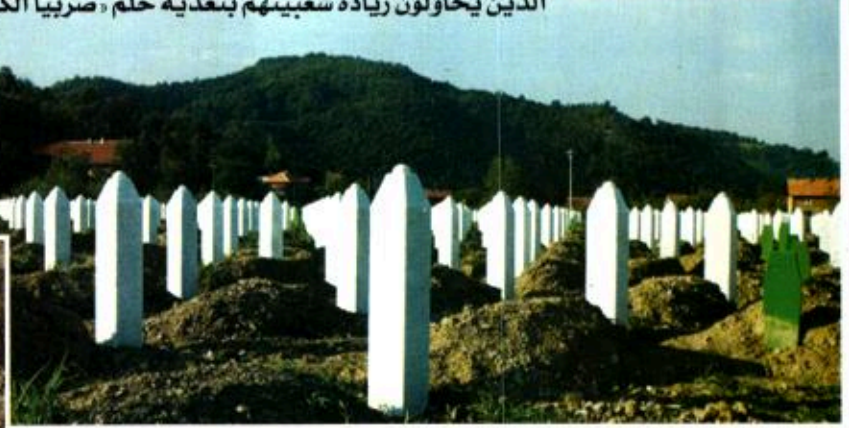
عندما قررت العائلة العودة إلى منزلها، بدأ الأطفال بللمة ألعابهم في انتظار السيارة، فيما سبق والد الطفلة وشقيقها أفراد الأسرة لوضع أمتعتهم داخل السيارة، ومن ثم لحقت بهم الوالدة وأطفالها. متر واحداً فقط فصل بين الوالد وابنته، كان كفيلاً بأن يقضي على حياتها، إلى جانب خمسة من المصطافين، ويصيب والدتها، وجدها المرافقة لهم، وعدداً من أفراد العائلة.

على سرير المرض في «مجمع الشفاء الطبي»، ترقد والدة الطفلة «سيرين» وقد أثقلها الجرح والألم، وأصيبت بعدة شظايا وحروق توزعت في أنحاء جسدها.. تحدثت بصوت أثقله الحزن أكثر من الجرح، قائلة: «أصبت أنا وأمي وابنة أخي بجراح متفاوتة، واستشهدت ابنتي «سيرين» التي لم تتجاوز الرابعة من عمرها جراء هذا الانفجار». وأضافت: «كانت تنتظر انتهاء الإجازة الصيفية بفارغ الصبر: كي تذهب إلى الروضة التي أعدت حقيبتها استعداداً لها!» «سيرين» التي تتوسط أخوين لها وصفتها

**أربعون شاباً من «مسجد السلام»
ذهبوا في رحلة بحرية تحولت
إلى دماء وموت.. وحولت أحلام
الطفولة إلى أساء**



لا شك أن اعتقال مجرم حرب دموي مثل زعيم العصابات الصربية في البوسنة سابقاً «رادوفان كاراديتش»، يُعدّ عملاً إيجابياً رغم تأخره ١٣ عاماً، ولا شك أن دوافع الاعتقال ليست كلها جنائية «خالصة»، فهناك دوافع داخلية، وإقليمية، ودولية، تتعلق بالوضع الداخلي في «صربيا»، حيث تسعى السلطات الجديدة لتصفية تركة الماضي، وقطع الطريق على القوميين «الصرب» الذين يحاولون زيادة شعبيتهم بتغذية حلم «صربيا الكبرى»!



اعتقال «كاراديتش»..

أي عزاء للضحايا بعد أن قبض الجناة الثمن؟!

من الـ«فيتو» (حق الاعتراض) الذي تضعه بعض الدول الأوروبية، مثل «هولندا» على انضمامها للاتحاد الأوروبي، بسبب عدم اعتقالها وتسليمها للمتهمين بارتكاب جرائم حرب إلى محكمة «لاهاي»، والذي تبين، بما لا يدع مجالاً للشك، أن أطرافاً نافذة في داخل «صربيا»، وبين القيادات السياسية لـ«صرب البوسنة» توفر لهم الحماية. واتضح أيضاً أن «كاراديتش» وقائده العسكري الجنرال «راتكو ميلاديتش»، استخدموا هويتين مزورتين، وتضاربت المصادر حول الجهة التي زودتهما بهما، وتشير أصابع الاتهام إلى «الاستخبارات الصربية» والقيادات السياسية لـ«صرب البوسنة»، بسبب طبيعة العلاقات بين الطرفين.

أبعاد سياسية ودولية

ولأن قضية مجرمي الحرب، ومسألة مستقبل «صربيا» ومنطقة البلقان لها أبعاد «سياسية» تتعلق بالصراعات الداخلية،

سرايفو: عبد الباقي خليفة

يحقّق هدفاً مزدوجاً.. فمن جهة، ستسقط من يد القوميين ورقة مهمة في اللعبة السياسية، وهي حماية المجرمين باعتبارهم أبطالاً قوميين لنيل التأييد الشعبي، حيث لا يزال الكثير من «الصرب» يحلم بالاتحاد مع روسيا، وبإعادة «كوسوفا»، وضم جزء كبير من «البوسنة» يصل إلى نصف المساحة. ومن جهة أخرى، تتخلص «صربيا»

فالانتخابات البرلمانية «الصربية» الأخيرة، أثبتت أن القوميين «الصرب» لا يزالون يمثلون خطراً على «البلقان» ومصالح الغرب الإستراتيجية، وكان بإمكانهم تشكيل الحكومة في «بلجراد»، لولا أن حزب الرئيس الصربي الأسبق (الحزب الاشتراكي الديمقراطي) خذلهم وانحاز إلى المؤيدين لأوروبا، ممثلاً طوق النجاة لهم، الأمر الذي رغب به الاتحاد الأوروبي. وأغدق على الحكومة الجديدة الوعود بضم «صربيا» للاتحاد الأوروبي في أقرب وقت ممكن.

ويُنْتَظَر أن توقع «بلجراد» اتفاقية الاستقرار والتقارب مع «بروكسل» في سبتمبر المقبل، وفق وزير الخارجية الصربي «فوك يريميتش»، بينما ستبدأ «صربيا» حسب ما ذكره مفوض شؤون توسيع الاتحاد الأوروبي «أولي رين» - مفاوضات الانضمام للاتحاد في العام القادم، وبالتالي؛ فإن إزالة العقبات - ومن بينها اعتقال وتسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب إلى محكمة «لاهاي» -

**رئيسة، منظمة أمهات
سريبرينيتسا: لا نثق في محكمة
«لاهاي»، قدر ثقتنا في عدل
الله الذي سيمنحنا حقوقنا
والتعويضات التي نرغبها**

«كاراديتش» و«ميلاديتش». وغيرهما من مجرمي الحرب. لم يكونا سوى مخلب قط مخبط في يد خفية تمثل «صربيا» أحد أصابعها.

أي عزاء للضحايا؟!

المضحك المبكي هو ما أدلى به نائب المبعوث الدولي إلى «البوسنة» «رافي جارجوريان» (أمريكي) من أن المحاكم الأمريكية قضت بتغريم «رادوفان كاراديتش» بمبلغ (٤.٥) مليار دولار لصالح الضحايا، الذين لم يكن بإمكانهم تقديم شكوى ضد «صربيا». فاكثفوا بمقاضاة «كاراديتش».

ورغم الجانب المعنوي لمثل هذه الأحكام، إلا أنها تمثل سخرية من الضحايا، فمن أين لـ «كاراديتش» هذا المبلغ الضخم؟ صحيح أنه سارق محترف، وقد حُكِمَ عليه بالسجن في «بلجراد» عام ١٩٨٤م؛ بتهمة اختلاس أموال لبناء استراحة له في «بالي» (معقل صرب البوسنة سابقاً)، ثم حُكِمَ عليه في «سراييفو» عام ١٩٨٥م بالسجن ثلاث سنوات بتهمة النصب والاحتيال، وقالت عنه خليفته «بليانا بلاهاشيتش»: «إنه خاض الحرب ليتكسب ويصبح غنياً». واتهمه رئيس وزراء «صرب البوسنة» الحالي «ميلوراد دوديك»، بسرقة ٣٦ مليون مارك بوسني (١٨ مليون يورو) عام ١٩٩٧م، لكن ممتلكات «كاراديتش» الظاهرة لا تساوي شيئاً من المبلغ المذكور؛ فيما لو صودرت!

أما محاكمة «كاراديتش» فهي . بالطبع . لن تختلف عن سابقتها، كمحاكمة تلفزيونية، وقد أعد له جناح داخل مبنى السجن، وهو «سجن ٥ نجوم»، حيث سيُمرح في غرفة مساحتها ١٥ متراً مربعاً، ويمكنه الطبخ بنفسه، وستُلَبَّى طلباته كما لو كان نزيلاً في فندق.. فهل هذه هي العدالة؟ وهل يوازي ذلك ما ارتكبه من جُرم مهما كان موقعه في خارطة مشروع الإبادة الصربي في البوسنة، والذي قال عنه رئيس مجلس الرئاسة البوسني «حارث سيلادجيتش»: «إنه لا يزال حياً، ويجب إجهاضه»؟!

ولذلك قالت «منيرة سوياتيتش» رئيسة «منظمة أمهات سريرينتسا»: «لا نثق في محكمة لاهاي، إننا نثق في عدالة الله.. وفي يوم العدل المطلق سنأخذ حقوقنا والتعويضات التي ترضينا»! ■



مجرمو الحرب أمثال «كاراديتش» و«ميلاديتش» وغيرهما.. ليسوا سوى مخلب قط في يد خفية تمثل «صربيا» أحد أصابعها!

وكانت المحكمة الدولية التي أُسِّست عام ١٩٩٣م قد وجهت اتهامات لـ (١٦٦) شخصا تم إصدار أحكام بحق (٤٤) منهم، والباقيون في الانتظار.

مكافأة ثلاثية!

لم تكن جريمة الإبادة في «البوسنة»، مسؤولية زعيم «صرب البوسنة» سابقاً «رادوفان كاراديتش»، ولا الجنرال «راتكو ميلاديتش» وحدهما. ولكنها جريمة تشترك فيها «صربيا» والغرب أيضاً.. وإذا كان نظام «الرايخ الثالث النازي» في ألمانيا، والنظام «الفاشي» في إيطاليا، قد تم تحميلهما مسؤولية الجرائم التي ارتكبت في الحرب العالمية الثانية، وتم إجبارهما . ولا سيما ألمانيا . على دفع تعويضات باهظة، فإن الغرب كافأ «صربيا» ثلاث مرات:

الأولى: عندما سكنت في تسعينيات القرن الماضي (١٩٩٢ . ١٩٩٥م) عن جرائمها، وسمح لها بإرتكاب جرائم الإبادة على مدى (٤٣) شهراً.

والثانية: عندما تمّت تبرئتها العام الماضي من جرائم الإبادة، لأن الضحايا ليسوا يهوداً، أو فرنسيين، أو بريطانيين، لتعقد لصالحهم محكمة على غرار «نتبرج»، وتجبر «صربيا» على دفع تعويضات للضحايا المسلمين، كما أجبرت ألمانيا على دفع تعويضات لدول الحلفاء» واليهود.

والثالثة: مكافأتها على اعتقالها لبعض المتهمين بارتكاب جرائم حرب، بضمنها للاتحاد الأوروبي.. والجميع يعلم أن

«دولية» تتمحور حول مصالح الغرب والأمن في أوروبا (من منظور غربي طبعاً). فقد شاركت الاستخبارات الأمريكية والبريطانية في عملية الإلقاء القبض على «كاراديتش»، ولا يُعرف إن كان ذلك حقيقة أم ادعاء، ولا سيما أن «الاستخبارات الصربية» ذكرت بأنها التقطت اتصالاً هاتفياً لـ «كاراديتش» مع ابنه «ساسا»، على أنه «دراغن دابيتش»، وأنها تابعت الخيط حتى أمسكت به يوم ٢١ يوليو الماضي وهو يهيم بالصعود لإحدى الحافلات.

اعتقال مفاجئ!

وقد فاجأ اعتقال زعيم «صرب البوسنة» سابقاً الأوساط السياسية والقضائية والإعلامية، وهناك مصادر «صربية» تحدثت عن اعتقال «كاراديتش» قبل ثلاثة أيام من إعلان النبأ، الذي تم التمهيد له بإجازة البرلمان لمدة أسبوعين حتى لا يثير أعضاء الحزب الراديكالي الصربي وبعض القوميين شغباً داخل البرلمان.

ولم يكن متوقعاً . كذلك . أن يسقط زعيم «صرب البوسنة» سابقاً في قبضة العدالة، فكل الضغوط الدولية كانت تركز على قائد مليشيات صرب البوسنة سابقاً الجنرال «راتكو ميلاديتش»، بصيغة (اعتقال الجنرال راتكو ميلاديتش وبقية المتهمين)، وكل الرسائل والتقارير التي كانت ترسلها وتقدمها المدعية العامة السابقة لدى محكمة جرائم الحرب في «لاهاي» «كارلا ديل بونتي» إلى كل من الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن، كانت تركز على الجنرال «ميلاديتش».

كما أن طلب اعتقال الجنرال «ميلاديتش» وليس «كاراديتش» ما زال يتصدّر الشروط التي يضعها الاتحاد الأوروبي لقبول «صربيا» في المنظومة الأوروبية التي يمثلها الاتحاد.. لذلك كان اعتقال «كاراديتش» مفاجأة للأوساط الإقليمية والدولية على المستويين السياسي والإعلامي.

لكن هنالة الحدث جعلت الجميع مشدودين لما جرى، ومقذرين للتقدم الحاصل الذي حققته «بلجراد» في مجال التعاون مع محكمة جرائم الحرب في «لاهاي»، والتي نصّت عليها «اتفاقية دايتون للسلام» في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥م (محاكمة مجرمي الحرب)، وصادق عليها مجلس الأمن في وقت لاحق.



تحظى باكستان بأهمية خاصة لدى القوى الدولية الكبرى بسبب موقعها الإستراتيجي ومشاركتها في الحرب المزعومة على الإرهاب.. ويرى الشعب الباكستاني أن قوات بلاده أصبحت «أداة» لحرب أمريكية ضد المسلمين، في حين ترى الولايات المتحدة أن باكستان لا تؤدي واجبها إزاء حربيها المزعومة، رغم تسلمها مبالغ هائلة منها لهذا الغرض..

مدير معهد الدراسات الإستراتيجية في إسلام آباد
«برويز إقبال شيما»:

الجيش الباكستاني أداة حرب أمريكية ف

إسلام آباد: «ميديا لينك»

• كيف تنظرون إلى الوضع في المناطق القبلية الباكستانية؟ وما أصل المشكلة؟

- يسود الانطباع بأن كل ما يجري هناك سببه الضغوط الأمريكية؛ لكني أرى غير ذلك، فمثلاً لو رضي أهالي تلك المنطقة بالقيام بتسجيل الأجانب المتواجدين على أراضيهم فقد يؤدي إلى حل المشكلة خلال فترة وجيزة، أما إذا رفضوا هذا الأمر فإن الأمور ستتعقد أكثر، وقد طلبت الحكومة الباكستانية منهم الموافقة على عملية تسجيل أنفسهم بتأكيدهم لهم بأنها لن تعيدهم إلى بلادهم؛ لكن الأمر بقي حبراً على ورق.

وتعود جذور الأزمة إلى الحرب الأفغانية، فالولايات المتحدة دعتهن بوسائلها، فدربتهم وزودتهن بالأسلحة،

ولتحليل الوضع السائد في باكستان عموماً والمناطق القبلية بصفة خاصة، التقينا مدير معهد الدراسات الإستراتيجية بإسلام آباد (IPRI) «د. برويز إقبال شيما»، وهو أحد المحللين السياسيين البارزين في باكستان، كما أن له خبرة واسعة في الشؤون الدولية، ويكتب في صحف عدة على المستوى الوطني والدولي، وسبق له العمل في أستراليا وبعض الدول الأخرى.

البروفيسور «شيما» أكد أن بلاده تمر اليوم بأزمة حادة، وأن الوضع في مناطق القبائل الباكستانية متدهور ولا يمكن إصلاحه إلا بالطرق السلمية، وأن أصل المشكلة القائمة اليوم في هذه المناطق يعود إلى زمن الحرب الأفغانية، حيث جلبت الولايات المتحدة المجاهدين من كل مكان، وقامت بتدريبهم وتزويدهم بالأسلحة، وبعد نهاية الحرب تركتهم ليواجهوا مصيرهم بأنفسهم، ما دامت قد حققت هدفها في تكسير المعسكر الاشتراكي. وأوضح أن الانطباع السائد لدى أهالي تلك المنطقة أن باكستان ليست سوى أداة لحرب أمريكية تخاض على أراضي القبائل.. وفيما يلي نص الحوار:

أمريكا فشلت في هزيمة مسلحي
«طالبان» الذين لا يملكون ما
تملكه من أحدث المعدات الحربية
والأساليب التجسسية

وأخيراً تركتهم في العراء وذهبت، وكانت باكستان تتوقع بأن المجاهدين سيعودون إلى بلادهم؛ لكن الكثير من الدول رفضت استقبالهم، خاصة الدول الغربية والشيشان وأوزبكستان، وبذلك اضطروا إلى اللجوء في المناطق المتاخمة لخط «ديورند» - الحدود الأفغانية الباكستانية - واختلطوا بالقبائل وتزوجوا هناك، ومن التقاليد التي يعمل بها سكان هذه المناطق أن اللاجئ عند أحد منهم يكون مأموناً، ويقوم المضيف بالدود والدفاع عنه..

ومن هذا المنطلق نرى أن مطالبة باكستان بتسجيلهم لم يكن مطلباً غير أخلاقي؛ لكن لم يتم تلبية تلك الدعوة، ومن هنا بدأت المشكلة، وتلتها تجاوزات من كلا الجانبين سواء الحكومة الباكستانية أو المسلحون، ثم تم التوقيع على اتفاقية بينهما، وقد قالت الحكومة: إنها لن تدع الأجانب يسكنون تلك المنطقة ونشرت مائة ألف جندي وأقامت ألف نقطة تفتيش، ما أدى إلى سد طرق التهريب، وذلك ما أشعل غضب أهالي المنطقة، حيث يعيش الكثير منهم على هذا النوع من التجارة، كما كان لعملية «المسجد الأحمر» دورها في توتير هذه المنطقة، حيث أدت إلى موجة من العمليات



في منطقة القبائل

الانتحارية..

وقد ساد الانطباع لدى سكان المناطق القبلية بأن القوات الباكستانية تخوض حرباً بالنيابة عن الولايات المتحدة؛ على الرغم من أن باكستان تكبت خسائر في تلك الحرب لم تتكبدها أمريكا.. والحكومة الباكستانية تقول: إنها تخوض تلك الحرب لحماية مصالحها؛ لأنه لا يمكن لأي دولة أن تقبل بدولة داخل دولة؛ لكن ليس من الضروري أن ينجح الأسلوب الذي اتبع للوصول إلى ذلك الهدف، فالخيار العسكري قد يحقق بعض الفوائد المؤقتة؛ لكنه لا يصلح على المدى الطويل، ولذلك أرى أن الحل الأمثل هو الطريق السياسي.

• **ما تعليقك على تصريحات المسؤولين الأمريكيين الأخيرة التي تتهم باكستان بأنها لا تقوم بما هو كاف في الحرب على الإرهاب؟**

- هي وسيلة تتقنها أمريكا لزيادة الضغوط على باكستان، كما أنها تريد تغطية إخفاقاتها بتلك الاتهامات والتهرب من الاعتراف بالحقيقة، فلديها كل الوسائل الحديثة لكنها لم تتمكن من إلحاق هزيمة بحركة «طالبان».. وعندما تفشل تتجه إلى إطلاق هذا النوع من

التصريحات العنيفة ضد باكستان، وتتحدث عن أن كلاً من أسامة بن لادن والملا عمر يتواجدان في مدينة «كويتا» في إقليم بلوشستان، وجميعها تصريحات هدفها إخفاء الحقيقة وهي أنها هزمت أمام مسلحي «طالبان» الذين لا يملكون ما تملكه من أحدث الوسائل الحربية والمعلوماتية.

• **هناك تصريحات أمريكية تشير إلى تفكك حلف شمال الأطلسي «الناتو» بسبب الحرب في أفغانستان، ما تعليقكم عليها؟**

- هدف هذه التصريحات هو تخويف الدول الأوروبية لزيادة عدد قواتها في أفغانستان، وهي جزء من السياسة الأمريكية، فهي تطالب الدول الأوروبية بزيادة عدد قواتها في أفغانستان؛ لأنها ستسحب قواتها من ساحة الحرب قدر ما يساوي قوات «الناتو» الجديدة.

• **ما رأيكم في مقاطعة بعض القوى السياسية للانتخابات التشريعية الأخيرة؟**

- أخطأت الأحزاب التي دعت إلى المقاطعة، وكان «نواز شريف» قد وقع في ذلك الخطأ ثم استدرك وعاد إلى المشاركة، والحقيقة هنا أن القوى السياسية المقاطعة ليس لها ثقل انتخابي يذكر سوى «الجماعة الإسلامية»، أما القوى الأخرى المتبقية فهي أحزاب صغيرة لا تحظى برصيد شعبي انتخابي، ولم يكن لبعضها أكثر من نائب واحد في البرلمان السابق.

• **في اعتقادكم.. من وراء اغتيال «بي ناظير بوتو»؟**

أزمة المناطق القبلية تعود إلى زمن الحرب الأفغانية السوفيتية

- لا يمكن لأي جهة أو طرف تحديد سبب وفاتها دون إجراء تشريح طبي؛ لأن التشريح يوضح السبب الرئيس وراء مقتلها، وهذا لم يحدث في قضية «بي ناظير بوتو» مع الأسف، أما المطالبة بإجراء تحقيق مستقل على أساس القرائن الخارجية وأن تتولى تلك المهمة الأمم المتحدة فهو أمر بعيد المنال، فقد سبق وأن أعلنت الأمم المتحدة إنشاءها لجنة تحقيق دولية في اغتيال رفيق الحريري، وفعلت ذلك؛ لأنها تقع تحت نفوذ الولايات المتحدة التي كانت تريد تشويه صورة سورية.. وكل هذه الأمور تنطلق من واقع سياسي في نظري وتم تسييسها؛ لأن الأمم المتحدة في حقيقتها ليست مؤسسة تحقيقات، وإذا ما أخذت تلك المهمة على عاتقها فإنها لن تقوم بإجراء أي تحقيقات بنفسها بل ستأمر وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) أو شرطة «إسكوتلنديارد» البريطانية بالقيام بهذه المهمة..

وهناك احتمالات كثيرة في مقتل «بوتو»، قد يكون وراء ذلك بعض المؤيدين للنظام كما أشارت إليهم «بوتو» بنفسها قبل اغتيالها، وهناك احتمال آخر بأن يكون «بيت الله محسود» أو مجموعات متطرفة أخرى.. كما أن هناك احتمالاً بأن يكون ذلك الحادث من تدبير بعض من كان يريد زيادة الفوضى لإرجاء الانتخابات عن طريق هذا الاغتيال.. وقد قدم محققو «إسكوتلنديارد» تقريرهم، وأيدته الـ (CIA)، ومن الممكن أن يكون سبب ذلك التأييد صداقة بريطانيا مع الولايات المتحدة؛ لكن يجب ألا ننسى أن التشريح وحده هو الذي يكشف سبب الوفاة.. وهناك من ينظر إلى القضية من جانب آخر مختلف، من خلال النظر إلى المستفيد من اغتيال «بوتو»، والأكثر استفادة من الوضع هو «أصف زرداري» زوجها، والله أعلم بمن كان وراء اغتيالها.

• **هل تتوقعون أن ينجح البرلمان في سحب الثقة من الجنرال مشرف؟**
- البرلمان يحتاج إلى أغلبية الثلثين لسحب الثقة من الرئيس، وأرى أن ذلك الأمر سيكون صعباً على البرلمان في الوقت الراهن. ■

تحليل منهجي للوضع في المنطقة وأهم اتجاهات تطوره

«القوقاز» بين تراجع روسيا وأطماع أمريكا وأوروبا

(المنه)

منطقة القوقاز هي الحد الفاصل الجغرافي بين أوروبا ومنطقتي الشرق الأوسط والأدنى، وهي إحدى أهم المناطق الغنية بمصادر الطاقة الطبيعية (النفط والغاز) في العالم، ما يجعلها هدفاً ومطمعاً لكثير من الدول الكبرى.. وفي هذه الدراسة.. التي تنشرها «المجتمع» على حلقات.. ما يكفي للدلالة على أهميتها الفائقة.



دراسة أعدها:

المجلس الإسلامي الروسي

إشراف: د. شاميل سلطانوف

الموقع الجيوستراتيجي.. ومصادر الطاقة



روسيا طابعها الأوراسي، وهو ما يجب أن يحولها خلال السنوات العشر أو الخمس عشرة القادمة إلى دولة إقليمية..

«فتش» عن النفط!

في عام ٢٠٠٠م، تم اكتشاف أكبر حقل نفطي في التاريخ في «كازاخستان»، في القطاع التابع لها من منطقة قزوين، وهو حقل «كاشان» الذي تتراوح احتياطياته التقديرية ما بين ٧ و٩ مليارات طن نفط.. وللمقارنة، فإن الاحتياطي المثبت للولايات المتحدة من النفط يُقدر بحوالي ٣ مليارات طن فقط.

وفي حال سيطرة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على عملية إنتاج النفط في كازاخستان، فإن ذلك سيعطيها وسيلة ضغط مهمة جداً على سوق النفط العالمية،

وتقويض نفوذها على دول وجمهريات الاتحاد السوفييتي السابق، وتقليص تضيق مداها الجيوستراتيجي حتى حدودها الذاتية، وتنشيط النزعات الانفصالية في مناطق محددة منها، وبالدرجة الأولى في منطقة شمال القوقاز، والعمل على تحويلها إلى مصدر للخامات الطبيعية تابع للحضارة الغربية وملحق بها، وتطمح دول عدة في فرض سيطرتها على هذه المنطقة المعروفة باسم «الضفيرة الشمسية» لأوراسيا، وأولى هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وتركيا.. فعلى سبيل المثال، نرى «زيجنيو بريزينسكي» مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق، يعلن في محاضراته وكتبه، وبشكل صريح، أن «الولايات المتحدة ليست بحاجة إلى روسيا كدولة عظمى قوية، ولذلك فمن مصلحة أمريكا أن تفقد

تعتبر الدول الغربية الكبرى أن هدفها الإستراتيجي الرئيس، وعلى المدى البعيد، يكمن في إبعاد روسيا إلى شمال شرق أوراسيا، وبأقصى ما يمكن، عن أحد أهم طرق الاتصالات الملائمة والقريبة من أهم المصادر العالمية للطاقة في منطقتي الشرق الأوسط، و«القوقاز - قزوين».

أما الهدف التكتيكي للغرب على المدى القريب فهو جعل خطوط أنابيب نقل النفط والغاز الروسية القائمة والعاملة حالياً مكلفة وغير قادرة على المنافسة، وبالتالي بناء شرايين نقل غربية خاصة، لا تدخل روسيا فيها، لنقل المحروقات من آسيا الوسطى وأذربيجان إلى أوروبا وأمريكا.

وهناك هدف على المدى المتوسط، يتمثل في عدم السماح بانبعث روسيا وعودتها إلى مصاف الدول العظمى،



«جنرال أمريكي» منطقة قزوين يمكنها تأمين حتى ٢٥٪ من الزيادة العالمية في استهلاك النفط.. خلال السنوات الخمس القادمة!

الأمريكية وشركات الدول الحليفة لها في المنطقة.

. تعزيز أمن الولايات المتحدة وحلفائها في مجال الطاقة، مع تأمين وضمان التدفق الحر لمصادر الطاقة من المنطقة إلى الأسواق العالمية.

. التخفيف من حدة الأزمات الإقليمية في المنطقة، عن طريق تنمية وتطوير العلاقات الاقتصادية بين دولها القوية.

ويذكر أن الخارجية الأمريكية كانت قد أعلنت أن بلدان رابطة الدول المستقلة - ما عدا روسيا - تُعد «منطقة مسؤولية عسكرية أمريكية»، تشمل خطط عمليات وزارة الدفاع الأمريكية (البنجابيون)، على أن تتحمل القيادة المركزية لحلف شمال الأطلسي (الناتو) مسؤولية مراقبة منطقة بحر قزوين..

أما قيادة القوات الأمريكية في أوروبا، فتتولى حماية طرق المواصلات التي تربط منطقة بحر قزوين مع أوروبا وضمان أمنها وسلامتها، وإقامة قواعد انتشار عناصر ما يُسمى بـ «قوات التدخل السريع»، ومخازن ومستودعات، وكل ما هو ضروري للقيام بالعمليات العسكرية على امتداد الحدود الروسية الجنوبية.. أي أن الحديث يدور عن إنشاء «بنى تحتية» لنقل ونشر القطع العسكرية وتسهيل نشاطها وعملها.. وإحدى الخطوات الأساسية لتحقيق هذا الهدف هو إنشاء وتأسيس ما يُسمى بـ «كتيبة قوات حفظ السلام لمجموعة دول المنطقة» (أذربيجان وجورجيا ومولدوفا وأوكرانيا).

ولا بد من الإشارة إلى أن نظام الرئيس «ميخائيل ساكاشفيلي» فتح المجال واسعاً

وذلك من أجل حماية وتقديم المصالح الوطنية الأمريكية.. وخلال السنوات الخمس القادمة، سيكون بإمكان مصادر المواد الخام في منطقة قزوين تأمين حتى ٢٥٪ من الزيادة العالمية في إنتاج النفط..

بالإضافة إلى ذلك، أصبحت منطقة القوقاز وقزوين خلال السنوات السبع الأخيرة من مناطق العمق المهمة للولايات المتحدة، سعياً إلى زيادة تأثيرها على الوضع في الشرق الأوسط والأدنى، وخاصة في موضوع محاصرة إيران وتطويرها.

وتُعد سياسة «التقهقر الروسي الموجه» من المنطقة، والتي يتم تنفيذها في الوقت الراهن بفعالية، من الأسباب الرئيسة لزيادة النفوذ الأمريكي في شمال القوقاز.. وأحد أهم أركان هذه السياسة يتمثل في التدويل التدريجي لجهود إخماد أزمات شمال القوقاز.. وقد صرح «ف. زوكفرين»، أحد المحللين البارزين في مؤسسة «راند كوربريشن» الأمريكية، قائلاً: «عاجلاً أم آجلاً، ستُضطر روسيا إلى الحديث عن التعاون الدولي في منطقة شمال القوقاز، ولو على مستوى التعاون غير العسكري».

سياسة خارجية.. وخطط عسكرية

ويحدد ممثلو وزارة الخارجية الأمريكية أربعة اتجاهات أساسية رسمية للسياسة الأمريكية في منطقة ما وراء وشمال القوقاز، وهي:

. دعم استقلال وسيادة الدول المستقلة حديثاً في المنطقة، ورفع مستوى رخاء ورفاهية سكانها.
. زيادة الإمكانات التجارية للشركات

وسيسمح بحل أمور عدة في وقت واحد: **أولها:** الحصول على خيارات وبدائل للنفط العربي، الأمر الذي سيعني انتهاء فترة سيطرة الدول العربية على النفط.

وثانيها: تقليص النفوذ الروسي في منطقة قزوين.

وثالثها: انخفاض أسعار النفط الروسي..

وأخيراً: أنه سيصبح من الممكن مراقبة الصادرات النفطية إلى الصين بفضل بناء خطوط جديدة لنقل النفط، وبالتالي سيظهر عامل ضغط جديد على هذه الدولة.

وقد حددت الولايات المتحدة الاتجاهات الأساسية لنشاطها في المنطقة، ويتضمن بالدرجة الأولى الدخول في صراع من أجل

الرئيس الجورجي «ميخائيل ساكاشفيلي» فتح المجال واسعاً للخبراء العسكريين الأمريكيين في إطار برنامج «درب وجهز».. تحت ذريعة مكافحة الإرهاب!



النفط في منطقة «قزوين»: وخاصة نفط «كازاخستان». وكذلك السيطرة على طرق نقل هذا النفط إلى أوروبا. ومناقشة روسيا بـ «مهمة وفعالية» حول إنشاء طرق جديدة وبديلة لـ «ترانزيت» البضائع من أوروبا إلى آسيا، وبالعكس أيضاً.

أهداف أمريكية.. وتقهقر روسي

في شهر أبريل عام ٢٠٠٦م، ألقى القائد العام للقوات الأمريكية في أوروبا الجنرال «جيمس جونز» تقريراً في مجلس الشيوخ الأمريكي حول المصالح العسكرية الإستراتيجية للولايات المتحدة في العالم. ولدى تطرقه إلى منطقة القوقاز وقزوين قال: «إن الولايات المتحدة تبحث عن إمكانية الوصول والحصول على مواقع جديدة، وعلى حرية «الترانزيت» إلى البحر الأسود والقوقاز والشرق الأوسط وإفريقيا،

لزيادة دور وتأثير الخبراء العسكريين الأمريكيين في جورجيا، وذلك في إطار برنامج «درب وجهز» الذي يشمل تدريب العسكريين في قطاع النخبة العسكرية الجورجية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب!

أوروبا.. والقوقاز

وتمارس الدول الأوروبية الكبرى كذلك سياسة معادية لروسيا، رغم أنها ليست بالصورة العلنية نفسها التي تستخدمها الولايات المتحدة، وتستخدم هذه الدول مؤسسات الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى إمكاناتها الذاتية الوطنية.. ويعود السبب الأساس في هذه السياسة المعادية إلى رغبة الدول الأوروبية الكبرى في الحصول على خيارات أخرى لمصادر الطاقة وعدم الاعتماد الكلي على المصدر الروسي.

ولهذا تقوم شركات النفط الغربية - وبدعم كبير من حكومات بلادها - بالتقريب والبحث عن النفط والغاز في منطقة قزوين، وتشارك بفعالية في عمليات الإنتاج والاستثمار هناك.. ونشير في هذا الخصوص إلى الدور السلبي لعدم تمكن روسيا ودول منطقة قزوين الأخرى (أذربيجان، وإيران، وتركمانستان، وكازاخستان) حتى الآن من الاتفاق بشكل نهائي على وضع صيغة لبحر قزوين من الناحية الحقوقية الدولية، وهو ما يؤدي بدوره إلى إضعاف الموقف الروسي في المنطقة، ويحصر إمكاناتها في التعاون والتأثير المتبادل مع دول المنطقة الأربع.

ويمكن النظر إلى الضغط الغربي المستمر على روسيا تحت ذريعة ما يسمى بـ «مراعاة حقوق الإنسان في الشيشان» كغطاء للتدخل والتوسع الغربي، وخاصة الأمريكي، طويل المدى في منطقة قزوين والقوقاز، والذي بدأ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.. ولذلك لم يكن غريباً قيام بريطانيا والولايات المتحدة، وعلى مدى سنوات عديدة، بتوفير الملاذ والملاجئ السياسي لقادة التمرد والانفصال السابقين في الشيشان والملاحقين دولياً من السلطات الروسية عبر «الإنتربول»، كما نلاحظ أن قادة الدول الغربية في أوروبا وأمريكا، وعلى مختلف المستويات، يقومون باستقبالهم وتقديم المنصات لهم في مختلف المنظمات

الدولية وفي وسائل الإعلام الرسمية.

منظمات غير حكومية

ورغم ذلك، فهناك اختلافاً محددة في تقدير الأحداث في منطقة شمال القوقاز لدى الرأي العام والقيادة في الولايات

إقليم القوقاز

«القوقاز».. هو ذلك الإقليم الجبلي الذي يقع بين البحر الأسود في الغرب وبحر قزوين في الشرق، وتتقاسمه أربع دول هي: روسيا، وجورجيا، وأذربيجان، وأرمينيا.

ويتفق الباحثون على تقسيم القوقاز سياسياً إلى قسمين، وهما:

«**القوقاز الشمالي**» ويشمل سبع جمهوريات (تسمى بجمهوريات حكم ذاتي) خاضعة للسيادة الروسية، وهي: جمهوريات الشيشان، وداغستان، وأوسيتيا الشمالية، وقابردينو - بلقاريا، وقاراتشيفو - شيركيسيا، وأديغيا، وأنجوشيا.

«**القوقاز الجنوبي**» ويشمل ثلاث دول هي: أذربيجان، وأرمينيا، وجورجيا التي كانت هي الأخرى حتى عهد قريب جمهوريات في الإمبراطورية السوفييتية التي حكمت القوقاز «الموحد» شماله وجنوبه. ■

المتحدة وفي الدول الحليفة لها في «الناتو».. فالولايات المتحدة تخلت عن المبادرة في نقد روسيا، وتركت ذلك لحلفائها في «الناتو»، ولم تعترف رسمياً بحق روسيا في مكافحة الإرهاب، ولكنها خلال ذلك تشير إلى الطابع المُفْرِط في استخدام القوة العسكرية، ويشدد الأمريكيان على ضرورة الوصول إلى تسوية سياسية سلمية للمشكلة الشيشانية.

أما الموقف الأوروبي، فيتميز بضبط أكثر للنفس. رغم كونه مشابهاً ومطابقاً للأهداف الأمريكية المتلخصة في محاولة إضعاف روسيا، وعدم السماح بانبعائها الاقتصادي، وبالتالي تأثيرها ونفوذها السياسي على العمليات الجارية في أوروبا والعالم ككل.

وتجدر الإشارة هنا إلى الدور الخطير الذي تلعبه ما تسمى «المنظمات غير الحكومية» في تنفيذ الإستراتيجية الغربية في منطقة شمال القوقاز. فكمما تؤكد معطيات الأجهزة الروسية المعنية، فإن أكثر من ١٠٠ منظمة غير حكومية غربية تعمل وتنشط حالياً في المنطقة المذكورة، وتشمل المؤسسات والصناديق والشبكات مختلفة التسميات والأهداف.. وفي مقدمتها «منظمة الشعوب والأمم غير المعترف بها»، و«المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية»، و«الشبكة القوقازية للمنظمات غير التجارية الخاصة بمشكلات اللاجئين والمبشرين»، و«الشبكة الدولية لحركة الدفاع عن حقوق

ولتحقيق هذا الهدف تقوم تركيا بتعزيز ودعم علاقاتها العسكرية مع دول المنطقة: ومنها أذربيجان وجورجيا وأوزبكستان وتركمانستان، ويتلقى التدريب في تركيا العديد من المختصين العسكريين من هذه الدول وغيرها من دول آسيا الوسطى.

وتشير مصادر مختلفة إلى أن عدد المواطنين ذوي الأصول القوقازية القاطنين حالياً في تركيا يصل إلى ٥٠٠ ألف شخص، من بينهم تسعة آلاف شيشاني.. وتوجد في تركيا «رابطة الجمعيات القوقازية المتحدة» المؤلفة من ٣٤ منظمة إقليمية، ولذلك يلاحظ أن المزاج المعادي لروسيا قوي إلى حد كبير نسبياً هناك.

إيران

تلعب إيران دوراً موضوعياً مهماً للغاية في مصير المنطقة، ويرجع ذلك إلى التنافس التاريخي بين إيران وتركيا، وكذلك إلى عدم حل الخلافات التقليدية بين تركيا وأرمينيا وبين إيران وأذربيجان، وكل ذلك يؤثر جدياً على الوضع في المنطقة، ويعقد مسائل وقضايا الأمن الإقليمي هناك.

ومن ناحية أخرى، تسود الثقة في إيران. بعد سقوط نظام صدام حسين في العراق، ونظام حركة طالبان في أفغانستان، في أن الولايات المتحدة، وبعد غرقها في مستنقع المشكلات العراقية، لن تقوم بالتعرض الجدي لها، ولذلك يمكن لإيران القادمة دوراً مهماً في المنطقة.

وبالفعل تمكنت طهران، بفضل السلاح الذي حصلت عليه في السنوات الأخيرة، من التوصل إلى السيطرة الإستراتيجية على طرق النقل التجارية البحرية المهمة في منطقة الخليج، وهو ما يسمح لها عملياً بإمكانية مراقبة صادرات النفط والتأثير عليها عند الحاجة.

وهكذا، نرى أن أهمية المنطقة لمعظم قوى التأثير السياسي الخارجي على تطور الأوضاع في شمال القوقاز، ترتبط بسببين رئيسيين، وهما: احتياطي النفط والغاز الهائلة، والموقع الإستراتيجي المهم للمنطقة. ■



نفسها، فإن أنقرة تنظر بعين الشك والريبة إلى عمليات المقاومة المسلحة التي تجري دورياً في شمال القوقاز، وترى فيها تهديداً وخطراً على أمنها القومي.. ولكن الأمر الأهم بالنسبة إلى تركيا يبقى حصولها على وضع الأفضلية والتفوق في منطقة القوقاز بالمقارنة مع روسيا وإيران، وخاصة في مجال السيطرة على طرق النقل والتجارة التي تمر عبر هذه المنطقة.

احتياطي حقل نفط «كاشان» في كازاخستان يصل إلى ٩ مليارات طن.. بينما احتياطي الولايات المتحدة من النفط ثلاثة مليارات طن فقط!

شركات النفط الغربية تتلقى دعماً كبيراً من حكومات بلادها للتنقيب والبحث عن النفط والغاز في منطقة بحر قزوين!



تركيا تعطي أهمية كبرى لخط نقل النفط (باكو، تبليسي، جيهان).. للوصول إلى سوق النفط والغاز في منطقة آسيا الوسطى

الإنسان الشيبانية، وصناديق: سوروس، وكارنيجي، وأرتوروف، وإيبيرت، وإنديورا، وبيل، وغيرها الكثير.

وتقوم هذه المنظمات بجمع المعلومات ذات الطابع الخاص، ومن ضمنها تلك المتعلقة بالكوادر، وتنشط في مجال تشكيل شبكات تأثير عبر الأشخاص والمنظمات من أصحاب المواقف المعادية لروسيا.

تركيا

تُبدي تركيا اهتماماً خاصاً بمنطقة القوقاز، لعدة أسباب: أهمها أنها تنظر إليها باعتبارها «نافذة جيوسياسية» يمكن التوغل عبرها إلى منطقة آسيا الوسطى التي لا تربطها بتركيا حدود مشتركة، بالإضافة إلى اعتبارها منطقة يرتبط بها الأمن التركي في مجال الطاقة.

ومن المعروف أن تركيا تعطي أهمية كبرى لخط نقل النفط (باكو - تبليسي - جيهان)، الذي يسمح لها بالوصول إلى سوق النفط والغاز في منطقة آسيا الوسطى.. وهذا المشروع الذي تموله الولايات المتحدة والدول الأوروبية يحظى باهتمام بالغ من جانب تركيا؛ لأنه يفتح أمامها إمكانية الحصول على مصادر الطاقة من تلك المنطقة لفترة بعيدة الأمد وليس في المدى القريب فقط.. ويبلغ طول خط نقل النفط المذكور ١٧٦٧ كيلومتراً، منها ٤٤٢ في أذربيجان، ٢٤٨ في جورجيا، و١٠٧٦ في تركيا.. وتصل قدرته التمريرية إلى ٥٠ مليون طن نفط في السنة.

وتعتبر القيادة السياسية العسكرية التركية القوقاز إحدى مناطق مصالحها السياسية والاقتصادية، ولذلك تتابع وتراقب باهتمام الأحداث الجارية في المنطقة المذكورة.. ومع الأخذ بعين الاعتبار النشاط الديموي للانفصاليين الأكراد في تركيا

المجاهد الداغستاني الإمام شامل



د. محمد بن موسى الشريف (*)

هو مجاهد من المجاهدين العظام في زمن اشتدت فيه حاجتنا إلى المجاهدين العظماء، تعرض للشهادة في موطنها، وأبى إلا أن يفترب من كاسها الطاهر المطهر؛ لكنه مات على فراشه بعد ملحمة طويلة، ومعارك جلييلة أذاق فيها الروس القياصرة الذل والهوان، وهزمهم مراراً، هذا وروسيا آنذاك من القوى العالمية في الطبقة الأولى، وكانت في أوج عنفوانها وغطرستها، قد هزمت «نابليون» وتقدمت حتى دخلت باريس سنة ١٨١٦م.

الإمام «شامل الكمرابي الداغستاني»، ولد في قرية بداغستان سنة ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م، ونشأ فيها نشأة الأبطال الفرسان على أنه درس بعض العلوم على مشايخ من بلاده.

(*) أكاديمي سعودي، المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

إلى الإسلام عمدوا إلى الدفاع عن الإسلام ورفع لوائه إلى يوم الناس هذا، ولم تفلح معهم كل محاولات التغريب والتتصير، وهناك شعوب دخلت قلوبهم في الإسلام لكنها أجبرت على التحول إلى النصرانية، عندما اجتاحتها الروس القياصرة مثل شعب الكرج (جورجيا) التي دخلها الإسلام منذ عصر التابعين لكن الشيشانيين ثبتوا ولله الحمد.

بداية الجهاد

كان لشامل صاحب يكبره بخمس سنوات يسمى «غازي محمد ملا»، وكان رفيق دربه، فكانا يدرسان معاً على المشايخ، ويدوران على المساجد، وابتدأ الجهاد معاً، وكان لبده الجهاد سبب مؤثر وهو أن غازي ملا رأى النبي ﷺ في المنام ثلاث مرات وهو يدعو للجهاد ضد الروس. والروس آنذاك هم الذين ابتدأوا بالاعتداء، حيث كانت القيصرة «كاترين» تملكهم فأرسلت الجيوش إلى تلك المناطق، وتتابع القياصرة من بعدها على إرسال الجيوش.



الإمام شامل

و«داغستان» جزء من منطقة القوقاز الشمالي الذي يضم معها الشيشان، والأنجوش، وأوسيتيا، وهذه المنطقة مواجهة تماماً لروسيا، وهناك القوقاز الأوسط الذي هو «جمهورية جورجيا» الآن وكانت تعرف عند المسلمين به «الكرج»، وهناك القوقاز الجنوبي الذي فيه «أذربيجان»، و«أرمينيا»، و«القوقاز» غزاه المسلمون الأوائل وثبتوا في جنوبه وفي مناطق في شمال غربيه، لكن لوعورة المنطقة ولكثرة طوائف وأديان ومذاهب أهلها لم يستطع المسلمون أن يتحركوا شمالاً، وغاية ما فعلوه أن «سراقه بن عمرو» الذي كان في زمن

الخليفة الأموي «مروان بن محمد» آخر خلفاء بني أمية استطاع دخول تفليس (تبليس، عاصمة جورجيا اليوم).

ثم إن التتار ورأسهم «تيمورلنك» في مرحلة تحولهم إلى الإسلام نشروا الإسلام في أجزاء من الشيشان، والداغستان، وأنجوش.

جبال وعرة

وقد أرسلت الدولة العثمانية في مرحلة متأخرة نسبياً دعاة إلى الشيشان وأقنعوا جماعات من الشيشانيين بالتحول إلى الإسلام بعد أن كانوا وثنيين وكان هذا من قرابة ثلاثة قرون من الآن، وكان ذلك عملاً رائعاً في منطقة وعرة ضخمة بها أشجار بلوط ضخمة يبلغ ارتفاع بعضها مائتين وثمانين قدماً، ومحيطها خمسا وثلاثين قدماً!! والمنطقة مليئة بهذه الأشجار، وبها جبال وعرة؛ مما يصعب أي عمل عسكري فيها، وهذا من فضل الله على أولئك الدعاة.

ومنذ أن دخل الشيشانيون

انعدام التنسيق

ولظهور الضعف في الدولة العثمانية آنذاك - قبل قرابة مائتين وخمسين سنة - استطاع القياصرة أن يثبتوا احتلالهم لبعض المناطق هناك، وإضافة إلى ابتداء الضعف في الدولة العثمانية كان هناك انعدام في تنسيق المواقف بينها وبين الدولة الصفوية في إيران بسبب تشيعها، وكان هناك دولة «قبرطاي» الإسلامية وهم من الشراكسة ولم ينسقوا أيضاً مع الحركة الجهادية ضد الروس، فأدى كل ذلك إلى احتلال الروس بعض المناطق في القوقاز، وكان سائر العالم الإسلامي يغط في نوم عميق أو مشغولاً بمشكلاته الداخلية.

تقدمت الدولة الروسية لتحل القوقاز



ولد في داغستان سنة ١٧٩٧م ونشأ نشأة الأبطال الفرسان ودرس بعض العلوم على مشايخ من بلاده جاهد الروس ٣٠ عاما ووقف صخرة شما أمام أطماع القياصرة التوسعية في منطقة «القوقاز» و«تركستان»

وكان يدفعها سببان رئيسان: أولهما أن القوقاز طريق إلى التركستان فإذا أخذوا القوقاز سهل عليهم الاستيلاء على التركستان، ومن ثم يتقدمون لأخذ الهند من المغول المسلمين - وهذا هو الدافع الآخر - وفعلوا ما إن أسقطوا دولة شامل إلا ودخلوا «طشقند» عاصمة «أوزبكستان» إحدى جمهوريات التركستان، ولم يستغرق منهم هذا سوى سنة واحدة فقط بعد سقوط القوقاز.

رؤية النبي ﷺ

نعود لبداية الجهاد، فيبعد أن رأى غازي محمد ملا النبي ﷺ في المنام ثلاث مرات يأمره ببدء الجهاد تحدث إلى الداغستانيين بهذا فأجابوه وجاهد الروس ثلاث سنوات من سنة ١٨٢٩م، ثم حوَصِر في بلدته غمري هو وشامل ومن معهم، فقتل غازي محمد ملا، وهرب شامل.

ثم استطاع شامل أن يجمع فلول الداغستانيين ويبتدئ الجهاد ضد الروس سنة ١٨٣٤ إلى سنة ١٨٣٩م، وفي تلك السنة دل عليه بعض أمراء الداغستان الخونة وحاصره الروس بقوة ضخمة فيها مدافع لم يكن يملك الداغستانيون شيئاً حيالها، حيث كان الروس يدسون البيوت بها دكا، لكن شاملاً استطاع الهرب أيضاً.

التوجه للشيشان

وبعد تفكير ومراجعة لأحواله في ظل خيانة أمراء الداغستان قرر التوجه إلى الشيشان، وهو معقل حصين جبلي كان أهله أقوى إيماناً من الداغستانيين وأوفى ذمة، وطبيعة الشعب الشيشاني الصعبة لا تسمح لهم بأن يرضخ بعضهم لبعض فكانوا بحاجة لرجل غريب يسلسون له قيادتهم فكان هذا

هو الإمام شامل الذي استطاع أن يصل إلى القسم الجبلي من الشيشان، وجمع حوله فلول أتباعه من الداغستانيين الذين انهزموا من الروس، وبإيعاز أمراء الشيشان وقبائلهم، وأعلنوه إماماً عليهم له حق السمع والطاعة والجهاد معه في سبيل الله تعالى.

ولما سمع القيصر بهروب شامل وما صنعه في الشيشان استشاط غضباً وطلب من قائده حسم المعركة مع شامل فأرسل الجيوش إلى الشيشان، وعلى رأسها أعظم القادة وأكثرهم خبرة في الحروب مع الداغستانيين ومع نابليون، وقاومهم شامل ومن معه حتى اضطر القيصر لإرسال حملة عرفت بحملة «دارجو» وهي البلدة التي كان يتحصن فيها شامل وأمرؤه، وكان حولها غابات كثيفة جداً، وكان قائد الحملة يسمى «جراد» لكنه لم يتمكن من الوصول إلى دارجو حيث كمن له جيش شامل على أشجار البلوط الضخمة التي سبق وصفها، فكان فوق كل شجرة ٤٠ - ٥٠ من المقاتلين وكانوا يسكبون الزيت المغلي على الروس، ويرمونهم بالحرايب والبنادق فحصدوا كثيراً منهم وفشلت الحملة وعادت أدراجها بعد خسائر ثقيلة .. ثم جرت مناقشات متفرقة بين شامل، وجراد .

خطة حربية محكمة

وبعد ثلاث سنوات في سنة ١٨٤٥م أرسل القيصر حملة ضخمة قوامها ثلاثون ألف رجل بقيادة ضابط روسي فذ اسمه

«روندسوف»، فمكر به شامل حيث جعله يتقدم في الأدغال إلى أن وصل إلى البلدة التي كان يتحصن بها شامل، وترك فيها مجموعات قليلة لمقاومة «روندسوف» الذي تغلب عليها، وسوّى بيوت البلد بالأرض بمدفعيته الضخمة، وفي طريق عودته وكان فرحاً مسروراً بما صنع كان الشيشانيون ينتظرون جيشه في الليل فانقضوا عليه كالأسود، وقتلوا منهم خمسة وعشرين ألفاً فلم ينج إلا خمسة آلاف نصفهم جرحى، وقتل قواد روس كبار في المعركة.

شامل ومن معه كانوا من «الصوفية النقشبندية» الذين اشتهروا بالجهاد، وهي من أصفى الفرق الصوفية ومن أقلها بدعاً، وكان شامل ومن معه يسمون أنفسهم بـ«الحركة المريدية»، وكانت أصول الحركة المريدية تقوم على الشدة والقوة والفروسية وعلى الأذكار والأوراد، وضع شامل لجيشه نشيداً جهادياً جميلاً ينشدونه في معاركهم، وقد وصفتهم الكاتبة الأمريكية «ليزا» في كتابها: «سيوف الجنة» وقالت فيه: إن الشيشانيين كانوا يتقدمون للمعارك مع الروس وهم يرتلون القرآن الكريم، وينشدون أنشودة الموت التي تبعث فيهم الحماس والقوة.

مكر الروس

بعد حملة «دارجو» الثانية عمد الروس إلى خطة مكررة حيث لاينوا أمراء الشيشان ورعاتهم، وأمراء الداغستان فكانوا إذا

عظماء منسيون



من أتباعه فقط من قبل جيش يقدر بأربعين ألف جندي؛ لأنه رأى أن حقن دماء من بقي من أتباعه أولى له بعد أن خانته دولة الشراكسة القبرطاي، وسلم نفسه للروس سنة ١٨٥٩م - بعد ممانعة كبيرة من بعض أتباعه - فأخذوه إلى روسيا فبقي فيها مكرماً تسع سنوات من قبل القيصر والقادة.

الاستقرار بالمدينة المنورة

ثم طلب من القيصر أن يسمح له بالحج فوافق بعد تردد. فرافقته حملة روسية إلى أن خرج من حدودهم، فحج ثم نزل مدينة رسول الله ﷺ فاستقر فيها مجاوراً ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى جوار ربه سنة ١٨٧١م بعد جهاد دام قرابة ثلاثين سنة، ووقف صخرة شماء أمام أطماع القياصرة ونواياهم التوسعية في المنطقة القوقازية والتركستانية.

وكان من أهم أسباب إخفاق الحركة الجهادية المريدية الشاملة خيانات عدد من أمراء الداغستان، وقسوة شامل على أتباعه في بعض الأحيان وعلى سائر الشيشانيين فانفض عنه كثير منهم، وهناك عامل مهم هو عدم تنسيق الدولة العثمانية معه لضعفها آنذاك.

بعد استسلام شامل لم يستسلم الشيشانيون بل قاموا بثورات متتابة، ولما جاءت الدولة البلشفية انتقمتم من الشيشانيين فاتهمهم «ستالين» بمساعدة الألمان فهجر كثيراً منهم، ثم عادوا إلى بلادهم سنة ١٩٥٧م بعد هلاك «ستالين»، واليوم الشيشانيون ما زالوا يكبدون الروس الخسائر الفادحة، ولم تهنا روسيا بالشيشان بعد شامل إلى يوم الناس هذا!! لكن الشيشانيين سيهنؤون بالنصر قريباً إن شاء الله ■



رائعاً بالنسبة لقوة الشيشان الصغيرة أمام جحافل الروس؛ لكنه الإيمان الذي يصنع العجائب.

حيلة ذكية: ومن المعارك التي تستحق الذكر أن الروس أرسلوا ولي عهد القيصر في جيش فيه كبار القادة وثلاثون ألف جندي، كل هؤلاء توجهوا إلى بلدة صغيرة، فغطى الشيشان أبواب بيوتهم ونوافذهم بالطين فصار البيوت كتلة واحدة، وغيروا سقفوف بيوتهم إلى سقفوف خفيفة رقيقة وغطوها بالتراب لتبدو كأنها هي السقفوف الأصلية، فكان الروس يقفزون فوق السقفوف فيقعون في البيوت ليجدوا الشيشانيين المريدين أو المجاهدين في انتظارهم، فيعملون فيهم ذبحاً وقتلاً، فرجع الجيش خائباً خاسراً بسبب هذه الحيلة الذكية.

لكن شامل لم يكن يستطيع أن يصمد أمام هذه الحملات المتتابة أكثر مما صمد، فقد بقي في الجهاد قرابة ثلاثين عاماً؛ لذا كانت نهاية قصة الجهاد العظيمة هذه أن استسلم للروس بعد أن حوصروا في خمس مائة

أمسكوا بهم يطلقونهم ويكافئونهم بالأموال، وكانوا في المقابل يقسون على المجاهدين جداً، وبهذا تأثر كثير من عامة الشيشانيين، والداغستانيين وكان هذا من أوائل بوادر الإخفاق الذي حدث لشامل بعد ذلك.

ارتكب شامل سلسلة من الأخطاء، فقد كان رجلاً عسكرياً قوياً، شديد الشكيمة، صعب المراس، فكان يقسو أحياناً على أتباعه ويفرض حركته المريدية على الشيشانيين، فكان هذا يوجد نوعاً من التملل، وثاني أخطائه الكبيرة أنه كان هناك رجل داغستاني اسمه «مراد» عدو لشامل في الداغستان فأصلح بينهما الشيشانيون وصار نائباً لشامل في الداغستان، وكانت هناك طائفة من أمراء الداغستان حسدة لمراد فأوغروا صدر شامل عليه وأقنعوه أن يولي ابنه «غازي محمداً» ولاية العهد من بعده ففعل شامل وأخذ البيعة من الأمراء الشيشانيين والداغستانيين، وهذا الأمر أغضب الحاج مراد جداً؛ فاستقل عن شامل والتحق بالروس، وهذه خيانة كبيرة لكن الحسد والحقد الذين استوليا على مراد وسوء التصرف من شامل أدى بمراد إلى هذا الذي صنع، على أن الروس بعد ذلك غدروا به وسجنوه ثم قتلوه، وهي نهاية أليمة لرجل دوخ الروس عشر سنوات، وكان له عمل جهادي جيد؛ لكن أعوذ بالله من الحقد والحسد.

شامل قسم حركته المريدية تقسيماً بارعاً، فكان له مائة نائب، وألف مرشد ينتشرون في القوقاز الشمالي، وكان الحاج مراد أحد النواب الكبار والساعد الأيمن لشامل الذي فقدته في وقت كان في أمس الحاجة إليه.

استمر المد والجزر بين شامل والروس سنوات طويلة، وقتل منهم جنوداً وقادة كثيرين، وهذا يعد عملاً

الكاتبة الأمريكية ليزا في كتابها «سيوف الجنة»: كان الشيشانيون يتقدمون للمعارك وهم يرتلون القرآن الكريم وينشدون أنشودة الموت التي تبعث فيهم الحماس والقوة



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الجاهلون يتكلمون ولا يستحيون

كثيراً، كمؤلفات «الزهاوي»، وأبو الفرج بن يعقوب.

وقد نبغوا في جراحة العيون، والأنف، والأذن، والحنجرة، والعظام، واخترعوا لذلك أدوية، المخدر الموضعي، عن طريق الحقن، أو الاستنشاق، والحديث عن نبوغ المسلمين في الطب يحتاج إلى مؤلفات في كل فرع من فروعهم، مثل: الطب الجراحي، وطب العيون، وطب الأطفال، وطب الولادة، والطب النفسي، والتشريح، والأمراض، والعلاج، والمستشفيات، والصيدلية العربية، والعقاقير الطبية، ومنجزات صيدلانية، هذا عدا العلوم المختلفة والمساعدة والمتقدمة، مثل: علوم الكيمياء، والفيزياء، والأحياء، والجيولوجيا، والفلك، والعلوم الرياضية، هذا وغيره عدا ما ترجموه من حضارات الأمم وعلومهم، وأهدوه للبشرية سائفاً شرا به، مع ما أهدوه لهم من مخترعات، وعلوم نفسية، وتربوية، وجغرافية، وقضائية، ويظهر لنا مقدار ما قاموا به من خدمات للإنسانية، ومن بعثها الحضاري، هذا، وإذا نظرنا إلى الجاهلين لحضارتهم وأنفسهم، يذهلنا فعلاً ما وصلوا إليه من جهل وقعود وخمول، فقد اطلعت على منتجات الأمم في جانب واحد فقط، وهو الجانب الغذائي وعلى إنتاج الأمم فيه فما وجدت هنا أي دولة عربية لها تصنيف عالمي في إنتاج شيء مثل: القمح، والذرة، والأرز، والخضراوات، والفواكه، والبطاطس، واللحوم، والأسماك، والزيوت، والسكر، والمحاصيل الجذرية، هذا عدا الصناعات وغيرها، ومع هذا التأخر والجهالة، يتكلم البعض بوقاحة منقطعة النظير، إذا أشير إلى دعوة الناس إلى ضرورة التغيير إلى مرجعية إسلامية في إصلاح النفوس، وبعث الهمم والعزائم يحبون أن يظلوا فرحين بجزائهم الجهل والعمى، والتنتع والضياء، وأمراض الفقر، والعوز، والنفاق، ويستمتروا في سكرتهم يعمهون، وفي ضلالهم سادرين فرحين، لا يستحيون أو يعقلون، خائبين خاسرين ملعونين من أمهم وقاريخهم منبوذين، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)» (الشعراء).

لقد اكتشفت (١٠٠٠) طريقة لا تؤدي إلى الهدف المطلوب، كان العمل رقيقه الدائم، والمتعة العظيمة طوال سنوات حياته، وظل دائماً يتمتع باستقلال كبير في شخصيته التي حاول أن يطورها ويطلعها دائماً إلى الأفضل، لتكون على المستوى المطلوب لتوازي تطلعاته، وكان من آخر اختراعاته تصميمه لأحدى المحطات الكهربائية الأولى في العالم. ولهذا قال «بي آر هويدن»، من أفضل المبادئ في الحياة، أن تبدأ في إصلاح نفسك قبل إصلاح الآخرين، وقال، إن أفضل الانتصارات أن تنتصر على نفسك.

وقال «رادولف ديريكس»، يمكننا أن نغير حياتنا بأكملها، وأن نغير توجه من حولنا ببساطة شديدة، إذا غيرنا أنفسنا، ألا ترى معي أن هؤلاء أخذوا ما عندنا ونفذوه حرفياً عندما قال الكتاب العزيز، «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١). وذهلنا نحن عنه، وفعله الآخرون.

ولا ننسى أن جهاد النفس ليس بالهين، وإنما يستطيعه الإنسان بالإرادة، والعزم، والإصرار. ولهذا لا نستغرب نهضة المسلمين الذين خرجوا من رحم الجاهلية المظلمة إلى شمس الحضارة، وإشراقات العلم والمعرفة، لماذا؟ لأن الإسلام غير هذه النفوس، وحول ليها نهارة، وتبناها استقامة واستقراراً، وجعلها معرفة واستبصاراً، فإذا فتحنا نافذة واحدة من نوافذ العلم المختلفة عند المسلمين، وخذ مثلاً نافذة الطب، نجد أن المسلمين قد نبغوا في الصدر الأول في الطب الجراحي، واخترعوا له آلاته اللازمة التي لم تختلف عنها كثيراً في العصر الحديث.

ومن إبداعاتهم أنهم أول من استخرج حصى المثانة من النساء، ونجحوا في إيقاف نزيف الدم، وإجراء العمليات الجراحية في جميع البدن، ومن أولها فتح الحنجرة، وجراحة التجميل في الشفة، والأنف، وغير ذلك، وإجراء الجراحات في البطن، والجاري البولية، والولادة القيصرية، وتجبير الكسور، واستعمال التخدير، والانعاش، وألغوا في ذلك المؤلفات التي استفاد منها العالم

أن يتحدث الجاهل فيما لا يعلم، فإنه يأتي بحج العجائب من المضحكات والمبكميات، لأنه تل العقول ويدمر العلوم، ويحرق الجهود لرية، ويخلط أوراق التقدم الحضاري، ويعيد سر إلى الجاهليات الأول، والطفوليات البائدة، صبر اليوم ليس فيه متسع لفراقي العقول حساس العلمي الذين يهرفون بما لا يعرفون. وإن أصابت المقادير العالم بنشاز من هذا نفض، فإنهم يسارعون بهم إلى المصحات قلبية والنفسية، وكم رأينا في هذه المصحات يقول، إنه أفلأطون، أو بونا برت، أو صلاح ين، وأنه زملاءه في المصحة أعقل وأعلم من الحياة، وليس في الإمكان أفضل مما كان.

وهؤلاء الجاهلون فاقدوا العقول، لم يفقدوها انحة، وإنما يطمسونها باختبارهم وأهوائهم، نسرون أول ما يخسرون عزائمهم، وقدراتهم، تطويع أنفسهم للفهم والاستنارة، وتعويد سائهم على الصبر والمصابرة في النجاح، شل، وتدريب عقولهم على البحث والإطلاع، حاطة والاستقصاء، حتى تتغير الطباع سولة، وتتبدل العادات المثبطة، وتستطيع أن مو لما تريد في عزم ونشاط، «فإذا عزم الأمر صدقوا الله لكان خيراً لهم (٢٣)» (محمد)، مل في حزم وصدق، وعدم اليأس في الخطوب بقبات، وهذه سنة كونية أرادها الله لن يريد بنهض ويسعد ويسود.

والأمثلة الإنسانية والحضارية في العصر ديت على ذلك كثيرة ومهمة في بيان المقصود، فترع، توماس إديسون، أشهر مخترع أمريكي التاريخ، والذي استطاع أن يغير حياة ملايين شر باختراعاته التي منها: المصباح الكهربائي، نغل الأسطوانات، وسجل ما مجموعه ١٠٩٣ نراعاً، وحينما أرادوا أن يردوا هذه الاكتشافات عبقريته قال، لا تمثل العبقيرية لهذه عمال إلا (١٪) من الإلهام، و(٩٩٪) من الجهد، «إديسون»، أمام الفضل وحوله إلى نجاح، ندما فشلت (١٠٠٠) تجربة قام بها على نزاع من اختراعاته، حاول أحد أصدقائه أن سيه عند ذلك قال له «إديسون»، أنا لم أفلح،



والغاية من كل ذلك، هي إزاحة الإسلام عن الحياة العربية؛ للتمكن منهم وتدميرهم! لقد مرت اللغة العربية والأمة بمحن عديدة، وخاصة اللهجات والاجتياحات الاستعمارية والوحشية، قديماً وحديثاً، ولولا القرآن الكريم لذهبت اللغة العربية إلى حيث «لا عودة»، وقد رأينا محاولات أكثر شراسة لاستئصال اللغة العربية في بعض البلدان العربية التي تعرضت للغزو والاستباحة، منها على سبيل المثال: بلاد المغرب العربي وخاصة الجزائر، وفلسطين، ولبنان، وجنوب السودان.

ولولا القرآن الكريم، ما قاومت هذه البلدان اللغة الفرنسية، واللغة العبرية، واللغة الإنجليزية!

وكان من الملاحظ أن أمتنا، كلما تعرضت لداھية من دواهي الاستعمار والاجتياح، واستكانت للجهل والأمية، كان القرآن الكريم هو الذي يوقظها، وهو الذي يجدد فكرها وتصورها، ويبعثها من تحت الركام لتبدأ من جديد، وتشارك في الحضارة الإنسانية.

وقد رأينا على سبيل المثال ماتعرضت له اللغة العربية وآدابها عبر مرحلتين: الحكم المملوكي والحكم العثماني في مصر وبلاد الشام، حيث تراجع الأدب، وتجمدت اللغة وضعفت، وأصابها أمراض الركاسة، والوحشية، والعجمة، والانحلال. ولكن القرآن الكريم من خلال حفظه ودارسيه، استطاعوا أن يعيدوا إلى اللغة العربية نضارتها وبهاءها.

مجالات التأثير

وقد كان تأثير القرآن الكريم في اللغة العربية بصفة عامة ممتداً في مجالين:

المجال الأول: مجال التعبير، فقد كان المستوى البياني المعجز لبلغة القرآن الكريم نموذجاً يقتدي به الكتاب والشعراء العرب في كل مكان، مما أحدث نقلة نوعية في أساليب النثر والشعر بصفة عامة. وكان حافظ القرآن الكريم، من أكثر الناس قدرة على البيان والفصاحة إذا اشتغل بالأدب والتعبير، ففي أدائه وبيانه نماذج رائعة يحذوها الخطيب، والكاتب، والشاعر، والحكيم، والفيلسوف، والباحث، وكل صاحب صلة بالكتابة والإنشاء.

وقد تحدث عدد كبير من الباحثين العرب والأجانب في فضل القرآن الكريم على اللغة العربية، وتوسع بعضهم لجعل القرآن الكريم وما حمله من قيم ومعاني وتشريعات وتنظيمات فضلاً عربياً على الإنسانية كلها، كما نرى في كتاب «جوستاف لوبيون» مثلاً: الذي حمل عنوان «حضارة العرب»، وفيه إشادة وتقدير بالقرآن الكريم، وما أعطاه للبشرية من فضل.

فضل القرآن على اللغة

وفي حدود المتاح لهذه الدراسة من حيز ضيق، يمكن أن نوجز الحديث عن فضل القرآن الكريم على اللغة العربية، من خلال ثلاثة مباحث:

أولها: فضل القرآن على اللغة العربية بوصفها أداة تفاهم وتوصيل.

ثانيها: فضل القرآن على العرب، بوصفهم متلقين للغة القرآن المعجز، وتأثرهم به على المستوى الإنساني والوجود الحضاري.

ثالثها: فضل القرآن على العلوم بصفة عامة، على أساس أن اللغة العربية أداة بحث ووسيلة تعبير عن الأفكار والمنجزات العقلية التي تأثرت بالقرآن الكريم، وتفاعلت معه.

حفظ الأمة

ويمكن القول بصفة عامة: إن القرآن الكريم حفظ اللغة العربية، والأمة العربية جميعاً، وبقي حارساً عليهما منذ بدء البعثة المحمدية حتى يومنا هذا، وإلى يوم الدين بإذنه تعالى. ولسبب ما، فإن أعداء الإسلام وخصومه، كانوا في محاولاتهم العدوانية لاستئصال الإسلام أو زعزعته في النفوس يعملون على إضعاف اللغة العربية، والتشكيك في قدراتها في مجالات العلوم والفكر، ويدعون إلى الانسلاخ عنها، وإحلال لغات أو لهجات أخرى مكانها، مما تتاوله كثير من المنصفين، وخاصة في مجال الدعوة إلى العاميات بدلاً من الفصحى، وللدكتورة «نفوسة زكريا»، جهد مشكور في هذا السياق من خلال كتابها ومقالاتها ومحاضراتها، وقد أشرت إلى جهدها المبارك في كتابي «مدرسة البيان في النثر الحديث» مع جهود آخرين.

تأثير القرآن الكريم في مجال اللغة والحضارة



(١ من ١٠)



بقلم: أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

من المؤكد أن القرآن الكريم بإعجازه المبهر، وبلاغته الفريدة، وبيانه القوي؛ قد أحدث انقلاباً في مجال اللغة العربية، لم تتوقف آثاره عند العرب وحدهم، ولكنه امتد ليشمل الإنسانية كلها بما أعطته هذه اللغة - بفضل القرآن الكريم - للعالم من علوم متعددة ومتنوعة، حملتها إليهم في شتى بقاع الأرض، وبها عصارة الفكر الإسلامي والعالمي، مؤلفاً أو مترجماً أو معرباً أو مضافاً إليه.

(*) أستاذ الأدب والنقد

واحة الشعر

رثاء الشيخ حسن أيوب

شعر: أبو الحسن محمد الأنصاري



ما للنفوس تعاقبت نكباتها ما للقلوب تسارعت دقاتها
ما لللسان تلجلجت كلماته فتغيرت ألحانها وصفاتها
قالوا: مصاب في (منوف) أصابها فتزلزلت من هول حلقاتها
قلت: المصائب أصبحت في دارنا كالقوت من وقع الأسى نقتاتها
راجعت نفسي ليس هذا ما عنوا إن النفوس تعاظمت أهاتها
أيوب بان فمن لمصر كمثله ولأمة عصفت بها زلاتها
فهو المعلم والإمام وذو التقى وبه العلوم تألفت أوقاتها
قد كان نجماً في سماء بلادنا شهدت بفقته معلمي ساحاتها
بحر العلوم أصولها وفروعها وبه المنابر قد علت راياتها
كم قد شربنا من صفاء معينه نكت الضوائد والثقات رواتها
كم قد قرأناها للإمام مؤلفاً فيه الأمور تكشف غاياتها
ومسائلاً في العلم أشكل أمرها حلاً فلانت بالإمام قناتها
وفوارقاً في الفقه ألف بينها بمصنف جمعت به اشتاتها
لا يبتغي في العلم غير ثوابه ولكل نفس في الدنيا هفواتها
فاصفح إلهي عن ذنوب فقيدنا وارحمه ربي إن علت زفراتها
واجعل مآل إمامنا في جنة أخذت بأفئدة الثقة صفاتها

المجال الثاني: مجال الفكر والتصوّر، وفي القرآن الكريم معان غير مسبقة، وأفكار استجذبت على الإنسانية تقودهم إلى العمل والإتقان والتفكير والتدبر، وقيم ومثل تحض على عمل الخير ومقاومة الشر، وتنظيمات وأساليب، تحقق لهم حياة فيها السلامة والأمان، والرضا بقدر الله، والقناعة بما يحصلون عليه، وتحثهم على الإبداع والتفكير بما يجلب المصلحة لأفرادهم وعمومهم.

لا طفولة ولا شيخوخة:

في كتابه عن (الإسلام في الأندلس) ينقل المستشرق المعروف «رينهاردي دوزيه» رسالة للكاتب الإسباني «الفارو» يعبر فيها عن حزنه الشديد؛ بسبب ما أصاب لغة اللاتين والإغريق في إسبانيا؛ لأن الإسبان أقبلوا على لغة المسلمين، بعد أن سحر رنين الأدب العربي أرباب الفطنة والتذوق، فاحتقروا اللاتينية، وراحوا يكتبون بلغة «قاهريهم» دون غيرها. والسّر في ذلك واضح، وهو تأثير القرآن الكريم في اللغة العربية بجمعه لشتات الفكر الإنساني والرقّي به إلى أسنى منازل التقدم والنهوض، حيث تمتلك السلاسة والموسيقى، لدرجة أن تكلم بها غير العرب الذين أسلموا (مثل هؤلاء الإسبان)، وتركوا لغة آبائهم وأجدادهم (١).

وفي كتابه «تاريخ اللغات السامية» يمتدح المفكر الأوروبي الأشهر «أرنست رينان»، اللغة العربية، ويرى أن أغرب سرّ صعب حله وفهم طبيعته هو انتشار اللغة العربية؛ فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ ذي بدء، ثم ظهرت فجأة لغة كاملة، سلسلة كل السلاسة، غنية إلى أبعد حدّ. إنها لغة - كما يرى رينان - ليست لها طفولة ولا شيخوخة. فقد ظهرت لأول أمرها تامة مستحكمة!!

ويبدو أن «رينان» لم يدرك جيداً طبيعة القرآن الكريم، ولهذا لم يدرك السّر في انتشار اللغة العربية، الكامن في القرآن الكريم؛ الذي يمثل لغة الدين والدنيا.. لغة الحياة والمجتمع (٢) ■

الهوامش

(١) انظر: محمد عبد الواحد حجازي، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، معجم البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ص ٢٤٢.

(٢) السابق، ص ٢٤١.



سولنت... كان أدب الضيافة يفرض عليك ألا تقول مثل هذا الكلام؟

أحسن سولنت، وهو يغلي في داخله، أن هذا النجار استطاع أن يضعه أمام تحدي الند للند.... فتركه، وأخذ يتمشى في البهو الفسيح، ويداه في جيب بنطلونه. أما حافظ فوضع عدته، وجلس على كرسي قريب متكئاً على المنضدة... ومرت فترة من الصمت لا يتخللها سوى وقع أقدام المسيو الثائر الغاضب.

استدار سولنت، وأشار بإصبعه، وقد حاول أن يهدئ نفسه، وقال: افرض أنني لم أعذر.. فماذا ستفعل؟

قال حافظ: لن أفعل شيئاً سوى أنني سأكتب تقريراً إلى قنصلكم هنا وإلى سفارتكم، ثم إلى مجلس إدارة القناة بباريس، ثم إلى الجرائد الفرنسية، ثم أترقب قدوم أي عضو من الأعضاء: فاشكوك إليه.

قال المسيو متحدياً ومستخفاً: وإذا لم يسمع لك أحد، ولم يرد عليك؟

قال حافظ: إذا لم أصل إلى حقي، فإنني أستطيع أن أهينك في الشارع، وعلى ملا من الناس، وأكون بذلك قد وصلت إلى ما أريد... ولن أقدم بشكوى إلى الحكومة المصرية التي قيدها بسلاسل الامتيازات الأجنبية الظالمة.

أحسن سولنت أنه أمام رجل غير اعتيادي، على الرغم من بساطة مظهره؟ فقال، وقد خففت نبرة صوته: يبدو أنني أتكلم مع (أفاكاتو) محامي، لا نجار!!

ثم انتفض، وشمخ برأسه، وقال: ألا تعلم أنني هنا كبير المهندسين في قناة السويس؟ وكيف تتصور أن أعذر لك؟

قال حافظ، وهو ينظر إلى سولنت من أعلى رأسه إلى أخمص قدمه: ألا يعلم المسيو أن قناة السويس في وطني، لا وطنك؟ وأن مدة استيلائكم عليها مؤقتة؟ وستنتهي، ثم تعود إلينا، فتكون أنت وأمثالك موظفين عندنا، فكيف تتصور أن ادع حقي لك؟

أحسن سولنت أنه لم يربح في هذه الجولة أيضاً، ولكنه استمر في صلفه فعاد يمشي مرة أخرى وهو مضطرب... مرت فترة من الصمت، ثم التفت بسرعة وقد تغيرت ملامحه، وطرق بيده على المنضدة في غضب عدة مرات، وهو يردد: أعذر -



مسيو.. لا بد أن تعتذرا!

يحيى بشير حاج يحيى (*)

ثار الدم في رأس حافظ، ولكنه تمالك نفسه، وقال بهدوء: ولماذا؟

قال المسيو: لأنك تأخذ أكثر من حقد! قال حافظ، وهو يحدق في وجه سولنت، ويرميه بنظرات تجمع بين الازدراء والإشفاق: مسيو! إنني لن أتقاضى شيئاً إذا كان ما طلبته أكثر من القدر المناسب... انتظر حافظ عدة دقائق، وقد وصل أحد الموظفين الذي قدر العمل بمائتي قرش! هز المسيو رأسه، وطلب من حافظ أن يبدأ العمل.

قال حافظ: سأفعل، لكنك أهنتني، فعليك أن تعتذر عما وصفتني به.

لم يكن سولنت يتوقع أن يسمع مثل هذا الكلام، فهو هنا الأمر الناهي! فغضب واصطبغ وجهه بالحمرة، وقال في حدة ونزق: تريد أن أعذر إليك؟ ومن أنت؟ لو طلب مني ملككم ذلك ما اعتذرت... قال حافظ: وهذه غلطة أخرى يامسيو

في مبنى فخم يطل على قناة السويس كان «المسيو سولنت» كبير المهندسين يسكن! وقد بالغ في زخرفته، وتأنق في أثائه، وجعل له حديقة غناء ينسبه جمالها حدائق باريس؟ وقد اعتاد أن يتفرغ لتحسين مسكنه في أيام الإجازة..

أمسك بالهاتف، وطلب من سكرتيه أن يرسل له نجاراً ماهراً؛ لإصلاح ما يظنه قد تلف.

نظر سولنت من ثقب الباب، فرأى شاباً أسمر اللون، عريض المنكبين، له لحية خفيفة، يحمل في إحدى يديه زنبيلاً يضم عدداً، وأدوات.

قال سولنت بعد أن استطاع إقحام النجار حافظ ما يريد: كم تكلفة هذا العمل؟ قال حافظ: مائة وثلاثون قرشاً؛ فصاح المسيو بعربية فيها لكنة فرنسية: أنت حرامي؟

(*) رابطته أدباء الشام

الفكرة مقتبسة من مذكرات الدعوة والداعية للإمام البنا، وهو يتحدث عن أحد أفراد جماعته.

قراءة في كتاب: «الحضارة الإسلامية وسطيتها وموقفها من الآخر»



السيد أحمد المخزنجي

المرونة في حوارها مع الثقافات الأخرى، نظراً لثقافتها الكبيرة في مصادرها الإسلامية التي تسير التطور وتستوعبه وتسمح به في كل زمان ومكان.

. أن الأمة المسلمة ليست أسيرة تاريخ أو ماض بعينه ولكنها تمثل أنموذج الأسوة الحسنة المسددة بالوحي والمؤيدة بالسنة النبوية التي تجسد أحد المعايير التطبيقية لتقويم حركة التاريخ الإسلامي.

. من السمات المميزة

لحضارتنا الإسلامية دورها في التوفيق بين مطالب الحياة الدنيا ومطالب الحياة الآخرة، مما يحقق الاطمئنان النفسي والوجداني ويثمر السعادة التي يتمتع بها الإنسان المسلم.

. أن الإسلام هو الذي أتاح لغير المسلمين الذين يعيشون في كنفه جواً من الحرية والتسامح والعدالة، مما جعلهم يقبلون على الإسهام في ذلك النشاط الحضاري بنفوس مطمئنة وعقول متفتحة لا يطمسها التعصب الأعمى ولا الهوى الجامح.

. من أهم متطلبات الحفاظ على تراثنا الحضاري الإسلامي إيجاد وعي عام للحفاظ عليه سواء من قبل الأفراد وهيئات المجتمع أو من قبل مؤسسات الدولة على اعتبار أن التراث هو كل ما شيد الأجداد . أن علينا أن ندرك أن أمنا العربية والإسلامية تواجه تحديات كبيرة في سبيل الحفاظ على تراثها الحضاري الذي كادت تفقد فيه هويتها الإسلامية بسبب موجات

ضمن سلسلة «دعوة الحق» التي تشرف عليها إدارة الثقافة برابطة العالم الإسلامي، صدر كتاب «الحضارة الإسلامية وسطيتها وموقفها من الآخر» للكاتب: السيد أحمد المخزنجي، الذي ناقش من خلال فصول كتابه الأربعة العديد من القضايا المتعلقة بالحضارة الإسلامية، وجعل القارئ يخرج بجملته انطباعات أهمها:

. أن ارتباط الحضارة بالدين سمة مميزة لحضارة الإسلام، لأن المنهج الحضاري الإسلامي لا يقف عند حدود العقل فحسب، وإنما يعتمد الوجدان والشعور في استيعابه للمنجزات الحضارية التي تعود بالنفع والفائدة على الإنسان في هذا العالم.

. أن الحديث عن وسطية الإسلام ليس حديثاً من قبيل التغني بأجداد الماضي، ذلك لما تحمله حضارتنا في ذاتيتها من عناصر القوة، والأصالة المستمدة من سمات هذا الدين الحنيف الذي يحض على النظر والتأمل في ملكوت الله.

. لم تكن الفتوحات الإسلامية غزواً ولا استغلالاً للأمم والشعوب، لكنها استهدفت إفساح المجال أمام الشعوب الأخرى لمعرفة هذا الدين وممارسة قيمه الخلقية، وهو ما دفعهم طائعين للدخول في دين الله أفواجا.

. أن الحضارة الإسلامية أثرت وتأثرت بالحضارات السابقة في سابقة بلغت قمة التفاعل الحضاري الذي يثري كما يحافظ على خصائص كل حضارة بعد الاستفادة من كل إيجابياتها.

. أن انعكاس وسطية الإسلام على الثقافة العربية واضح وجلي، فقد أكسبها

ياحافظ.. سحبت كلمتي.

لم يرد حافظ بشيء.. ولكن قام بهدوء، وقال: شكراً يا مسيو سولنت... وبدأ يعمل حتى انتهى من عمله.

مد سولنت يده، وأعطاه مائة وخمسين قرشاً، فأخذ حافظ مائة وثلاثين، ورد إليه الباقي.

قال سولنت: خذها (بقشيشاً)، قال

التغريب والتغييرات الجذرية في البيئة العمرانية الإسلامية.

لا يفوتنا في الختام أن ننوه بأن المؤلف الذي سبق له أن نال جائزة الكويت الدولية لأبحاث الوقف، قد فاز بالجائزة الدولية الأولى للبحث العلمي في المسابقة التي نظمتها وزارة العدل والشؤون الإسلامية في البحرين لعام ٢٠٠٧م عن موضوعه الذي قدمه بعنوان: «تعايش وطني بلا طائفية سبيل للوحدة الإسلامية».

الكتاب: الحضارة الإسلامية وسطيتها وموقفها من الآخر

المؤلف: السيد أحمد المخزنجي

الناشر: الإدارة العامة للثقافة والنشر

برابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة. ص ب ٥٣٧

الخواجات، وقلدوهم ففسدت أخلاقهم! لم يرد المسيو بشيء، واكتفى وهو يمد يده مصافحاً قائلاً: شكراً - كثر الله خيرك.

انطلق حافظ بأجرته وزنييله الذي يضم عدة العمل، وكرامته التي لم يسمح لأحد أن يجرحها، حتى ولو كان سولنت كبير المهندسين في قناة السويس.

حافظ: لا... لا... لا أخذ أكثر من حقّي؛ فأكون (حرامسي) وركز بصره في عيني سولنت.

ارتبك سولنت وقال في دهشة: إنني مستغرب! لماذا لا يكون كل الصناع أولاد العرب مثلك؟ أنت (فاميلي محمد) قال حافظ: كل المسلمين (فاميلي محمد) يا مسيو سولنت، ولكن الكثير منهم عاشروا



الشيخ عطية صقر



الشيخ ابن باز

جاز العمل بقوله.

المحرمون

جمهور الفقهاء المعاصرين يرون حرمة تولي المرأة لهذا المنصب الحساس، إلى هذا ذهب الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين - يرحمهما الله - والدكتور سعيد رمضان البوطي، والدكتور نصر فريد واصل المفتي الأسبق لمصر، والشيخ عطية صقر - يرحمه الله - رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالجامع الأزهر، والدكتور رفعت فوزي رئيس قسم الشريعة الأسبق بكلية دار العلوم، والدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وغيرهم.

ادلثهم

وقد استند جمهور الفقهاء إلى أن وظيفة الحاكم يندرج تحتها عدد من الوظائف

من فتاوى المجامع:

مجمع فقهاء أمريكا الشمالية

- الأصل في أعمال السمسرة الحل ما دامت الأنشطة التي يتوسط في إبرام عقودها أنشطة مشروعة، ولا يجوز لشركات السمسرة العقارية ولا للأفراد المتوسط في بيع عقار مع التيقن، أو غلبة الظن أنه لا يستعمل إلا في محرم.

من كتب الفقه والفتوى:

الجوهرة النيرة

هو كتاب فقه على المذهب الحنفي شرح فيه مؤلفه أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي (٨٠٠هـ) مختصر «القدوري» وجمعه بألفاظ مختصرة وعبارات ظاهرة تشتمل على كثير من المعاني والمذاكرة أوضحه لذوي الأفهام القاصرة والهمم المتقاصرة وسماه:

هل تتولى المرأة رئاسة الدولة؟

ما زالت قضايا المرأة من الأمور التي تطفو على الساحة الشرعية بين الحين والآخر، وما زال الجدل دائراً في عدد من القضايا التي تنام حيناً وتوقظ حيناً آخر، ومن أهم تلك القضايا وأخطرها الرأي حول تولي المرأة رئاسة الدولة، وقد ثار جدل كبير بمصر حين أعلن الإخوان مسودة لبرنامج حزب يزمعون إنشاءه، وكان من بين البرنامج: عدم السماح للمرأة بتولي منصب رئيس الجمهورية، في الوقت الذي يحرم فيه جمهور الفقهاء المعاصرين على المرأة تولي رئاسة الجمهورية، ليزداد الجدل في تلك القضية بين من ينظر إلى رئاسة الدولة على أنها من الإمامة العظمى التي لا تجوز للنساء، وبين من ينفي كونها من تلك الإمامة العظمى فيبيح للمرأة أن تتولى رئاسة الدولة، ويحرم عليها فحسب أن تكون خليفة للمسلمين.

المجيزون

المصرية بتاريخ: ٢٠٠٧/٣/٤م.

وقد استندت فتوى دار الإفتاء الأخيرة - إضافة إلى التفريق بين الإمامة العظمى والرئاسة إلى أن حديث «خاب قوم ولوا أمرهم امرأة» كان «حادثة عين» خاصة بدولة الفرس، وأنه قد حكم النساء بعض الأقطار الإسلامية في أزمنة مختلفة، وكانت تلقب بالقباب منها: السلطنة، والملكة، والحرّة، وخاتون، ويذكر التاريخ الإسلامي أن هناك أكثر من خمسين امرأة حكمن الأقطار الإسلامية على مر التاريخ: بداية من «ست الملك» في مصر، ومروراً بالملكة «أسماء» والملكة «أروى» في صنعاء، و«زينب النفزاوية» في الأندلس، والسلطانة «رضية» في دلهي، و«شجرة الدر» ملكة مصر والشام، و«عائشة الحرّة» في الأندلس، و«ست العرب»، و«ست العجم»، و«ست الوزراء»، و«الشريفة الفاطمية»، و«الغالية الوهابية»، و«الخاتون ختلع تاركان»، و«الخاتون ياد شاه» و«غزالة الشيببية»... وغيرهن كثيرات.

كما استندت فتوى دار الإفتاء إلى أن تولي المرأة رئاسة الدولة تعد من الأمور الخلافية الظنية، وليست من الأمور القطعية، وأن ترجيح رأي فيها ليس خروجاً عن الشرع، كما أنه لا يصح جعل التقاليد والعادات الموروثة في زمان أو مكان معين حاكمة على الدين والشرع، أو مضيقاً لواسعه، أو مقيدة لمطلقه، بل الشرع يعلو ولا يُعلَى عليه، كما أن حكم الحاكم يرفع الخلاف، ويقيد المباح، فإذا رأى الحاكم جواز ترشح المرأة للرئاسة

الدكتورة سعاد صالح أستاذ الفقه بكلية الدراسات الإسلامية بنات بجامعة الأزهر تؤيد تولي المرأة لرئاسة الجمهورية ويساندها الرأي الدكتور محمد علي الزغول - عميد كلية الشريعة والقانون جامعة مؤتة بالأردن - وتستند في هذا إلى اعتبار أن إجماع الأمة قائم على أن الإمامة العظمى لا تجوز للنساء، وهي خلافة المسلمين، أما الآن وقد تغير الوضع، ولم تعد هناك خلافة إسلامية بل دويلات منقسمة، فيجوز للمرأة تولي هذا المنصب بشرط الكفاءة، والقدرة على القيام بهذا المنصب دون تفريق بين ذكورة وأوثة.

وأن الحديث الذي يستشهد به جمهور الفقهاء المعاصرين والذين يذهبون إلى التحريم وهو قوله ﷺ: «خاب قوم ولو أمرهم امرأة» (البخاري)، فإنه حديث خاص بالإمامة العظمى وليس رئاسة الدولة؛ بل إن القرآن أشاد بحكم «بليقيس» حاكمة اليمن، ولكن شريطة أن توازن المرأة بين واجباتها كام وزوجة، وبين كونها رئيسة للجمهورية.

فتوى دار الإفتاء

ولكن الأكثر جدلاً هو خروج فتوى من دار الإفتاء المصرية تجيز للمرأة تولي منصب رئاسة الجمهورية وهي فتوى منسوبة لأمانة الفتوى بدار الإفتاء



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

بقاء الحق

• مقال بنى لي بيتاً، وأخذ جزءاً من قيمة العقد، وقد أنجز العمل كاملاً، إلا أنه بسبب ظروف الاحتلال غادر البلاد، ولم يطالبني بشيء رغم أنه يعرف عنواني، ولكنني لا أعرف عنوانه، والآن أرسل رسالة بطالني بباقي المبلغ، فهل يسقط حقه أم أن حقه ثابت؟

- حق هذا المقال فيما بقي من قيمة العقد ثابت في ذمة صاحب البيت ما دام المقال قد أتم البناء حسب العقد المتفق عليه؛ فالحق ثابت في الذمة، ولا تبرأ الذمة إلا بأداء ما ثبت عليها. وإذا كان الحق لا يسقط، فإن مرور زمان طويل قدره بعض الفقهاء بخمس عشرة سنة يسقط سماع الدعوى مع أن الحق باق لم يسقط. فلو أقر المدعى عليه بالدين ولو بعد ثلاثين سنة فيلزمه.

وعلى كل حال لو طالبت المدة خمس عشرة سنة أو أكثر فإن سماع الدعوى لا يسقط إذا كان هناك سبب لعدم رفعها، كأن يكون صاحب الحق صغيراً، فالمدة تبدأ بالنسبة له من البلوغ إن لم يكن له ولي أو وصي.

وكذلك إذا كان صاحب الحق المدعي غائباً عن البلاد لأي سبب، وهذا ينطبق على واقعة الحال.

والواجب في هذه الحال ما دام المدعى عليه المدين مقراً بالدين أن يرسل ما بقي من قيمة العقد إلى المقال، والمدين مقصر في عدم البحث عن عنوان الدائن؛ ليرسل له حقه، فعليه الاستيفاء عن التقصير والاعتذار للدائن. والله أعلم.

الدولة، فلا محل له؛ لأن هذه تسميات، فكلاهما يقوم بوظيفة الحاكم، والاستشهاد بتولي «بليس» الحكم في غير محله؛ فإنها كانت تحكم شعباً يعبد الشمس، وهو ليس شرعاً لنا.

بالإضافة إلى هذا يستند الدكتور محمد كمال إمام رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية أن تولي المرأة الرئاسة يخالف العرف الدستوري، وهذا العرف جرى في البلاد العربية والإسلامية بالأبداً تتولى المرأة رئاسة الدولة، وجرى ذلك على مر عقود وأجيال، والعرف الدستوري ملزم قانوناً.

ويبدو سبب الخلاف بين جمهور الفقهاء المحرم وبين دار الإفتاء المصرية ومن وافقهم متوقف على عدة أمور، أهمها:

- هل تعدُّ رئاسة الدولة من الإمامة العظمى؟

- تخصيص حديث: «خاب قوم ولوا أمرهم امرأة»، أو القول بعمومه.

- والاستناد إلى تاريخ الأمة، والمغايرة بين الواقع القديم والواقع المعاصر.. هل تغير الواقع بغير الحكم الشرعي، كنوع من الاجتهاد أم لا؟



د. نصر فريد واصل

د. سعيد رمضان البوطي

الدينية: كصلاة الجمعة، وخطبتها، والأعياد، وصلاة الاستسقاء، والكسوف.. إلخ. ومن المعلوم أن المرأة لا يتأتى لها النهوض بهذه الشعائر العبادية بشكل شخصي في كل الأوقات، فضلاً عن أن تنهض بها على مستوى القيادة للآخرين.

وقد نهى النبي ﷺ عن تولي المرأة منصب الحكم فقال: «خاب قوم ولوا أمرهم امرأة». والعبرة - فيه - بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

كما أن منصب الرئاسة يحتاج إلى جهد الرجل أقدر فيه على المرأة، كما أن تولي المرأة الرئاسة على الرجل يتنافى مع قوامه الرجل، كما قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣٤).

أما التفريق بين خلافة المسلمين ورئاسة

العمل في مجال السمسرة العقارية خارج ديار الإسلام

- يجوز لكل من شركات السمسرة والأفراد كتابة عقد البيع وإن كان المشتري حصل الثمن عن طريق التمويل الربوي، ولا ضير عليه من كتابة طريقة حصول المشتري على الثمن، ولكن لا يجوز له أن يشارك في تسهيل عمليات التمويل الربوي، سواء بالدلالة على شركاتها أو تجهيز نماذجها ونحوه.

القُدوري جمعته بالفاظ مختصرة وعبارات ظاهرة تشمل على كثير من المعاني والمذاكرة أوضحت لذي الأفهام القاصرة والهمم المتقاصرة وسميته (الجوهرة النيرة) واستعنت في ذلك بمن له الحمد في الأولى والآخرة سبحانه هو أهل التقوى وأهل المغفرة.

وقد طبع الكتاب أكثر من طبعة، منها طبعة المطبعة الخيرية. وهناك طبعة مير محمد كتب خانة - كرتشي.

- إذا عُهد إلى موظف في هذه الشركات التوسط لإبرام صفقة تيقن أو غلب على ظنه استعمالها في محرم، ولم يجد مندوحة من التوسط في إبرامها، وكان الغالب على أعمال هذه الشركة هو الحل فإنه يرخص له في ذلك عند الحاجة؛ لندرة تلك المعاملة في أنشطة شركته، مع الحرص على توقي المحذور أو تقليله قدر الطاقة

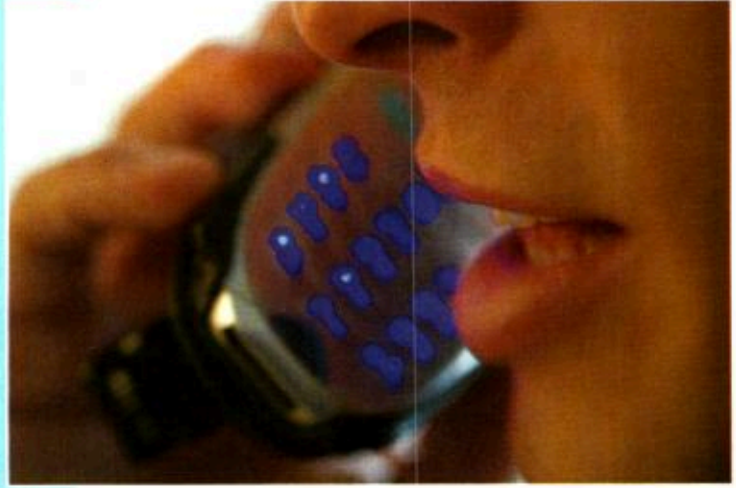
«الجوهرة النيرة»، ورتبه على الكتب والأبواب الفقهية، بدأ بكتاب الطهارة، وختم بكتاب الفرائض، وذكر فيه الأقوال والآراء المختلف فيها داخل مذهبه ويذكر الراجح منه كما يراه مناسباً، ويستدل على ذلك بالدليل من الكتاب والسنة وغيرهما، ولا يتعرض لخلاف المذاهب الفقهية الأخرى إلا قليلاً فهو كتاب مهم مفيد عند علماء المذهب الحنفي، لا يستغني عنه طالب علم.

قال في مقدمته: «هذا شرح لمختصر



(عضواً.. لا تستطيع التحدث الآن؛ فقد نفذ رصيدك.. رصيدك الحالي لا يُمكنك من إتمام المكالمات..) إنها رسالة صوتية لكل من تحدث في هاتفه المحمول دون أن يشحنه بالحد الأدنى من النقود التي تصله بمن يريد التحدث إليهم، وتفتح له بوابة الاتصال بهم، وليس هذا بالأمر المستغرب أو الجديد، وكثيراً ما نسمعه على هواتفنا المحمولة، ودون أن نفكر في مضمون هذه الرسالة، وكأننا مُسيرون، نضع في هاتفنا رصيداً آخر من النقود قد يكون أكثر من ذي قبل إن لم يكن مثله.

إيمان مغازي الشرقاوي



ندفع ثمنه من حسناتنا!



وطلباً للمتعة الزائفة، وإضاعة للمال الذي سنسأل عنه؟

أفاق من كل هذا حين تذكر قول النبي ﷺ: «إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال» (رواه البخاري). فأيقن في نفسه أنه وأهله قد وقعوا في هذه الفخاخ الثلاثة من فخاخ إبليس، وتمنى لو أمسك لسانه واستغنى عن بعض المكالمات وأطعم بثمرها عشرات اليتامى والأرامل والمساكين.

إساءة الاستخدام

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن بإلحاح هو: لماذا يسيء بعضنا استخدام النعم التي سخرها الله تعالى لنفع عباده، لا لضربهم، ويسرها لسعادتهم لا لشقايتهم، وهل يليق بنا أن نغفل الجوانب الإيجابية الكثيرة التي أحاط ربنا بها بنعمه فلا نستثمرها، أو نكون ممن غض طرفه عن رؤيتها فتصير علينا نقمة لا نعمة، كمن استخدم نعمة اليد في البطش والسلب والظلم، أو رجله في السعي إلى الحرام، أو أساء إلى عقله قطاشاً بشرب المسكرات وإدمان المخدرات، ولم يحفظ عينيه عن النظر إلى العورات والتطلع إلى

في رسالة خطية، وحن أو ان تسديدها. **لكنني أراك الآن** تحلق في محتواها، وقد تملكك الدهشة حين علمت ما تحمله، أليست هي فاتورة الهاتف لمدة ثلاثة أشهر مضت؟! لماذا تتمم وأنت تنظر في الورقة، أليست هي هي بعينها، وقد سجل فيها رقم هاتفك وبعض مكالماتك الداخلية والدولية؟ ماذا تقول؟ ولم أنت فاغرٌ فاك هكذا، مستغرباً منها، ومعلقاً عليها.. يا للهول؟! أكل هذا نغرمه بسبب كلامنا! إنه كلام في الهواء، أكثره لغو من القول وسقطه، وربما ثرثرة للتسلية وقتل الوقت، وقطع السامة والملل. وقليله القليل هو المختصر المفيد!

لكنها بضع مئات من الجنيهات أو الدنانير لا بد وأن أدفعها لسداد تلك الفاتورة، وإلا قطعوا خط الهاتف علينا.. بدأت أشك في نفسي.. أنحن حقاً في بيتنا أنا وزوجتي وأهلي في حاجة ملحة لكل هذه الاتصالات؟! إن كل مكالماتنا فيها تربو على نصف الساعة! أهذه هي حاجتنا الحقيقية للهاتف أم أن ذلك من متطلبات العصر وقد أساء استعماله حباً للظهور، وشغلاً للفرغ،

وإذا أعملنا عقولنا في تلك الكلمات البسيطة التي حوتها هذه الرسالة الصوتية المعتادة لخرجنا منها بالدرس الكبير والفائدة العظيمة، فكيف ذلك؟

هل فكرت يوماً ماذا تفعل لو قال لك أحد: إن عليك إذا أردت الحديث مع صديق لك، وقبل أن تتكلم أن تدفع ثمناً لكلامك الذي تنطق به، وكلما تكلمت أكثر ستدفع أكثر؟! وماذا تفعل لو عَدَّ عليك بعضهم الحروف التي تتكون منها كلماتك، أترأك ستتكلم هكذا رأساً دون تفكير، أم ستترثث وتتدبر أمرك، وتختار أولى الكلمات بالنطق، وأهمها في الإيضاح، لتصل إلى غرضك من أقصر طريق؟! وماذا لو كان هناك من يجلس ويستمتع إلى مكالماتك - دون أن تراه، وأنت لا تدري - لينظر ماذا تقول؟ وماذا ستفعل؟ وكيف تفكر؟ وأي شيء تنوي، ومن هم أصدقاؤك، و... و... أيسرك هذا؟

فاتورة الهاتف

لقد اعتدنا أن نستقبل فاتورة الهاتف باهظة التكاليف، خاصة مع تعدد أشكاله الآن، وما هي وقد سلمها لك ساعي البريد

وبعيداً عن رقابة الأهل والآباء، أو الأزواج والأصدقاء، فانت مكشوف الغطاء لا تستطيع أن تستتر إلا بستر الله تعالى الحليم السَّيِّد، أما تستحيي بعد ذلك من نظر الله تعالى إليك؟ أتريد أن تدفع فاتورة كلامك مما كسبت يمينك من حسنات لينفذ رصيدك أيضاً منها؟!

لقد حذر من ذلك رسول الله ﷺ حين قال: «أتدرون من المفلس؟» قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع، فقال رسول الله ﷺ: «المفلس من أمّتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، فيقعده فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار» (رواه الترمذي).

لم يثن حتى مات

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قول الله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظْ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق) قال: يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر، حتى إنه ليكتب قوله: أكلت.. شربت.. ذهبت.. جئت.. رأيت.. حتى إذا كان يوم الخميس عُرضَ قوله وعمله، فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر، وألقي سائرته، وذلك قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعْدَهُ أَمْ الْكِتَابُ﴾ (الرعد: ٣٩)، وذكر عن الإمام أحمد أنه كان يثن في مرضه، فبلغه عن طاوس أنه قال: يكتب الملك كل شيء حتى الأنين، فلم يثن أحمد حتى مات يرحمه الله.

وعن علقمة عن بلال بن الحارث المزني قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه» (رواه أحمد). فكان علقمة يقول: كم من كلام قد منعه حديث بلال بن الحارث. ■

بالحسنات! والفرق بينهما واضح وكبير، فانت تتكلم في الدنيا أي كلام، من خير أو شر، فتدفع لكل ثمنًا واحداً بالجنيهاً مثلاً دون التفرقة في كلامك بين الغث منه والسمين، وبين الطيب والخبيث، أو بين الحق والباطل، وفي نظرك لا غبن في ذلك؛ لأنه كما تظن ثمن للوقت الذي استغرقته في الكلام، أما في الحقيقة فإنك إما فائز، وإما مغبون، فكلامك قبل أن يُسجَّل عليك في فاتورة الهاتف قد سُجِّل لك في صحيفتك، وقبل أن تطلع عليه هيئة الاتصالات أطلع عليه خالقك، فعلم سرك وعلايتك، وبعد أن تتلفظ به تكتبه لك أو عليك حفظتك الموكلون بإحكام الرقابة الشديدة عليك، والوقوف دوماً بين يديك، والاطلاع على ما تتحدث به خفية عن عيون الناس.

الحرمات، وسعى للنقائق بإطلاق لسانه فيما لا يفيد.

ولأسف، فإن الكثير من هذه المنكرات يشارك الهاتف في صنعها بسبب سوء استخدامه، وعدم ترشيده، وتجاهل الحكمة التي من أجلها صنع.

وقد حدث بالفعل أن هاتف شاب امرأة على هاتفها المحمول، وفي كل مرة يطلب منها اسماً مختلفاً يريد، ولقد شمت أختنا من طريقتها السمجة رائحة الخيانة، فما كان منها إلا أن أهدته بضع كلمات لن تضربه إن كان تقياً، لكنَّ عليها تردعه أو تهديده؛ إذ قالت له ناصحة تذكر يا أخي - هداك الله - أنك قد لا يأتي عليك بعد الآن صباح، بل ربما تبيت في قبرك هذه الليلة، مَنْ يدري فالأعمار بيد الله، هاتفك الله، ولم يُدِّ صاحبنا للاتصال بها مرة أخرى، بعد أن أغرقها من قبل بوابل من الرنات فلعله بفضل الله قد تاب وأناب!!

وشاب آخر غيره يتصل فتجيبه اختنا: يا أخي، ليس هذا هو الهاتف الذي تريده فيغضب من كلمة أخي فهو لا يريد أخوة منها بل يريد شيئاً آخر! فأين هو من قول رسول الله ﷺ: «زنى اللسان الكلام» (رواه ابن حبان)، حيث أسند الزنى إلى اللسان؛ لأنه يلتذ بالكلام الحرام، كما يلتذ الفرج بالوطء الحرام، ويأثم بهذا كما يأثم بذلك.

وأين رجولة الشباب وغيرته على أخواته، وأين ذوده عن نساء أمته، بل أين مروءة الرجال وغيرتهم على الحرمات والأعراض؟ وهل سيفخر بذلك يوم القيامة أمام رسول الله ﷺ، ويقول له: ها أنا قد حفظت الأمانة يا رسول الله، كما أمرتني بها أم يعص أصابع الندم على ما فرط فيه وفات؟!

كلام بالفلوس.. وكلام بالحسنات!

إن المتفكر في لغة الكلام ونعمة البيان يرى النعمة عظيمة، لا يوفيها شكر، أو يكفيها عرفان، لكن جهد المقل أن يستخدمها كما أراد معطيها، وإلا كان أخذها لا يعرف من أصول الأدب فقط إلا العنوان، وإن كان المتكلم سيدفع فاتورة هاتفه وثمان كلامه بالجنيهاً، أو الريالات، أو الدولارات، أو الدراهم، أو الدنانير، فإنه أيضاً لا بد دافع لها كذلك

الإمام أحمد كان يثن في مرضه فتذكر أن كل شيء يكتب حتى الأنين فلم يثن حتى مات! لا بد أن ندرك جيداً الحكمة التي من أجلها صنع الهاتف أما يستحيي المعاكسون عبر الهواتف من نظر الله إليهم؟!



الطفل والمرأة في الإسلام (٥)

مشاركة المرأة في الحياة العامة

المسلمة في ميدان الجهاد، ومنهن: صفية بنت عبدالمطلب، وأمّ عمارة المازنية، وأم الفضل زوج العباس بن عبدالمطلب. - وصفية بنت عبدالمطلب نازلت يهودياً في غزوة الخندق وصرعته، ونسبها بنت كعب (أم عمارة) قاتلت دفاعاً عن النبي ﷺ في غزوة أحد حتى أصيبت بعدة جروح بالغة وقال عنها النبي ﷺ: «ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا رأيت نسبية تقاتل دوني». (٧) وقد كانت بيعة الإسلام للنساء قبل الرجال.

(٨) وكانت المرأة في الجاهلية محرومة من الاستقلال بمالها، فأعطاه الإسلام الولاية على مالها.

(٩) وكانوا في الجاهلية لا يأتون النساء على سر، فآتمنهن الإسلام على أخطر الأسرار، فحفظنها، ومن ذلك حفظ السيدة أسماء بنت أبي بكر لسر الاختباء في الهجرة بفار ثور.

(١٠) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشير الشفاء بنت عبد الله، وسمراء بنت نهيك، وقد بلغت ثقته بهما أن ولاهما منصب الحسبة على سوق المدينة.

(١١) وقد جادلت السيدة خولة بنت حكيم الرسول ﷺ في «الظهار»، فاستمع إليها، وقد نزلت في مجادلتها ومحاورتها «سورة المجادلة»، وسميت بالمجادلة التي جرت.

(١٢) وروت المرأة المسلمة الحديث النبوي، ولم يتهم علماء «الجرح والتعديل» أيًا منهن برواية كاذبة، مثلما اتهم رواة كثيرين من الرجال (٢).

(١٣) السيدة ربيعة الأنصارية، والسيدة كعبية بنت سعد الأسلمية، كانت لهما خيمتان في المسجد لعلاج المرضى والجرحى من الرجال والنساء.

(١٤) وسلامة بنت الحر كانت تمارس رعي الغنم.

(١٥) والسيدة أم هانئ بنت أبي طالب أعطاه النبي ﷺ حق الإجارة: (لقد أجرنا من أجرت)، وأعطى هذا

(١) سبقت المرأة المسلمة الرجال في الاستجابة لدعوة الإسلام، فالسيدة خديجة رضي الله عنها، كانت أول المؤمنين، قال عنها النبي ﷺ: «قد آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء» (١)، بل إنها طمأنته على صدق نبوته ثم آزرته ونصرته، ومن عظمتها الدالة على الإدراك الباكر لحقائق الدين أنها استدلت للنبي ﷺ على نزول الوحي عليه والعناية الإلهية به، بتخلقه بمكارم الأخلاق لقولها: «إن الله ليس بمخزيك فإنك تحمل الكل وتكرم الضيف، وتعين على نواب الحق»، بينما استدلت ورقة ابن نوفل على صدق النبوة بظاهرة الوحي نفسها بقوله: «إن هذا هو الناموس الذي كان ينزل على موسى».

(٢) والسيدة أم الخير والدة أبي بكر الصديق سبقت إلى الإسلام أولادها الذكور الآخرين، وزوجها أبا قحافة.

- وسبقت السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق جميع إخوتها الذكور، وجدها أبا قحافة إلى اعتناق الإسلام.

- والسيدة فاطمة بنت الخطاب سبقت جميع أهلها وإخوتها، حتى سيدنا عمر ابن الخطاب إلى الإسلام.

- والسيدة سودة بنت زمعة العامرية سبقت جميع قومها للإسلام.

(٣) وسبقت السيدة سمية بنت خياط الرجال في الشهادة ثباتاً على الإسلام، حيث أبت مجرد التلفظ بكلمة الكفر.

(٤) وشاركت النساء الرجال في الهجرة إلى الحبشة فبلغن اثنتين وعشرين مهاجرة.

(٥) وكانت أم شريك تدعو نساء قريش سرا إلى الإسلام، وعُذبت فلم تلتن لها قناة، وقد حملت السيدتان المهاجرتان: نسبية بنت كعب، وأسماء بنت عمرو، الدعوة بالمدينة قبل الهجرة النبوية؛ إذ كانتا ممن بايع الرسول ﷺ قبل الهجرة.

(٦) وتفوّقت المرأة



أ.د. أحمد علي الإمام (✽)

إذا تناولنا مشاركة المرأة في الحياة العامة منذ فجر الإسلام فسنجد لها بلغت شأواً بعيداً، من حيث تحمل المسؤوليات الجسام في أخطر المهام، ومنها: الدعوة، الهجرة، الجهاد، الشهادة، الشورى، البيعة، الإجارة، الإدارة، المهنة، الولاية على المال. ونجد لها قد أدت تلك المسؤوليات خير أداء، وذلك مما يمكن أن تقاس عليه مشاركة المرأة المسلمة في الحياة العامة وفق أحكام الشرع وآدابه ويمكن الإشارة إلى عدة أمور في هذا المجال منها:

(*) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل

المرأة المسلمة سبقت الرجال في الاستجابة لدعوة الإسلام

نظري في المساواة بين دول العالم في العلاقات الدولية، ولكنه مفرغ من المضمون في الواقع الدولي الراهن، هذا بينما الإسلام يعطي لهذا الحق في المساواة جذورا في العقيدة وأصوله في الشريعة.

تقويض الأسرة

ومن المفارقات أن تنص المادة (١٦) ج من اتفاقية «سيداو» على المبدأ البراق (الأسرة هي الخلية الطبيعية الأساسية في المجتمع، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة).

بينما تعمد صكوك دولية أخرى على تقويض مؤسسة الأسرة، بإباحة أشكال شاذة للأسرة، ولل علاقة الزوجية، ومن ذلك: الزواج المثلي!

أما المادة (١٦) (أ) (للرجل والمرأة متى أدركا سن البلوغ حق التزوج وتأسيس أسرة، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين، وهما متساويان في الحقوق لدى التزويج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله)، فهي لم تراع أحكام الدين الإسلامي الذي يعتنقه حوالي ربع سكان الأرض، وهو لا يبيح زواج المسلمة بغير المسلم، ولا اعتبارات موضوعية تخدم مؤسسة الأسرة نفسها، فتقسيم الوظائف بين الزوجين الذي يعطي الزوج الرئاسة الإدارية «القوامة» لا يتأتى أداؤه من زوج كتابي: لأن هذه الرئاسة الإدارية تقتضي إعداداً تربوياً خاصاً لا يهيئه إلا المنهج الإسلامي الذي يرفع حرمة الرابطة الزوجية لدى الزواج إلى مستوى الوفاء بالميثاق الغليظ يقرر على الزوج التفضل بالإحسان، وهو فوق العدل، في معاملة زوجته كما أسلفنا.

هذا، فضلاً عما قد تحمله هذه الرئاسة الإدارية للزوج الكتابي من انتهاك الحرية الدينية لزوجته المسلمة المفترضة، بينما يضمن الإسلام للزوجة الكتابية كامل هذه الحقوق في الحرية الدينية، والمعاملة بالمرحمة والمودة، من زوجها المسلم.

الحرية الدينية

والمادة (١٨): (لكل شخص الحق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا



**شاركت بفاعلية في الهجرة والدعوة
والجهاد في سبيل الله
أعطاه الإسلام شرف هويتها
بانتسابها إلى أبيها دون زوجها**

اكتسبها جراء الانتصار في الحرب العالمية الثانية على النازية والفاشية؛ فهي قد أبدت هذه الحقوق لنفسها كمكسب من مكاسب الحرب. ثم هي حقوق تمييزية تقوم على ما تمتلكه هذه الدول من قوة مادية «عسكرية، وصناعية، وتكنولوجية»، وهي بذلك تخرق المبدأ الأساس «القوة للحق» بقانون الغابة «الحق للقوة».

وقد عبّر الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن هذه القيمة العليا للإسلام بقوله في خطبة البيعة له بالخلافة: «والضعيف عندي قوي حتى أخذ الحق له، والقوي عندي ضعيف حتى أخذ الحق منه». وهكذا تجيء حقوق الإنسان بمبدأ

الحق أيضاً للسيدة أم حكيم بنت الحارث بن هشام.

(١٦) وأعطاه الإسلام شرف هويتها بانتسابها إلى أبيها دون زوجها، فاطمة بنت محمد، عائشة بنت أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر، مما لا تزال المرأة الغربية محرومة منه.

(١٧) وفي بيعة العقبة الثانية، وهي بيعة سياسية حربية شاركت الرجال سيدتان: نسبية بنت كعب «أم عمارة»، وأسماء بنت عمرو «أم منيع» والدة الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(١٨) وبإيعاز الرسول ﷺ النساء المشاركات للرجال في بيعة العقبة الثانية، بايعهن منفردات ومنهن: السيدة أم كلثوم بنت عقبة، والسيدة الشفاء بنت عبد الله، والسيدة أسماء بنت يزيد، وأم سنان الأسلمية. (٣)

(١٩) وعمل الرسول ﷺ بمشورة زوجه أم سلمة في صلح الحديبية.

(٢٠) والسيدة أسماء بنت يزيد الأنصارية كانت سفيرة النساء إلى رسول الله ﷺ. وقد أعجب بمنطقها فقال لأصحابه: «هل سمعتم مقال امرأة

أحسن سؤالاً عن دينها من هذه؟» فأجابوا: لا يا رسول الله. (٤)

(٢١) والسيدة المسلمة التي لم تكد تسمع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضع للصادق حداً حتى قالت له: ما جعل الله ذلك لك يا ابن الخطاب، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَأَنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ (النساء). فقال عمر لأصحابه: ألا تعجبون؟ أمير أخطأ وامرأة أصابت، حتى المرأة أفقه منك يا عمر.

المقارنة مع الصكوك الدولية

التمييز واقع عملياً على سائر الدول التي ليست عضواً دائماً في مجلس الأمن لمصلحة قلة قليلة من الدول دائمة العضوية في هذا المجلس، والتي تملك حق الاعتراض ما يعرف بحق النقض «الفيتو» على أي قرار دولي.. وهذه الحقوق التمييزية لهذه الدول

الطفل والمرأة في الإسلام (٥)



الحق حريته في تغيير دينه ومعتقده وحرية في إظهار دينه أو معتقده بالتعبيد والشعائر والممارسة والتعليم بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ، أو على حدة) وقد رأينا القواعد التأصيلية للحرية الدينية، ومنها الحكمة الإلهية من اختلاف الأديان حتى يكون اختيار الدين بمحض المشيئة الحرة: ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ (البقرة: ٢٥٦) وهذا لا يتناقض مع تحريم الردة عن الإسلام، فالإسلام لا يجبر أحداً للدخول فيه: بل يدعو إلى اعتناقه عن إيمان صادق، ولذلك كان الارتداد عنه بمثابة سب وهزء بالدين مما يتناقض مع حرمة الدين.

وتقول المادة (٢٦) ب: (يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماء كاملاً)، وهذا لا يتحقق في ظل الثقافة العلمانية التي تسعى لإبعاد تأثير الدين على الحياة العامة، ذلك بأن إنماء الشخصية المتكاملة للإنسان لا يتأتى إلا بالعلم الذي يجمع بين القيم المادية والقيم الروحية في نسق تربوي واحد، يشبع في الإنسان نزوعه الفطري إلى القيم الروحية جنباً إلى جنب مع سد حاجاته المادية إلى حد الكفاية.

واقع دولي

أما المادة (٢٨): التي تقول: (لكل فرد الحق في التمتع بنظام اجتماعي دولي تتحقق بمقتضاه الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان فهي تعبير إنشائي نظري لا يسند الواقع الدولي، فكيف يمكن في ظل النظام الاقتصادي العالمي غير المتكافئ الذي ينقسم فيه العالم إلى شمال صناعي غني وجنوب نام فقير، يستأثر فيه الأول (وهو يتكون من قلة من الدول) بكل مقومات التقدم وعلى حساب الثاني كيف لهذا النظام العالمي

**كانت المرأة في الجاهلية
محرومة من الاستقلال بمالها فأعطاهها
الإسلام الولاية عليه
حافظ الإسلام على كيان الأسرة بينما تعمد الصكوك
الدولية إلى تقويضها بإباحة أشكال شاذة
للأسرة وللعلاقة الزوجية**

أن يتحقق في ظله للأفراد الحقوق والحريات المنصوص عليها في الإعلان في ظل هذا التمييز الدولي في السلطات والحريات والثروات؟

بل كيف تتحقق المادة (٢٥) (١): (لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته....)، وذلك في ظل نظام اقتصادي عالمي غير متكافئ، بل وفي ظل عولمة جديدة للرأسمالية تجري فيها حرية التبادل الدولي الحر لغير مصلحة الدول النامية، ولغير مصلحة الطبقات الفقيرة في الدول النامية والصناعية معاً.

والنقد الأكبر الذي يوجه لحقوق الإنسان في الصكوك الدولية أنها قصرت اهتمامها

بالحقوق الخاصة للأفراد دون الحقوق العامة للمجتمعات، ومن ذلك حقها في نظام اقتصادي عادل، متكافئ الفرص، متوازن العلاقات التبادلية، أي أن نسق الحقوق في هذه الصكوك منقوص من حيث العدالة الشاملة، مما لا يحققه إلا الإسلام الذي يجعل العدل، وما هو فوق العدل من الإحسان أمراً إلهياً لا يكتمل

تدبير الأفراد والجماعات إلا به، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٩٠) ■

الهوامش:

- (١) مسند الإمام أحمد، باقي مسند الأنصار، حديث رقم ٢٢٧١٩.
- (٢) الحافظ الذهبي، الميزان ٢/٢٩٥، وقد عد ابن سعد في الطبقات الكبرى نيف وسبعمائة من راويات الحديث.
- (٣) الإصابة، ٨/٢٧٥، و ٧/١٢٠.
- (٤) صحيح مسلم، ونزهة الأبصار والأسماع، ٢٩.



كيف تصنع من طفلك نجماً؟ (٨)

صناعة القرار

بقلم: عبد الحميد البلابي (*)
al-belali@hotmail.com

تناولنا في العدد الماضي «ألعاب التفكير»، وبتناول في هذا العدد أهمية صناعة القرار لدى الأطفال كأحد الركائز لتنمية الابتكار.

لبعض الخيارات التي لا توافق عليها.

٥ مجاميع الأطفال:

شجع أطفالك للدخول في مجاميع أطفال؛ أو الدخول بأنشطة يومية تتيح لهم فرص صناعة القرار، ومساعدة غيرهم لصناعة القرار.

٦ ابحث عن الفرص:

ابحث عن الفرص التي تستطيع من خلالها التحدث عن صناعة القرار لأطفالك، خاصة في الأجواء الخالية من الخطورة، حيث لا تترتب أي خطورة عند اتخاذ قرار خاطئ. بعض البرامج التلفزيونية، والأفلام، والكتب المسلية المضحكة، والصحف اليومية، كل هذه الوسائل تعرض الكثير من الفرص لخيارات متعددة اتخذها الآخرون.

٧ التشجيع:

اهتم بالنتائج على المدى البعيد لما يقوم به الأطفال، وشجعهم بالهدايا وباقي المكافآت لتكملة ما يقومون به من المشاريع والأنشطة التي بدأوا بها؛ ذلك لأن الكثير من الأطفال يبدأون بحماسة عظيمة لا تلبث أن تخمد.

٨ المساعدة لمشاريعهم:

في الحقيقة، فإن العمل جنباً إلى جنب مع الأطفال في مشاريعهم يحتاج للكثير من المعاناة والصبر حتى تتم، ولكن لا بد من مساعدتهم في بداية مشاريعهم، وذلك عن طريق سؤالهم عن أفكارهم لإتمام هذه المشاريع، وعن طريق إفساح المجال لهم بصناعة خيارات صعبة كاختيارهم للمواد والألوان.

٩ تجنب صناعة القرار:

لا بد من تجنب اتخاذ القرارات التي من المفروض اتخاذها من قبل أطفالك، كنوعية الملابس التي يريدون شراءها، وتوفير المصروف اليومي، أو شراء شيء به، وإن كنا نعرف ما الأفضل لهم، ولا بد من إدراك أنه ليس من المجدي التدخل في الخيارات التي تقع من ضمن مسؤولياتهم، حيث إن هدف الأبوين بعد كل ذلك هو تربية الأطفال لمواجهة الحياة بحقائقها، لذلك لا بد لنا من إشراكهم في ظروف تؤهلهم لتعلم مهارات الحياة، والتي سوف تساعدكم على التعامل الفعال مع جميع الظروف اليومية.

١٠ لا تحاضر:

لا تحاضر، ولكن استمع؛ فقاعدتنا في عمليات تنمية «صناعة القرار» عند أطفالنا، هي أن تكون مصادر ومراجع ذلك؛ لأن الأطفال يتعلمون بالعمل. ■

كتب الدكتور «فيرنون جونسون» عشر نقاط لصناعة القرار لدى الأطفال في كتابه القيم: «كل شيء تريد معرفته عن الإدمان» وهي:

١ القدوة بصناعة القرار:

تحدث مع الأطفال عن القرارات التي واجهتك في الحياة، وشرح لهم الخطوات التي اتبعتها، وافسح لهم المجال للمشاركة في صناعة القرارات التي تواجهها.

٢ كن مصدراً لصناعة القرار:

بدلاً من إعطاء الأطفال الحلول والتوجيهات؛ لأننا نعرف ما الأفضل، يجب أن نقوم بدور المصدر، أو المستشار، لمساعدتهم في القيام بالخطوات الأربعة لصناعة القرار وهي:

(أ) تعليمهم نتيجة التأثيرات للشيء الذي سيختارونه على المدى الطويل.

(ب) تعليمهم كيفية تقويم هذه النتائج والتأثيرات، وما يترتب عليها على المدى الطويل.

(ج) الصبر والتدريب على تعليمهم كسب هذه المهارات؛ لأنه ليس من السهل أن يهضم الطفل عملية اتخاذ القرار على هذه الأسس.

(د) نحتاج إلى ما هو أهم من الصبر، وهو استمرار التفكير بطرق عملية لتعليم أطفالنا هذه المهارات.

٣ ماذا لو؟:

شجع الأطفال على البحث عن العواقب والحلول الأفضل بطريقة «ماذا لو؟»، وعلى سبيل المثال يقول الطفل لنفسه: ماذا لو سألت كذا وكذا لصديقي؟ وماذا لو سألت عن كذا وكذا، أو حدث كذا وكذا.. أي تعليمه قانون الاحتمالات.

٤ إعطاء فرصة للخطأ:

إعطاء فرصة للأطفال لعمل الأخطاء، فنحن لا يمكن أن نتعلم كيف نقود الدراجة إذا تجنبنا خطورة الوقوع عدة مرات. لذلك يجب إعطاء الأطفال الفرصة



(*) رئيس جمعية
بشائر الخير الكويتية



شعور مريح وجميل يعتريني عندما يناديني البائع ليعيد باقي المبلغ الذي أكون قد نسيتَه عنده، تصرف يدل على أن هناك خيراً في قلوب أبسط الناس، وهم هؤلاء الذين تشربوا مراقبة الله في أعمالهم منذ الصغر وتعلموا الأمانة في عملهم مهما كانت حاجتهم للمال.. قد نجد إنساناً بسيطاً؛ ولكنه حريص على تربية أبنائه بالشكل الصحيح، حفاظاً على أمانة الأبناء الذين وهبهم الله له.. قد نجد إنساناً عاجزاً ولكنه حريص على تأدية عباداته بالشكل الصحيح حفاظاً على أمانة الدين.. قد نجد إنساناً ذا علم بسيط؛ ولكنه يحرص على حضور المحاضرات واستماع الخطب ومشاهدة البرامج العلمية من أجل الزيادة في العلم وتطوير ذاته والرفي بها، حفاظاً على تلك النفس التي وهبها الله له.

الأمانة.. لنا ولأبنائنا



أساسيات بسيطة

تيسير الزايد (*)

١- راقب نفسك ماذا تعلم لأبنائك؟ هل الأمانة عندك فقط في المفاهيم الكبيرة كعدم الخيانة والحفاظ على الوديعة؟ أم هي تشمل حتى تصرفاتك البسيطة: كتبرير غياب ابنك عن المدرسة بأعذار كاذبة، أو استخراج شهادة مرضية له دون أن يكون مريضاً؟ هل تحافظ على قواعد المرور حتى في غياب شرطي المرور؟ هل تخلص في عملك حتى دون أن يكون هناك رقيب؟... هذا عن أهمية أن تكون قدوة لأبنائك، ونعود لنركز على أهمية القدوة في حياة صفارك.

الوفاء بالعهود أمانة.. والصدق أمانة.. وبما أن الأمانة مفهوم واسع تقع تحت مظلته الكثير من الأخلاقيات والمعاملات والعبادات كان من الضروري أن نتحلى به ونعلمه لأبنائنا. فالطفل الذي ينشأ على تحري الأمانة في كل تصرفاته داخل المنزل سيكون كذلك عندما يدخل معترك الحياة، ويبدأ يتعامل مع الآخرين؛ بل سيعلمهم هذا الخلق بمجرد أن يحتكوا به.

مفهوم الأمانة التي نشأنا ونحن نحضر معناها في ركن ضيق، نتيجة القصص التي قرأناها عن ذلك التاجر الذي احتفظ بالأمانة لسنين طوال ليعيدها لصاحبها، أو قصة الفقير الذي وجد الإناء المملوء بالذهب، وأخذ يبحث عن صاحبه، هذا المفهوم يجب أن نوسع دائرته ليشمل الكثير من مفاهيم ومعاملات الحياة.. فحتى اتباعنا لقواعد المرور، وتقيدنا بالإشارات المرورية يعد أمانة.. ابتعادنا عن النسيمة، والغيبة أمانة.. الإخلاص في العمل أمانة..

(*) كاتبة كويتية



٢- حتى يدرك الأبناء أهمية الأمانة لابد وأن يقدروا الآثار المترتبة على كل من الأمانة والخيانة، فالخيانة تجرح من حولهم وتؤذي الإنسان في أعماقه، وتترك جراحاً من الصعب أن تبرا؛ أما الأمانة فتبعث الراحة والأمن في النفس، وهذا الإدراك لن يصل إليه إلا إذا علمنا الصغار كيف يقدرون ويحترمون أنفسهم والآخرين؟ المنزل يجب أن يكون المكان المناسب ليتعلموا فيه احترام الذات، فهم وإن أخطؤوا فمازالوا يتمتعون بحب والديهم، وعقابنا لهم يجب ألا يمس احترامهم لأنفسهم، أو أن يحط من قدرهم.. توقعاتنا لهم يجب أن تكون في حدود قدرتهم حتى لا يضطروا للكذب من أجل إعطاء أنفسهم صورة أكبر مما هم فيه.

٣- وضع المسائل الافتراضية والتحدث مع الأبناء ومناقشتهم فيها وسيلة مفيدة أيضاً، كالتحدث عن شعور الأم إذا أخذ أحد الأبناء مبلغاً من حقيبتها دون علمها، أو شعور الأب إذا اتصلت به المدرسة لتخبره بدرجات ابنه المنخفضة التي كان قد أخبر والده عكس ذلك.

على الأبناء أن يدركوا أنهم وإن يكونوا قد نجوا بفعلتهم في بداية الأمر؛ إلا أنهم في النهاية سيدفعون ثمن تلك الفعلة، وحدهم من حساباتهم الدنيوية



كيف تتحمل أمانة نفسك.. أما إذا لم تكن متأكداً، فاقراً معي النقاط التالية:

١- عين وقتاً خاصاً لك، تستطيع أن تفكر فيه.. ربما بعد الفجر مباشرة قبل أن تستيقظ عائلتك، أو بعد ذهابهم للنوم.. بعض الأشخاص يفضلون التفكير وهم يؤدون أنشطة معينة، كالمشي أو ترتيب المنزل، حاول أن تجد ما يناسبك.

٢- عين موضوعاً معيناً خاصاً بحياتك وتريد أن تطور نفسك فيه، كالعلاقات العائلية أو العمل أو عباداتك، وابدأ في البحث فيما ينقصك فيه، وما تريد تطويره وما نقاط قوتك فيه؟ والمهم أن تعرف الهدف الذي تسعى إليه.

٣- لتكن أفكارك محددة، وحدد ما قيمت بإنجازه، وما تحب أن تتجزه، وما الأشياء التي تزعجك فيه.

٤- فكر بواقعية وابتعد عن المثالية.. نعم، كلنا يسعى للكمال؛ ولكننا لن نصل إليه هذه هي سنة الحياة، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، و لكن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.

٥- اكتب كل ما تفكر فيه بالكلمات والرسومات ترتب الأفكار، وتجعلها واضحة

أماننا، اجلب أربع أوراق وكتب في:

الأولى: نقاط قوتك، ما الأشياء التي تجيدها، وما الأشياء التي تحبها.. ما الأعمال التي يمتدحها الآخرون عندما تتجزها؟ واستفد من تلك النقاط للمضي قدماً في حياتك.

الثانية: نقاط ضعفك، ما الأشياء التي لا تتقنها ولا تحبها؟ وعندما تعرفها، فإما أن تحاول أن طورها، وإما أن تتركها لتعمل ما

والأخوية.

٤- الكثير من الصغار يأخذون أشياء ليست لهم ليس بنية السرقة؛ ولكن حباً في أن يحصلوا على أشياء يحبونها، وما على الوالدين فعله هو أن يعيدوا ما أخذ الطفل معه، وأن يقوموا بتعليمه مفهوم عدم أحقيته في أخذ أشياء الآخرين، ويجعلونه يعيده بنفسه أما إذا كان أكبر سناً؛ فالحديث معه يجب أن يكون أكثر توسعاً وشدة.

٥- قبل أن تحاسب أبنائك على عمل ما، علمهم خطوات هذا العمل، وعرفهم ما تتوقع منهم حتى لا تضطروهم إلى التخبط، ومن ثم الخوف، والكذب، وكره تحمل المسؤولية.

٦- علمهم إتقان واجباتهم المدرسية، والمحافظة على الكتب والأمانة في عمل البحوث ونقل المعلومة الصحيحة، ولا تشجع فيهم الاعتماد على الغير في حل الواجبات، أو شراء البحوث.

الأمانة كأي خلق آخر يجب أن تتبع من داخل الإنسان، ولا نستطيع أن نجبر أبناءنا على تبنيها، ولكننا نستطيع أن نوفر لهم القدوة الجيدة والبيئة المناسبة التي يتعلمون من خلالها خلق الأمانة.

الأمانة مع النفس

هل لديك خطة معينة لحياتك؟

هل تعلم أولوياتك؟

هل بنيت هرم

أهدافك؟

إذا كانت إجاباتك للأسئلة السابقة بنعم، فلا تقرأ الفقرة القادمة؛ فانت تعرف



كيف تكون أميناً مع الآخرين؟

دعهم يكتشفون نجاحاتك بأنفسهم.
٤- حاول ألا تتصرف بعدم أمانة.. كأن تتظاهر بالآلا يوجد شيء سيء في حياتك، أو أن تضع اللوم على الآخرين فيما يمر بك من مشكلات ولا تتحمل مسؤولية ما يحدث لك.

٥- راجع شريط حياتك وعين مواقع عدم الأمانة فيها؛ فهذا سيدفعك لتجنب مثل تلك المواقف مستقبلاً ومسامحة نفسك.. وكونك اعترفت بأخطائك سيدفعك لتصحيحها.

٦- كن أميناً حتى في الأشياء البسيطة مثل: عدم تذوق بعض المكسرات عند البائع إلا بعد استئذانه، أو عدم النظر إلى فناء جارك، عدم أخذ مال حتى ولو كان دراهم قليلة دون وجه حق.

٧- كثيراً ما تكون الصراحة والأمانة في قول رأيك في شيء معين جراحة بعض الشيء.. ولكن هذا لا يعني أن نلجأ إلى الكذب الأبيض، كما يطلقون عليه في بعض الأحيان؛ بل علينا أن نجد طرقاً إبداعية لقول الحقيقة دون أن نؤذي الآخرين فمثلاً حاول أن تجد الشيء الإيجابي في الموضوع وتحدث عنه لا تقل: «هذا الثوب لا يناسبك»؛ بل قل: «لماذا لا تجرب الثوب الآخر الذي ارتديته المرة السابقة؛ فهو مناسب لك أكثر».

لا تقل: لا أعلم، هرباً من الإجابة بل اعتذر لكونك لا تحب الحديث في مثل هذه المواضيع، أو أجل الحديث عنها في وقت لاحق.

٨ - لا تقرر أن تقوم بحجب معلومات عن شخص آخر، فقط كونك ترى أن هذا هو التصرف المناسب، ضع نفسك في مكان هذا الشخص، وقرر حينها هل هذه المعلومة ضرورية بأن يعلمها في هذا الوقت بالذات.

التصرف بأمانة ليس فقط هدفاً نحاول أن نصله بل هو منهج حياة.. ربما يكون في بعض أحيانه مؤلماً بعض الشيء ولكنه الأساس الذي تبني عليه الشخصية السليمة الواثقة من عملها. ■

١- عندما تتطلب الأمانة أن تقول رأيك في شخص معين.. ففكر قبل أن تتفوه بأي كلمة، وقم بعمل موازنة ما بين قول رأيك ومدى الدمار الذي يمكن أن يسببه هذا الرأي في نفسية من أمامك، ودائماً يفضل ألا تقدم النصح إلا لمن يطلبه منك.

٢- حافظ على ممتلكات الآخرين، أعدّها لهم سليمة في الوقت المحدد بينكم.
٣- لا تخلق قصصاً عن حياتك وتحكيها للآخرين،



تتقنه؛ فمثلاً عندما تعرف أنك لا تجيد السباحة فإما أن تلتحق بدورات تعليم السباحة، وإما أنك تعرف حدود إمكانياتك فلا تحاول أن تسبح في العميق أو تحاول إنقاذ إنسان يغرق.

الثالثة: الفرص، و هي دائماً تكون ملحقة بالورقة الأولى التي تحتوي على نقاط قوتك، والفرص هنا لا تعني بها فرصة الحصول على مال معين ولكنها تعني إمكانية أن تحدث فرقاً فيما حولك، أو أن تحقق أهدافك، أو أن تطور ذاتك؛ فالفرص تأتي عندما تعرف كيف تستغل نقاط قوتك أو أن تطور نقاط ضعفك.

الرابعة: الأخطار.. عندما تعرف ما يهدد نجاحك أو يعترض طريقك ستعرف كيف تتعامل معه، فبعض الأخطار لا نستطيع السيطرة عليها؛ ولكن الكثير منها يمكن التقليل من آثارها أو تجنبها.
٦ - حاول أن تجد من تتحدث معه وتثق في رأيه، ودعه يقول رأيه فيك بصراحة؛ فقد يعرفك الآخرون بنفسك أكثر مما تعرفها؛ ولكن لا تعاقبه على أمانته في النهاية.

٧ - اكتب كل ما تفكر أنك تحب أن تقوم به في الخمس أو العشر سنوات القادمة ولا تحذف شيئاً.. فقط اكتب، واحتفظ بما كتبت.

٨ - ضع أسئلة واكتب إجاباتها مثل: ما الأشياء الأكثر أهمية في حياتي؟ ما الأشياء التي يجب أن أغيرها في حياتي؟ من الأشخاص الذين يضيفون لحياتي أشياء إيجابية، ومن الذين لا يضيفون؟ وأعلم أنها حياتك، وأنت المسؤول عن شكلها، وبالتالي أنت من يقرر من يبقى ومن يذهب.

٩ - الأمانة تقتضي أن تكون صادقاً مع نفسك وترى حقيقتها، وإن كانت تلك الحقيقة مؤلمة.. نعم، ستشعر ببعض الحزن في البداية، ولكن التغيير للأفضل سيكون سريعاً ويحرك من حزنك.

ابدأ بالعمل، وتنفيذ ما خططت له، فهذه هي الأمانة مع النفس ■



من الحياة

د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



والله يريد أن يتوب عليكم

شدة الفرح، (رواه مسلم).

منهاج التوبة: للتوبة منهاج واضح المراحل، قال العلماء: التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وربه لا تتعلق بحق إنسان فلها شروط ثلاثة، الإقلاع عن المعصية، والتندم على فعلها، والعزم على عدم العودة إليها أبداً، فإن فقد أحد الثلاثة فلا تصح التوبة. وإن كانت المعصية تتعلق بحق إنسان فشروطها أربعة، هذه الثلاثة المذكورة آنفاً، يضاف إليها شرط رابع هو أن يبرأ من حق صاحبها، فإن كان مالا رده إلى صاحبه، وإن كان غيبة طلب العفو ممن اغتابه... وهكذا.

التوبة والصحة النفسية

إن توبة العبد وإقلاعه عن معصية الخالق تعني اصطلاحه مع ربه ثم مع نفسه، وذلك يحقق سكينه نفسية، وطمانينة روحية قلبية، ويخلق في النفس البشرية إشراقاً، ويجعل التائب يتقبل ذاته، ويعيش في سلام مع نفسه والآخرين.

ويُعرف علماء النفس الصحة النفسية بأنها، القدرة على العيش في سلام مع النفس ومع الآخرين، مما يمكن الإنسان من مواجهة الأزمات النفسية والثبات الذات، والإنجاز والنجاح..

ويأتدبر في هذا التعريف وما يحمله من معان يتأكد القارئ أن ثمة علاقة وطيدة بين التوبة وتحقيق الصحة النفسية، فالتوبة تشعر الإنسان بذاته، وعزيمته، وقدرته، وقيمه الشخصية، وتشعره بالسرور والرضا والسعادة، وانتظار الفوز بالجنة والنعيم الأبقى، والتوبة أيضاً تقي الإنسان شر القلق والتوتر والاكتئاب، واحتقار الذات، والخوف من الحاضر والمستقبل.

ولذلك نجد أن «رومان رولاند»، قد انتقد «سيجموند فرويد»، لأن الأخير لم يفهم المصدر الحقيقي للعواطف الدينية ولإغفاله تأثير الدين في الصحة النفسية، وتلك حقيقة أثبتتها البحوث النفسية، حيث قام عالم النفس العيادي «ديفيد لارسون» بتقويم كل البحوث النفسية المنشورة بأكبر مجلتي متخصصتين في الطب النفسي بين عامي ١٩٧٨ و١٩٨٩، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن ٨٤% من العينة كان للتدين أثر إيجابي في صحتهم النفسية، فهل نقتنص فرصة شهر رمضان الذهبية، ونتوب جميعاً إلى الله رب العالمين، لقد كان الصحابة عاهمهم كله رمضان!!

رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغفر» (رواه الترمذي).

وعن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها» (رواه مسلم). وورد في القصة التي حكاه رسولنا الكريم لأصحابه، فيما رواه عنه أبو سعيد الخدري، أن رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً، ثم أراد التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب، فسأله، هل من توبة، فقال الراهب: لا، فقتله وأكمل به المائة، ثم ذهب إلى عالم فسأله، هل لي من توبة، فأجابته نعم، ومن يحول بينك وبين التوبة؟ ثم وجهه إلى أن ينطلق إلى أرض يسكنها أناس يعبدون الله ليعبد الله معهم، فانطلق الرجل، وفي منتصف الطريق قبضت روحه، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم حكماً، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أقرب فهو له، فقاسوا، فوجدوه أقرب إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة. وهذه القصة واردة في حديث شريف متفق عليه. وفي رواية في الصحيح فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر، فجعل من أهلها. وفي رواية في الصحيح، «فاوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدني، وإلى هذه أن تقاربي، وقالوا: قيسوا ما بينهما، فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر، فغفر له..»

فرحة الله بتوبة عبده

ليت العصاة يستشعرون فرحة ربهم بتوبتهم، والله لو أدرك العاصي معنى فرحة الله به لبادر بالتوبة دون تردد ولا تسويف... هل تصورت هذا المعنى؟ هل استشعرت ماذا تعني فرحة ربك بك؟ يقول رسول الله ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره، وقد أضله في أرض فلاة» (متفق عليه).

وفي رواية لمسلم: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها، فأتى شجرة، فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من

جاءتني رسائل كثيرة تدعوني إلى مخاطبة القراء للكتابة عن استثمار إقبال شهري شعبان، ورمضان المبارك في التوبة إلى الله تعالى، وذلك إن دل فإنما يدل على خيرية هذه الأمة.

معظم هذه الرسائل جاءتني من شباب القراء والفتيات، بعض هؤلاء أشاروا إلى شباب وفتيات يعرفونهم غرقى في الشهوات، وثمة رغبة لديهم في استنقاذهم، وبعض هؤلاء صارحتني بشططه وضعفه، وخاصة فيما يتعلق بمشاهدة الصور، ودخول مواقع الإنترنت الإباحية، وغير ذلك من المعاصي على اختلاف أنواعها.

قلت في نفسي: إنها ليست دعوة لفئة معينة دون فئة، فجميعنا في حاجة ماسة إلى التوبة، فهذا رسول الله ﷺ يقول فيما يرويه عنه أبو هريرة رضى الله عنه: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة» (رواه البخاري)، فأين نحن من رسول الله ﷺ؟

إذن نحن لسنا في حاجة إلى التوبة فحسب، بل نحن في حاجة ملحة إلى تكرار التوبة في اليوم عشرات المرات إن لم تكن مئات المرات.

وقد بين القرآن الكريم أن الله تعالى يريد التوبة لعباده، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشُّهُوتَ أَنْ يَقْبَلُوا رَبًّا عَظِيمًا﴾ (النساء).

ولقد حرص القرآن على غرس الأمل في نفوس العصاة المسرفين على أنفسهم في الذنوب، ونأى بهم عن دروب اليأس والقنوط، قال الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر).

وكرر القرآن الكريم وأكثر من توجيهات العباد إلى التوبة، قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور)، وقال سبحانه: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ (هود: ٣)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ (التحريم: ٨).

أبواب التوبة مفتوحة

لقد أكدت السنة النبوية المطهرة أن الله عز وجل فتح أبواب التوبة على مصارعها أمام عباده؛ فعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال، قال

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

تكنولوجيا المعلومات

نماذج من الإبداع العربي التقني (١)

موقع «فايلاتي»

رغم السيطرة الغربية على التقنية الحديثة، واستلامها زمام الأمور، والتقدم في هذا المجال، إلا أن العقول العربية ما زالت تقدم ما لديها، وتحاول الكثير من أجل إعادة الإبداع إلى منبعه وبؤرته. ويرغم فرص الإبداع الضعيفة في العالم العربي، وعدم توافر بيئة خصبة للإبداع، والإنتاج التقني المسير للتطور. لكن الآمال والعزائم تبدو قوية، والرغبة في وصول القمة شعور ينتاب الجميع. على الأقل من يحمل هذا الهم، وهم كثير بفضل الله.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@araboc-tech.com

الملفات مدى الحياة.

يقول الموقع عن نفسه:

إن الفكرة في إنشاء هذا الموقع، هي تطوير خدمة مجانية، وواجهة بسيطة تتفاعل مع المستخدم بكل سهولة، تؤدي الغرض دون عقبات أو تعقيدات، كما هو موجود الآن في كثير من مقدمي نفس الخدمة علي شبكة الإنترنت، وهذا هو الهدف المحوري لظهور فكرة «فايلاتي»، والمضي في تنفيذها.

«فايلاتي» هو موقع عربي لتحميل ومشاركة الصور على شبكة الإنترنت طبقاً لاتفاقية تراعي الحد الأدنى لأخلاق وآداب الاستخدام. وهو الموقع العربي الأسرع في تحميل الصور والمحتويات. وهو موقع مجاني للجميع، لايماننا الكبير بالحرية، ويتمثل ذلك في اعتمادنا على حزم تطويرية، وبيئات عمل حرة، وهو موقع عربي تم تصميمه والمضي في تطويره برمجياً بأيدي عربية.

قمت بتجربة هذا الموقع الجميل، وظهر لي أنه موقع بسيط للغاية، وسهل جداً لأي مستخدم، وقد نجح القائمون عليه في جعله سهل الاستخدام والتعامل. يتميز الموقع بسهولة التصميم، وتوزيع الصفحة الرئيسية، وشرح الخطوات اللازمة لعملية رفع وتحميل الملفات.

كما يوجد في الموقع صفحة خاصة للمساعدة إذا واجه المستخدم أية عقبة خلال عملية تحميل الملفات، وهناك أيضاً صفحة للاتصال بإدارة الموقع في حالة طلب شيء ما، أو الاستفسار عن قضية ما.

خطوات العمل:

ثلاث خطوات رئيسية لتحميل الملفات هي:

١. اختر صورك وملفاتك المراد تخزينها في «فايلاتي».
٢. ارفع صورك وملفاتك بسرعة فائقة ومرونة عالية.
٣. تبادل صورك وملفاتك مع أصدقائك.

ومضة لتصحيح المسار:

ما زالت العقول العربية قادرة على العطاء والإبداع.. رغم كل القيود التي تواجهها.. وما زال هناك أمل أن يعود العقل العربي ليقود دفعة التطور العلمي والتقني.. فالإرادة والحرية هما مفتاحا المعادلة.



سوف نستعرض في مجموعة من المقالات بعض نماذج الإبداع العربي التقني، سواء في مجال الإنترنت أو البرامج أو المواقع أو الأعمال التقنية الحديثة.

الفكرة المبدعة:

سوف نتحدث في هذا المقال عن موقع رائع تم إبداعه وإنتاجه بأيد عربية خالصة، وهو موقع ينافس المواقع الكبار في مجاله وفكرته.

الموقع هو موقع «فايلاتي» أو (ملفاتي) www.filaty.com وهو كما يعبر عن نفسه أنه: موقع عربي لتحميل، ونشر ومشاركة الصور والملفات ببساطة فإن «فايلاتي» مركز التحميل الأسرع والأبسط والأسهل.

إذن هو موقع لتحميل الملفات والصور بشكل مجاني، أي أنه مستودع للملفات على الإنترنت، والتي يمكنك استخدامها في أي مكان وفي أي وقت؛ لأنه يتم تخزينها برابط ثابت وغير متغير، ولا يتم إزالة هذه الملفات من الموقع.

تم تطوير وتصميم الموقع بواسطة المبرمج المصري، محمد عبد الشكور عرب، صاحب مدونة (www.itkalle.com)، وهي مدونة تقنية ثقافية حرة، وهو مبرمج من الطراز الأول، إضافة إلى أنه يتميز بخدمة قضايا أمته ويتفاعل معها، ومن ذلك أنه قام بعمل وتطوير موقع خاص مجاني اسمه (ادعم الأقصى)، وذلك تفاعلاً مع أحداث فلسطين والأقصى.

بالتأكيد يجب أن نذكر الشركة التي كانت متعاونة في موقع «فايلاتي»، وهي «حلول الإنترنت»، بواسطة «ريفيروا لحلول الإنترنت».

مواصفات وخصائص:

نعود إلى موقع «فايلاتي» (ملفاتي)، فهو كما ذكرنا خاص بتحميل أي ملف بشكل مجاني وإلى الأبد، دون أن يتم حذفه، وهو بالتالي يعتبر مخزن ملفات لأي مستخدم للإنترنت.

كما أن أهم مميزات الموقع في تحميل الملفات هي تحميل أقصى حجم للصور (١٠٠ ميجا) للملف الواحد، كما يمكن رفع (٢٥) ملفاً، و٢٥ صورة متزامنين، وأيضاً يمكن الاحتفاظ بالصور

الاستثمار أو الاندثار

هندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)

يروى لنا التاريخ قصة لأحد ملوك فرنسا السابقين هو وزوجته الملكة، كيف أنهما فشلا في استثمار طاقات الشعب (كعادة كثير من رؤساء الأمس واليوم)، وغرقا في الفساد، وتركا الشعب يعاني الفقر، والجوع، والفساد، فكانت نهايتهما سريعة ومروعة.

فعند اقتراب عهد «لويس الخامس عشر» من نهايته، كانت فرنسا كلها تبدو بحاجة ماسة إلى التغيير، وعندما قام حفيد الملك، وخلفه المنتخب، الذي عرف فيما بعد باسم «لويس السادس عشر»، بالزواج من «ماري أنطوانيت» ابنة إمبراطورة النمسا، (البالغة من العمر خمسة عشر عاماً)، التقط الفرنسيون لمحة من المستقبل الذي يدا لهم مفعماً بالأمل.

إن الناس الاعتياديين الذين لم يكونوا قد رأوا «ماري أنطوانيت» بعد، راحوا يتحدثون عنها بحماس؛ إذ كان الفرنسيون مشمزين من سلسلة العشيقات اللواتي سيطرن على «لويس الخامس عشر»، فتطلعوا بتفاؤل إلى خدمة ملكتهم الجديدة.

وفي سنة ١٧٧٣م عندما ركبت «ماري أنطوانيت» علانية لأول مرة في شوارع «باريس»، تجمع جمهور غفير من المصفقين حول عريتها، فكتبت إلى أمها، «أنا محظوظة لكوني في موقع أحظى فيه بعاطفة واسعة الانتشار دون أية كلفة تذكر».

وفي سنة ١٧٧٤م، توفي «لويس الخامس عشر»، وصعد «لويس السادس عشر» إلى العرش. وحالما صارت «ماري أنطوانيت» ملكة، أسلمت نفسها للمسررات التي كانت تحبها أكثر من أي شيء آخر، وهي طلب وارتداء أغلى الثياب والجواهر في المملكة، وراحت تهتم بأعقد تركيبة شعر في التاريخ، فكانت تسريحاتها المنحوتة ترتفع فوق رأسها ثلاثة أقدام. وشرعت تقيم سلسلة متصلة من الحفلات والمهرجانات، وكانت تدفع تكاليف هذه النزوات بالدين، فلم تهتم أبداً بمقدار تلك التكاليف، ولا بمن يدفع الفواتير.

وفي تلك الأثناء كانت فرنسا نفسها أخذة في التدهور؛ فكانت هناك مجاعة وسخط واسع الانتشار، حتى رجال الحاشية المنعزلون اجتماعياً، كان السخط يجيش في نفوسهم، فقد كانت الملكة تعاملهم كالأطفال.

ولم يكن يهم الملكة سوى ذوي الحظوة لديها، وهؤلاء كانوا يتناقصون شيئاً فشيئاً، ولكن «ماري أنطوانيت» لم تكلف نفسها عناء الاهتمام بذلك، فلم يحدث مرة واحدة أن قرأت تقرير وزير طيلة عهدها كله، ولم يحدث مرة واحدة أن طافت بالأقاليم كي تجمع الناس إلى جانبها، ولم يحدث مرة أن اختلطت بالباريسيين، أو استقبلت وفداً منهم، ولم تضل أياً من هذه الأشياء لأنها كملكة

كانت تشعر بأن الناس مدينون لها بعواطفهم، ولم يكن مطلوباً منها أن تحبهم في المقابل.

وفي سنة ١٧٨٤م، تورطت الملكة في فضيحة؛ إذ من خلال خطة سلب واحتيال معقدة، اشتريت باسمها أغلى قلادة من الماس في أوروبا كلها، وأثناء محاكمة النصايين ظهرت على الملأ تفاصيل حياتها الباذخة، فسمع الناس بالأموال التي كانت تنفقها على الجواهر، والفساقين، ورقصات الأقنعة التنكرية، فأعطوها لقب «السيدة عجز» (من العجز في الميزانية)، ومنذ ذلك الحين فصاعداً صارت محط سخط الناس المركز.

وبعد ذلك بخمسة أعوام، في سنة ١٧٨٩م، وقع حدث لم يسبق له مثيل، وهو بداية الثورة الفرنسية، وفي سنة ١٧٩٢م، نقل الزوجان الملكان من القصر إلى السجن، بينما أعلنت الثورة رسمياً نهاية الملكية.

وفي السنة التالية، حوكم «لويس السادس عشر» وأدين، وأُعدم على المقصلة.

وبينما كانت «ماري أنطوانيت» تنتظر مصيراً مماثلاً، لم يأت شخص واحد للدفاع عنها، لا من أصدقائها السابقين في البلاد، ولا من عواهل أوروبا الآخرين، ولم تدافع عنها حتى أسرتها في النمسا، ومنها أخوها الذي كان يجلس آنذاك على العرش؛ فقد أصبحت منبوذة العالم.

وفي شهر أكتوبر سنة ١٧٩٣م، ركعت في آخر الأمر على المقصلة، غير نادمة ولا تائبة، وبكبرياء التحدي حتى النهاية المريعة.

وفي أمثال هؤلاء يقول القاضي عبد الوهاب المالكي - يرحمه الله،

ومن يثني الأصاغر عن مُراد

وقد جلس الأكابر في الزوايا

إذا استوت الأسافل والأعالي

فقد طابت منادمة المنايا

أما الحياة المعاصرة، فقد استطاعت في كثير من أمورها تخطي هذا النموذج السلبي، وأصبحت تركز نشاطها في كيفية استثمار ما عند الآخرين، ولا طوتهم صفحة الحياة، وأصبحوا أثراً بعد عين.

وما فكرة إنشاء البنوك إلا تطبيق عملي على هذا الأمر؛ فقد قامت فكرة إنشاء البنوك في العالم على استثمار أموال الآخرين، والشركات المساهمة أيضاً قائمة على هذا المبدأ، وكثير من الشركات لا ينفق رؤساؤها من أموالهم سوى النزر (القليل النافه) اليسير، وربما لا يدفعون درهماً واحداً من جيوبهم، وهذا هو الذكاء الذي يمكنك به أن تحصل على ما تريد دون أن تدفع شيئاً تُندم عليه أو تخاطر به.

ولقد لجأت كثير من الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية اليوم إلى فتح فروع لمصانعها في العديد من الدول الآسيوية مثل، الصين، وتايوان، وماليزيا، والهند، وذلك لاستثمار الأيدي العاملة الرخيصة، وفتح أسواق كبيرة لها في تلك البلدان. ■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



يفيد القلب والدورة الدموية وجهاز الملاعة!! البطيخ.. له مفعول الحبة الزرقاء



اكتشفت مجموعة من الباحثين أن للبطيخ الأحمر تأثيراً مشابهاً لتأثير الحبة الزرقاء «الفياجرا»، ووجدوا أن له

فوائد أخرى أكثر بكثير مما كان يعتقد، وفقاً للأوسشيد برس.

وأشار الباحثون إلى أن من مكونات البطيخ مادة تعرف باسم «سيترولين» التي تحفز إنتاج أحد المركبات التي تساعد على استرخاء وتمدد أوعية الدم في جسم الإنسان، وهو تأثير مشابه للتأثير الذي تفعله «الحبة الزرقاء» على الإنسان.

كما يتفاعل «السيترولين» الموجود في لب البطيخ ولحائه مع إنزيمات الجسم عندما يتم تناوله بكميات كبيرة، ويتحول إلى الحمض الأميني «أرجينين» arginine، الذي يفيد القلب والدورة الدموية وجهاز الملاعة.

ويقول مدير
في مركز تطوير
الخضراوات
والفواكه في
جامعة «تكساس»
بهييمو باتيل:
«يحفز الأرجينين

أكسيد النيتريك الذي يعمل على استرخاء الأوعية الدموية، وهو التأثير نفسه الذي ينجم عن تناول الحبة الزرقاء، الذي يعالج قضايا العجز لدى الرجال، غير أن البطيخ ليس له تأثيرات جانبية كما هي الأدوية الكيميائية».

كما يساعد أكسيد النيتريك أيضاً في حالات «الحناق الصدري»، وارتفاع ضغط الدم، وغيرها من الأمراض القلبية.

وتقدر نسبة السيترولين في لحاء البطيخ بحوالي 60٪، وربما يجد العلماء وسيلة لتعزيز نسبته في اللب، ويشار إلى أن البطيخ يفيد في حالات مرضى الكبد. ■

«سيجارة إلكترونية» للإقلاع عن التدخين



شهدت الأسواق منذ فترة وجيزة «سيجارة إلكترونية»، وهي نسخة مطوّرة

للسيجارة التقليدية وتشبهها إلى حد كبير، حيث تحتوي على بطارية قابلة للشحن.

وتتألف «السيجارة الإلكترونية» من عمود يحتوي على البطارية، وخزان المادة السائلة التي تمتزج بالدخان، وهي خليط من «النيكوتين»، ومادة «بروبيلين جلايكول»، والتي تستخدم لإضافة كثافة على الدخان المنفوخ، ومشغل دقيق لإنتاج بخار ماء، وأخيراً مرشح الهواء.

ويقول مختصون: إن ضرر هذه السيجارة أقل بكثير من أضرار السجارة الاعتيادية، وذلك لأن تلك الأخيرة تحتوي على مادة القطران وأول أكسيد الكربون الناتج من عملية الاحتراق، وكلتا المادتين مسرطنتان، ولهما تأثيرات على القلب والرئة، ولأن «السيجارة الإلكترونية» عبارة عن بخار ماء مشبع بقليل من «النيكوتين» لذلك، فإن ضررها أقل بكثير، علماً بأن مادة «النيكوتين» لا تزال واحدة من المواد التي تشكل خطراً على الدورة الدموية.

وتتحدث معظم التقارير عن إمكانيات هذه السجائر في تقديم المساعدة للمدخنين للإقلاع عن تدخين السجائر الاعتيادية، وبالتالي تقليل مرات استخدام «السيجارة الإلكترونية» إلى حد الإقلاع عن التدخين بالكامل.

والجدير بالذكر، أن تلك السيجارة الإلكترونية ما زالت تعدّ وتصنّف على أنها من المواد الضارة بالصحة، وذلك كونها تحتوي على مادة «النيكوتين» المؤثرة في الدورة الدموية، والتدخين بشكل عام هو أحد أهم أسباب أمراض القلب، والشرابيين، وسرطان الرئة. ■

لا تدع طفلك ينام في إضاءة قوية



ينصح العديد من الخبراء بأن الأطفال يجب ألا يناموا في مكان به إضاءة كثيرة، لأن ذلك يؤثر على صحتهم. فقد توصل فريق من الباحثين في جامعة تكساس أن زيادة تعرض الأطفال لمصادر الإضاءة الاصطناعية خلال فترة الليل تؤدي إلى انخفاض قدرة جسم الطفل على إنتاج

الميلوتونين melatonin والذي يعتقد أن نقصه يؤدي إلى إصابة الأطفال بمرض اللوكيميا. كما تشير الأبحاث الأخرى إلى أن الأشخاص الذين يعيشون في المناطق القطبية، وفاقدي البصر، لديهم نسب أكبر من «الميلوتونين» ونسبة الإصابة بالسرطان منخفضة جداً لديهم. ولكن لأن لم يتمكن العلماء من معرفة السبب الذي يجعل الضوء الليلي يؤثر على الأطفال إلا إنه من المؤكد أن هناك علاقة بين تعرض الأطفال لهذا الضوء وبين ارتفاع نسبة سرطان الدم لديهم. ■



الميلوتونين melatonin والذي يعتقد أن نقصه يؤدي إلى إصابة الأطفال بمرض اللوكيميا. كما تشير الأبحاث الأخرى إلى أن الأشخاص الذين يعيشون في المناطق القطبية، وفاقدي البصر، لديهم نسب أكبر من «الميلوتونين» ونسبة الإصابة بالسرطان منخفضة جداً لديهم. ولكن لأن لم يتمكن العلماء من معرفة السبب الذي يجعل الضوء الليلي يؤثر على الأطفال إلا إنه من المؤكد أن هناك علاقة بين تعرض الأطفال لهذا الضوء وبين ارتفاع نسبة سرطان الدم لديهم. ■

وللمكملات الغذائية.. فوائد صحية



والأمريكي، والياباني، والصيني أو الكوري. وهذا الأخير الذي يعرف بـ «باناكس جنسنج» أكثر استخداماً وانتشاراً. ■

من كتاب «الداء والدواء»
للبروفيسور عبد الباسط محمد السيد

الحرارية، ولا يحتوي على «الكوليسترول». وطعم مسحوقه لذيق شبيه بطعم الجوز، ويمكن إضافته إلى الماء أو عصير الفاكهة أو الخضار، كما يمكن إضافته إلى السلطات أو الحساء أو الزيادي.

● الجنسج:

يستخدم عشب الجنسج في جميع أنحاء الشرق الأقصى كمقوِّ عام لمقاومة الضعف، وإعطاء المزيد من الطاقة. ويوجد عدد من الأنواع المختلفة من الجنسج: السيبيري،

تعد المكملات الغذائية من العناصر التي تحتوي على فوائد صحية جمة، وهي متعددة الأنواع والاستخدامات، وفيما يلي بعض منها:

● بذرة الكتان وزيت الكتان:

بذر الكتان غني بنوع (أوميغا-3) من الأحماض الدهنية الأساسية والمغنسيوم والبوتاسيوم والألياف. كما أنه مصدر جيد لفيتامين (ب)، والبروتين، والزنك. وهو قليل المحتوى من الدهون المشبعة والسعرات

«الكرز» أفضل من الأسبرين فيه تخفيف الآلام المفاصل

أكدت إحدى الدراسات الطبية أهمية وفوائد «الكرز». وخلصت إلى أن تناول الإنسان له الكرز يعد أفضل من تناول الأسبرين في تخفيف آلام الالتهابات.

وتشير الدراسة إلى أن «الكرز الحامض» من العلاجات الأكيدة للكثير من الأمراض مثل: التهاب المفاصل، وداء النقرس، كما يساعد أيضاً في تقليل أخطار الإصابة بأمراض جهاز القلب الوعائي.

وأوضح الباحثون أن العناصر الكيميائية التي تكسب الكرز الحامض لونه الأحمر قد تقدم حماية «مضادة للأكسدة» أفضل بكثير من تلك المضافات التجارية المتوافرة في فيتامين (E).. وتبين هذه الأبحاث أن المركبات النشطة في الكرز التي تعرف بـ «أنثوسيانين» تمنع إصابة الخلايا بالتلف التأكسدي.

وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة أن الشخص الذي يتناول (٢٠) حبة من «الكرز الحامض» قد يحصل على الآثار المضادة للتأكسد، حيث يحتوي ذلك العدد على (١٢ - ٢٥) ملجم من مركبات «أنثوسيانين» النشطة. ■



فيتامين (ب ٥) للحياة!

فيتامين (ب٥) هو حمض البانتوثينيك المكون من اتحاد حمض «بانثويك» مع «بيتا الأنين». وهو متوافر في معظم الأطعمة خاصة في البقوليات، والخضراوات، والبيض، واللحوم الحمراء، وغذاء ملكات النحل.

أهميته:

يعمل على امتصاص حمض «البانتوثينيك» في الأمعاء ثم تتم «فسفرته» بواسطة (ATP) «أدينوزين ثلاثي الفوسفات» إلى «٤ فوسفوبانتوثينات». والصورة النشطة من حمض البانتوثينيك هي كوزيم (A CoA) والبروتين الحامل الأسيل (Acyl Carrier Protein) (ACP) وكوزيم (مساعد إنزيم) يعمل في أيض ونقل السلاسل الكربونية؛ ولذلك فهو مطلوب لهضم الكربوهيدرات والبروتينات والليبيدات. هذا الفيتامين مطلوب أيضاً للنمو الصحي السليم للشعر، وهو يستخدم في الطب الطبيعي كبدل لـ الكورتيزون.

أضراره ونقصه:

ويعد نقص فيتامين (ب٥) شياً نادراً؛ لأنه موجود في أغلب أنواع الطعام. وهذا النقص يسبب «متلازمة القدم المحترقة» التي لوحظت في أسرى الحرب، وهي أعراض مصحوبة بنقص القدرة، والحساسية، ونقص هرمونات الغدة الكظرية، ومرضى أديسون، وروماتويد المفاصل. وقد أظهرت إحدى الدراسات أن حب الشباب قد يكون مرتبطاً بنقص فيتامين (ب ٥). ■

«بكتيريا» لوقاية الأطفال من مرض الربو

توصل باحثون أمريكيون إلى «بكتيريا» ثبت منذ وقت قريب أنها من الأسباب الرئيسية للإصابة بالقرحات وسرطان المعدة، قد تساعد في حماية الأطفال من الربو.

وقال الباحثون: إن الأطفال الذين يحملون هذه البكتيريا، وتسمى «هيليكوباكتر بيلوري» أقل عرضة للإصابة بالربو، بالمقارنة بغيرهم. ويقول «يو تشين» الأستاذ المساعد بكلية الطب في جامعة «نيويورك» والذي شارك في الدراسة: إن اكتشافنا يثبت أن غياب «بكتيريا هيليكوباكتر» (إتش) «بيلوري» قد يفسر زيادة أخطار إصابة الأطفال بالربو. وأضاف أنه من بين المراهقين والأطفال الذين تراوحت أعمارهم بين ثلاثة و(١٩) عاماً، فإن حملة البكتيريا كانوا أقل عرضة للإصابة بالربو بنسبة (٢٥٪)، والأطفال الذين تراوحت أعمارهم بين (٣ إلى ١٣) عاماً أقل عرضة بنسبة (٥٩٪). ■



«رسالة» غيّرت مسيرة الحياة

بذلك، والمقام لا يتسع لذكرها، لكن أخص بالذكر في باب الأوامر حفظ هذه الرسالة لدماء الناس وأموالهم وأعراضهم وعقولهم. لا بد من الانتباه لتلك العناية الخاصة لسبب مهم، ألا وهو عرض طبيعة هذه الرسالة العالمية المسالمة سيما في زمن انتشرت فيه فرية اتهام الدين الجنيف بالإرهاب، «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» (التوبة: ١٢٨).

ثالثاً: تأثيرها في حياة البشرية الاجتماعية، حيث شرعت التكافل الاجتماعي وأرشدت إلى سائر الرسائل التي تحقق هذا الغرض النبيل والهدف الجميل، مثل صلوات الجماعة التي يجتمع فيها المسلمون، يقتدون بإمام واحد يلبون نداء رب واحد، واقفين في صف واحد من غير تمايز بين الغني والفقير، والسيد والعبد، والصغير والكبير، والأسود والأحمر، مع إزالة جميع الفوارق العشوائية وفيروسات العنصرية

لقد غيّرت الرسالة المحمدية مسار العالم كله في جميع نواحي الحياة في أقصر مدة عرفها التاريخ البشري.. فكان لهذه الرسالة تأثير معجز.. فقد كانت إيذاناً بصلاح العالم كله، وسعادة البشرية جمعاء.. حيث قال تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (الأنبياء: ١٠٧).

هأول تأثير لهذه الرسالة كان في الجانب العقدي، حيث قضت على جميع دعاوى الكفر والشرك، وأمرت بتوحيد الله في أسمائه وصفاته وأفعاله، «ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن أعبدوا الله وأجتنبوا الطاغوت» (النحل: ٣٦).

ثانياً: تأثيرها في حياة الأمة السلوكية والأخلاقية، حيث أمرت بكل معروف، ونهت عن كل منكر، فمن ضمن أوامرها العدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، وإيفاء العهد والأمانة والصدق، وإفشاء السلام، وطلاقة الوجه وما إلى ذلك من الأوامر التي لا حصر لها، ونصوص الكتاب والسنة حافلة

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (مَجْتَمَع) إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦ sales@almujtamaa.com



طلب مصحف نحن إخوانكم في جمعية

المجتمع الإسلامي بمحافظة «بواهو» أشانتي، بغانا، نقوم بتوعية وتبصير أقلية مسلمة بأمور دينهم، عن طريق تدريس العلوم الإسلامية والعربية لهم، ومشكلتنا ليس لدينا مصاحف كافية توزع عليهم، نرجو نشر عنواننا في «المجتمع»، ولعل الله يقيض لنا من يرسل لنا مقررات دراسية ومصاحف. ■

عثمان عبدالرحمن تغراوي
إمام وخطيب مسجد «بواهو»
P.O. BOX SE279
SUAME - KUMASI - GHANA
TEL: 00233-20 - 8159904
00233 - 243 - 837118

بالهند، من أغنى المكتبات العربية والإسلامية فيها، وهذه الدار تتبع مناهج التربية والتعليم وطرق التدريس «الندوية»، وهي من السلسلة الذهبية لندوة العلماء بلكنو، بالهند وكانت تأتيها في الماضي الصحف العربية، مما كان يساعد طلابها على التمكن من العربية الفصحى إلى جانب الاطلاع على ما يجري من أحداث على الصعيد العربي والإسلامي والعالمي، وتنمية الوعي الديني والثقافي لديهم، ولكن للأسف توقفت هذه الصحف عن الوصول إلينا منذ فترة.. لذلك نطلب إرسال مجلتكم إلينا كاشتراك مجاني. ■

LIBRARY
DARUL - ULOOM
TAJUL MASAJID
BHOPAL - 462 001 M.P. (INDIA)
مكتبة دار العلوم تاج المسجد، بهوبال (الهند)

طلب المجتمع

• أنا طالب للعلم الشرعي بإحدى المدارس العربية الدينية بجزيرة سيريلانكا بالسنة الأخيرة، وفي أمس الحاجة لإتقان اللغة العربية، لأن تعلم العربية واجب لفهم القرآن الكريم والسنة المطهرة.. ولأن قراءة «المجتمع» من العوامل التي تساعد على إتقان اللغة العربية بالإضافة إلى متابعة أخبار العالم الإسلامي لذلك.. أرجو عمل اشتراك مجاني بالمجلة. ■

محمد يوسف
L.H. YOOSUF
40. OLD MARKED ROAD.
ERAVUR - O 3
SIRI LANKA

• مكتبة «دار العلوم»
التابعة لتاج المساجد
بمدينة «بهوبال»



حزب العدالة من الساحة السياسية، إنهم إسلاميون!!! ولو كانت فطرة هؤلاء سليمة؛ لنظروا إلى ما تحقق من خير على يد أصحاب المشروع الإسلامي، ولكن هذا الأمر لا يعينهم، كما لا يعني أصحاب المناصب والكراسي في بعض أقطار الوطن العربي والإسلامي.

إن العاقل يقف على الحياد إن لم تكن عنده الشجاعة التي تجعله يميل إلى جانب الحق، ولكن هذا الصنف من الناس لا عقل عندهم، والدليل على صدق ما أقول: إن الجميع في تركيا يلبسون ما يشاؤون، ويأكلون ما يشاؤون، ويفعلون ما يشاؤون من منكرات (وهذه ثمار الغمانيين، عليهم من الله ما يستحقون)، ولكن عندما يتعلق الأمر بالإسلام والتمسك بمبادئ الإسلام، ينبري هؤلاء للدفاع عن الصنم المسمى (علمانية أتاتورك).

وهؤلاء الدجالون لهم وجود على مدار التاريخ وفي كل الأصقاع، ولكن سفينة الحق لا تتوقف مهما نبح النابحون، وهنئاً لأصحاب المشروع الإسلامي لصبرهم على أذى هؤلاء وكيدهم، وأقول لهؤلاء العلمانيين هذه أخلاقكم، ولنا في القرآن ما يؤنسنا فيقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٧).

مجددي الشرييني
الكويت

هذه أخلاقهم

إن الإسلام في تركيا عميق الأثر في النفوس، وهي تشرق بحبه منذ زمن بعيد، ولكن اللثام لا يغمض لهم جفن، عندما يجدون الفارس يصحو من كبوته، إنهم علمانيو تركيا، وهؤلاء اللثام لا تتحرك عندهم مشاعر عندما يسب الرسول ﷺ، ويسب الإسلام والمسلمون، ولكن تضاهة عقولهم دفعتهم إلى الاشتغال بقطعة القماش التي تضعها الفتاة على رأسها (الحجاب)، ورفع الأمر إلى المحكمة الدستورية، ولم يكن حال قضاة المحكمة بأفضل من حال هؤلاء اللثام، فقد شرب الجميع من ماء آسن، اختلط بكراهية كل ما هو إسلامي، وقد حكى القرآن عن هؤلاء، فقال سبحانه وتعالى على لسان أمثالهم ممن فسدت فطرتهم، وساءت أخلاقهم: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَظْهَرُونَ﴾ (النمل: ٥٦)، وعلمانيو تركيا ليسوا بأحسن حالة من هؤلاء القوم، فهم يقولون: أخرجوا



«ساركوزي» والمشروع المتوسطي

- لا يمكن بأي حال من الأحوال تبرئة «ساركوزي» في دعواه وتحمسه لهذا المشروع، وخاصة أن فرنسا هي الدولة الثالثة التي اشتركت في الخطيئة الكبرى. بعد إنجلترا وأمريكا. وهذه الخطيئة هي زرع الكيان الصهيوني في وسط العرب، على أنقاض الدولة الفلسطينية، وهذا المشروع المتوسطي فيه من الخطورة والسلبيات على العرب والمسلمين ما لا يعد ولا يحصى ومنها على سبيل المثال:
 - القضاء على ما كنا نطلق عليه «دول الممانعة»، والتي كانت مساندة إلى حد ما للشعب الفلسطيني، وخاصة أن دولة الكيان الصهيوني ستكون عضواً في هذا المشروع، إن لم تكن العضو صاحب الكلمة المسموعة.
 - فرنسا تبحث عما تبقى من الفريسة العربية، بعد أن نهش الأمريكان اللحم، ولم يتبق سوى العظم.
 - هذا المشروع خير برهان على تخلف من يؤمن به من أصحاب الأقلام، ومن أصحاب النياشين الكاذبة.
 - هذا المشروع «ساركوزي» لن يكون بريئاً من إعلان الحرب على الإسلام، والذي كان لفرنسا قصب السبق فيها عندما أعلنت الحرب على الحجاب، وتهميش ذوي الأصول العربية والإسلامية وهذا خير شاهد على ذلك في عاصمة الحرية.
 - إن هذا المشروع ما هو إلا حلقة في سلسلة الإفساد الذي زرعه فرنسا في منطقة شمال أفريقيا، وما فعله هؤلاء في مصر، وتونس، والمغرب، خير شاهد على ذلك.
 - هذا المؤتمر وما يماثله، إن دل فإنما يدل على تخبط القيادات العربية. إلا ما رحم الله تعالى. حيث يقول المثل، لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وللأسف لدغنا مرات ومرات عدة، ولكننا لا نتعلم إلا بعد فوات الأوان.

مجددي المصري



السَّبِيلُ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾
(التوبة).

ومن ذلك أيضاً نهياً عن الغش والخيانة ونقض العهد وما إلى ذلك من الأمور التي تمنع تحقيق التكافل الاجتماعي وتنافيه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال)، وقال النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا».

عبد الوكيل سرور عبد الهادي. السعودية

نأمل أن تاتينا اختياركم
موقفة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي، الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

«أبوبكر» يجمع خصال الخير في يوم واحد

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم
اليوم صائماً؟»
قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا.
قال ﷺ: «فمن تبع منكم اليوم
جنازة؟»
قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا.
قال ﷺ: «فمن أطعم منكم اليوم
مسكيناً؟»
قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا.
قال ﷺ: «فمن عاد منكم اليوم
مريضاً؟»
قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا.
فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن
في امرئ إلا دخل الجنة.» ■



من أسرار النحل.. ملكات النحل تأخذ برأي الشغالات الأكبر عمراً!



أظهرت إحدى
الدراسات الحديثة
التي أجريت على عالم
النحل بأن ملكة النحل
ليس لها كلمة الفصل في
«القرارات» التي تتخذ؛ بل
تكون للشغالات الأكبر سناً
اللاتي تعطي إشارات معينة
لها، ولبقية «الأفراد»، وذلك
وقت ما تريد.

ويقول العالم «أندرو بيرس» من جامعة
«نورث كارولينا»: إنه تمكن من مراقبة التصرفات
الاجتماعية للنحل وسلوكياتها، حيث تأكد من أن

الرحيق ■

هل تعلم أن..؟



- الأفعى تسمع الأصوات عن طريق التقاط ذبذبات موجات الصوت بلسانها.
- اللسان يختلف مثل بصمات الأصابع من شخص لآخر.
- نمو ظفر إصبعك الوسطى هو الأسرع بينما نمو ظفر إبهامك هو الأبطأ.
- حاسة الذوق لدى القُراش توجد في أرجلها الخلفية.
- عدد البيض الذي تضعه ملكة النحل يومياً

عجوز تتعلم القراءة والكتابة وعمرها ١٠٤ سنوات

مثل جميع الطلاب بالتدرب على الكتابة باستخدام
كراسات الخط، لكنها بعد خمسة أشهر، وبعد
اجتيازها الدورة الأساسية، صار بإمكانها كتابة
اسمها.
وأضافت «أنطونيا»: «نعم.. أستطيع الآن أن
أقرأ، حتى لو كان تهجياً»، مشيرة إلى أنها تعاني من
بعض المشكلات السمعية؛ لكنها ما زالت بالنسبة
إلى امرأة تبلغ من العمر ١٠٤ سنوات، وعاصرت ٨
انقلابات عسكرية، وعدة حروب خاضتها «البيرو»
مع جاراتها، تحتفظ فعلاً بحيوية يحسدها عليها
كثيرون ■

استطاعت امرأة عجوز من «البيرو» تعلم
القراءة والكتابة بعد بلوغها سن ١٠٤ أعوام، فقد
تمكنت «أنطونيا باز ميلجار»، وتعمل بائعة متجولة
من تعلم القراءة والكتابة أخيراً.
وأوضحت «ميلجار»، المولودة في أحد الأحياء
الفقرية بمدينة «إريكيبا»، جنوب «البيرو»، أنها
تمكنت من تحقيق حلمها بفضل «البرنامج الوطني
لمحو الأمية»، الذي التحقت به في شهر يوليو من
العام الماضي. نقلاً عن وكالة الأنباء الألمانية.
وتحدثت «أنطونيا» قائلة: «إنها لم تكن
تعرف من قبل «ما الحرف»، وإنها بدأت

مذهب مستقل وهو المذهب «الجريري»، وإماماً في الحديث وقد اجتمعت فيه جوانب الإمامة المتعددة، حتى صدقت فيه كلمة الإمام الحافظ الخطيب البغدادي «كان أحد أئمة العلم، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره».

عاش الطبري ستة وثمانين عاماً في سبيل العلم ونشره، بقي الطبري مستوطناً في بغداد عاصمة الدولة العباسية حتى أسلم روحه إلى بارئها، يوم ٢٦ شوال ٣١٠ هـ. ٩٢٣م في عصر الخليفة العباسي المقتدر بالله، ودفن الطبري في داره الكائنة برحبة يعقوب ببغداد، وهناك خلاف في يوم وفاته وما ذكرناه على الصحيح، وبذلك فقدت الأمة علماً من أعلامها. ■

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى قاسم
المصدر: من أعلام المسلمين د. محمد الزحيلي

شيخ المفسرين، وعمدة المؤرخين، ومقدم الفقهاء والمحدثين، صاحب المذهب الجريري

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب يكنى الطبري بأبي جعفر، وعُرف بذلك ولم يكن له ولد اسمه جعفر لأنه لم يتزوج أصلاً إنما تكتى به التزاماً بأداب الشرع.

ولد الطبري - رحمه الله تعالى - في مدينة «أمل» من أعمال طبرستان، وأكبر مدينة فيها، وهذا باتفاق المؤرخين وكانت ولادته سنة ٢٢٤ هـ. ٨٣٩م، وذلك على الأرجح، والإمام الطبري أحد أئمة الإسلام الكبار وأحد المجتهدين العظام، وهو وإن عاش في ظل مرحلة الضعف والانقسامات في الخلافة العباسية في القرن الثالث الهجري، إلا أنه في حياته العلمية يمثل صورة مشرقة لذلك العصر في جوانب الازدهار العلمي والخدمة في شتى العلوم الإسلامية.

والإمام الطبري - رحمه الله - كان إماماً في التفسير، وقد ألف فيه كتاباً ذات الصيت، وإماماً في التاريخ والفقه، حتى كان صاحب

ابتكار جهاز مصنّع للوقود الرخيص

ابتكرت شركة «إي فيول كورپوريشن» E-Fuel Corporation حلاً اقتصادياً بديلاً للبنزين التقليدي الباهظ الثمن؛ إذ يكفي خلط القليل من السكر والخميرة، وإدخال هذا الخليط في جهاز صغير يقال يدعى «ميكرو فيولر» Micro Fueler.



ليتحول هذا الخليط إلى إيثانول (بواسطة عملية التخمر)، ثم يُستعمل بدوره لتغذية السيارات بالطاقة. وهذا الجهاز يشبه جهاز خرطوم مضخة بنزين صغيرة الحجم، وتبلغ تكلفة شرائه (عشرة آلاف دولار). ومع أن هذه تكلفة مرتفعة للجهاز،

إلا أن الشركة تؤكد أن سعره سيتراجع تدريجياً خلال سنة واحدة، كما أن شراءه سيمكنا من امتلاك محطة بنزين متكاملة تحت تصرفنا على مدار الساعة؛ مما يريح من عناء البحث عن الطاقة، وارتفاع أسعارها. ■

السبع الموبقات

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات». والموبقات: المهلكات. ■

من أسماء السور

اسم السورة	الاسم الآخر
قبرش	الإيلاف
الكوثر	النحر
المسد	تبت
الفلق والناس	المعوذتان
المائدة	العقود
التوبة	براءة. الفاضحة. البيحوت
النمل	سليمان عليه السلام
القصاص	موسى عليه السلام
غافر	المؤمن
فصلت	المصاييح
ق	الباسقات
الرحمن	عروس القرآن
الصف	عيسى عليه السلام. سورة الحوارين
التحریم	النبي ﷺ
القلم	(ن)
النبا	عم
الأعلى	سبح
البينة	البرية
الماعون	الدين. اليتيم. أرايت
النصر	التوديع
الإخلاص	التوحيد

الأخيرة

بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائفي (١)

وجهان لحالة واحدة

الإيمان بلا عمل لا يعني شيئاً، ولا يتمخض عن شيء.. والعمل بلا إيمان، لا يعني شيئاً، ولا يملك عناصر الديمومة والبقاء. إنهما وجهان لحالة واحدة.. وأي محاولة لتلك الارتباط بينهما ستقود إلى الضلال..

الصالح.. وحيثما غاب الارتباط، وانفك أحدهما عن الآخر، فقدت الأمة دورها، وعجزت عن أداء مهمتها التي أريد لها ابتداء أن تكون مهمة عمرانية حضارية، تبني، وتعمّر، وتعيد صياغة الحياة الدنيا، بما يجعلها صالحة لعبادة الله بمفهومها الشامل، والالتزام بكلمات الله، أي بمنهجه ودينه.

إن الأمة الإسلامية تجد نفسها بالضرورة، ووفق المعادلات القرآنية والنبوية، في قلب الفعل الحضاري.. هي بؤرة مثل التسخير والاستخلاف والاستعمار بمفهومه اللغوي وليس الاصطلاحي..

لقد أريد للأمة المسلمة أن تكون مستخلفة على عالم سخر لها ابتداء، لكي تعمّره وتنميه من أجل أن يكون البيئة الصالحة لعبادة الله.. والآيات التي تحدثت عن الاستخلاف والتسخير منبئة في كتاب الله.. ومعها تلك الآية التي تقول، ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا...﴾ (هود: ٦١)، من أجل أن تكون الأرض الملائم لعبادة الله، هدف الخليقة الأساس، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِعِبَادَتِي﴾ (٥٦) ما أريد منهم من رزقٍ وما أريد أن يطعمون (٥٧) (الذاريات).

وحيثما تلتفتنا وجدنا أن هذه (العوامل) الأربعة في تشكيل المعادلة البشرية في العالم، الاستخلاف، والتسخير، والاستعمار، والعبادة.. لن تتحقق وتغدو أمراً واقعاً إلا بالفعل الإيماني، أو الإيمان الفاعل.

ولعل واحداً من أهم أسباب انكسارنا الحضاري هو أننا منذ قرون بعيدة لم نلتفت جيداً إلى مطالب المعادلة المذكورة. إلا أن هذا يجب ألا يدفعنا إلى الإحباط، والمزيد من الانسحاب، وترك العالم للفاخر الكافر ليتحكم فيه كما يشاء، بل العكس، إنه يعطينا الدافع لاستعادة دورنا الحضاري بمجرد أن ننتبه جيداً إلى مفردات المعادلة، وصيغ الربط بينها بما يجعلها قديرة على تكوين خير أمة يمكن أن تخرج للناس.. تماماً كما حدث أول مرة.

وقد رأينا جميعاً بأم أعيننا ما صنعتته فاعلية الغربيين المنسلخة عن الإيمان من تعاسة وشقاء وظلم وعدوان، غطت ولا تزال مساحات واسعة من العالم.. ولن يكون الخلاص إلا بأمة تعرف كيف تستهدي العمل بضوابط الإيمان ومؤشرات القادمية من السماء.. وإلا فإنه لا خلاص..

ولن يخدعنا أولئك المنكبون على العبادة بمفهومها الطقوسي الصرف دون أن يعملوا شيئاً، أو يقدموا لمجتمعهم وأمتهم ودينهم شيئاً.. ولا أولئك المنكبون على العمل، وقد قطعوا صلّتهم بالإيمان بالله واليوم الآخر.. لأن مصير عملهم هو الإحباط كما يؤكد القرآن الكريم، سواء في الدنيا أو الآخرة أو فيهما معاً، ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة: ٥) ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا حَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ٨٨) ﴿وَمَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (هود: ١٦) ﴿فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢١٧) ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٤٧) ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَزِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ (الأحزاب: ١٩)..

في المنطوق الإسلامي لا يبد من الإيمان العامل والعمل المومن.. هكذا أريد للإنسان منذ لحظات هبوطه الأولى إلى الأرض، أن يتلقى كلمات الله سبحانه، وأن يعمل بها ويسير على هديها، ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٣٧) قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣٨) والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٣٩) (البقرة)، ﴿قَالَ اهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فِيمَا يَأْتِيكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٢) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٣) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٤) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (١٢٥)﴾ (طه).

ومع العمل.. العبادة.. باعتبارها الهدف المركزي للخليقة.. ولكن أية عبادة هذه؟ إنها تلك التي تتجاوز حدودها الطقوسية إلى الحياة على امتدادها، حيث تصير كل فاعلية يتوجه بها الإنسان إلى الله، عبادة يتقرب بها إليه.

وهكذا يتحقق الالتحام منذ لحظات الخلق الأولى بين الإيمان والعمل، ونحن نقرأ في كتاب الله لا نكاد نجد ذكراً للإيمان، أو دعوة إليه، أو حضا عليه، دون أن يكون مقترناً بالعمل الصالح، والعكس صحيح بالضرورة..

ولن يكون بمقدور الأمة المسلمة أن تؤدي دورها، وتنفذ مهمتها في الأرض، ما لم يقترن لدى أفرادها جميعاً الإيمان بالعمل